إستراتيجيات رعاية الموهبة والإبداع

(تطلعات المستقبل)

الدكتور

محمد حرب اللصاصمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠٢٢م

المملكة الأردنية الهاشمية
٢٠٢١/١٥٢٠

رقم التصنيف: ١
اللصاصمة، محمد حرب
استراتيجيات رعاية الموهبة والابداع تطلعات المستقبل ( ) ص
محمد حرب اللصاصمة عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع
الواصفات: الموهبة والابداع/ / المستقبل التربوي
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه

حقوق الطبع محفوظة © لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الجنان للنشر والتوزيع

المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - العبدلي - شارع الملك حسين
مقابل البريد الاردني الممتاز- مجمع جوهرة القدس التجاري - ط (L)

هاتف: ٠٠٩٦٢٦٤٦٥٩٨٩١ هاتف موبايل واتساب: ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠

E-mail: dar_ jenan@yahoo.com
E-mail: daraljenanbook@gmail.com

دار الجنان ناشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا (طه 114)

الإهداء

إلى :

* زوجتي توأم روحي وجهدي بذلًا وعطاً

* أبنائي الأكارم زينة الحياة الدنيا وبهجتها

* ورثة الأنبياء قدوة وأسوة المعرفة والعلم

المحتويات

إستراتيجيات رعاية الموهبة والإبداع

(تطلعات المستقبل)

الباب	المحتوى	الصفحة
----------	المقدمة	
الأول	مبادئ عامة الموهبة والإبداع (المفاهيم، المجالات، التميز، الأهمية، الخصائص)	7
الثاني	تنمية الموهبة والإبداع ورعايتها	56
الثالث	خطة تطويرية للموهبة والإبداع : (برامج وتجارب)	84
الرابع	تطبيقات ونماذج للموهبة والإبداع (المؤسساتية – العملياتية)	169
الخامس	استراتيجيات تعليمية لرعاية الموهبة والإبداع	200
----------	المراجع	229

الباب الأول:

مبادئ عامة الموهبة والإبداع

(المفاهيم، المجالات، التميز، الأهمية، الخصائص)

مبادئ عامة الموهبة والإبداع

(المفاهيم، المجالات، التميز، الأهمية، الخصائص)

المقدمة:

الموهبة نعمة من الخالق - عزَّ وجلَّ - يهبها من يشاء، والموهبة كالنبتة الغضة لا يستفاد منها إلا إذا أسقيناها وتعاهدنا بالرعاية والاهتمام، ولا يجد الآباء والمعلمون الحاذقون صعوبة في اكتشاف مواهب أبنائهم وطلابهم؛ إذ تظهر آثار الموهبة على الطِّفل في المنزل والطالب في المدرسة، من خلال قدراته الحركيَّة والانفعالية والتعبيرية، وردود أفعاله واستجاباته مع والديه ومعلميه.

وما من شك في أنَّ الموهوبين ثروة الأمة الغالية، ومستقبل ازدهارها وتفوقها إذا ما أحسنت رعايتهم، وسَعَتْ بجدية ودأب لتطوير ملكاتهم، وتوفير الرِّعاية النفسية والاجتماعية والصحية لهم، ووضع البرامج الإرشادية التي تضمن لهم نموًّا نفسيًّا وعقليًّا واجتماعيًّا متكاملاً.

ويحتاج الطلاب الموهوبون إلى معلمين مؤثرين يبتعدون عن أسلوب التَّلقين، ويركزون على التطبيق العملي، والاستفادة من التقنية الحديثة، والبحث عن التجديد والابتكار والتميُّز، وإثراء بيئة الفصل ما يفتح آفاقَ الإبداع أمام الموهوبين.

والمعلم المحبُّ يتعهَّد طلابه بالنُّصح والإرشاد والمحبة، مَثَلُهُ في ذلك مَثَلُ المزارع الذي يُقوِّم الأغصان الغضَّة فتستقيم، ويُزيل الحشائش الضارة؛ ليشتد عود النبتة، ويروي الأقاحي الذابلة لتعود لها نضارتها وفرحها.

يقول الدكتور الدمرداش سرحان: لطريقة التدريسِ أثرٌ كبيرٌ في تحقيقِ أهدافِ التربيةِ، وينبغي أن نتذكَّرَ هنا أنَّ المعلمَ لا يعلِّمُ بمادَّتِه فحسب، وإنما يعلِّمُ بطريقتِه وأسلوبِه وشخصيته وعلاقاته الطيبة مع تلاميذه، وما يضربُه لهم من قُدوة حسنة ومثلٍ أعلى.

الباب الأول- مبادئ عامة الموهبة والإبداع

(المفاهيم، المجالات، التميز، الأهمية، الخصائص)

مبادئ عامة الموهبة والإبداع

(المفاهيم، المجالات، التميز، الأهمية، الخصائص)

تعريف الموهبة: Giftedness

لغويًّا: وهب؛ أي: أعطى بلا مقابل، والهبة هي الهدية، والموهبة هي غدير الماء الصغير، وقد عرفها اللغويون: قدرة استثنائية أو استعدادًا فطريًّا غير عادي لدى الفرد للبراعة في فن أو نحوه.

اصطلاحيًّا: هي مفهوم بيولوجي متأصل؛ يعني: ذكاء مرتفعًا، ويشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوظائف الدِّماغ وأنشطته، بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحدس.

تعريف الإبداع: Creation - Invention

لغويًّا: أبدع الشيء بدعه؛ أي: استخرجه وأحدثه.

اصطلاحيًّا: قدرات مميزة لأشخاص مبدعين، وقُدرة على إظهار السلوك الإبداعي إلى درجة ملحوظة، ويشمل السُّلوك الإبداعي: الاختراع، والتصميم، والاستنباط، والتأليف، والتخطيط، والإبداع ليس تفكيرًا مزاجيًّا.

وإنَّما هو النظر للمألوف بطريقة غير مألوفة، ثم تطوير هذا النَّظر ليتحول إلى فكرة، ثم إلى تصميم، ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال. (غيلفورد).

(2) تعريف التفوق: Superiority - Excellence

لغويًّا: تفوَّق على قومه، فاقهم وترفَّع عليهم.

اصطلاحيًّا: امتلاك قدرات خاصَّة عند بعض الطلاب تُؤهلهم للتفوُّق في مجالات معينة علمية أو أدبية أو فنية.

استنتاج1: الطالب الموهوب قد لا يكون متفوقًا، ولكنه أقرب إلى كونه مبدعًا.

استنتاج2: الطالب المبدع قد لا يكون متفوقًا، ولكنَّه أقرب إلى كونه موهوبًا.

استنتاج3: الطالب المتفوق دراسيًّا ليس بالضرورة أن يكون موهوبًا أو مبدعًا.

مسوغات الموهبة والإبداع :

تعددت المصطلحات التي تعبر عن مفهوم الطفل الموهوب (Gifted Child)، مثل مصطلح الطفل المتفوق (Superior Child)، أو مصطلح الطفل المبدع (Creative Child)، أو مصطلح الطفل الموهوب (Talented Child).

وهذه المصطلحات تعبر عن فئة من الأطفال غير العاديين وهي الفئة التي تندرج تحت مظلة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتتعدد تعريفات الإبداع إلا أنها تتمحور حول الدلالة المعجمية للفظة الإبداع: وهو الإتيان بغير المألوف ؛ ففي اللغة: البدع: الشيء الذي يكون أولًا، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال. وفي التربية: الإبداع: قدرة الفرد على الإنتاج المتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة، وذلك استجابة لمشكلة أو لموقف مثير.

وهو .كما يرى سمبسون .المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية، والإبداع .كما يعبر عنه تورانس (Torrance) عملية إحساس بالثغرات أو العناصر المفقودة، وتكوين الأفكار أو الفروض الخاصة بها، واختبار تلك الفروض، وتوصيل النتائج، وربما تعديل وإعادة الفروض.

ويحتاج الإبداع كناتج إلى التفكير الإبداعي المتجسد في العمليات، فالإبداع عملية خلق أو إنتاج أو اختراع شيء جديد على أن يكون أصيلاً وملائمًا للواقع ويحل مشكلة من المشكلات، أو يحقق هدفًا معينًا وأن يكون ذا قيمة حقيقية ويحظى بالقبول الاجتماعي ويكون صاحبه قادرًا على توصيله إلى الآخرين.

وقد ظهرت العديد من التعريفات التي توضح المقصود بالطفل الموهوب والطفل المبدع، وقد ركزت بعض تلك التعريفات على القدرة

العقلية، في حين ركز بعضها الآخر على التحصيل الأكاديمي المرتفع، في حين ركز ت تعريفات أخرى على جوانب الإبداع، والخصائص أو السمات الشخصية والعقلية.

أما التعريفات الكلاسيكية فتركز على اعتبار القدرة العقلية المعيار الوحيد في تعريف الطفل الموهوب، ويعبر عنها بالذكاء وهو تعريف هولنج ورث، وتيرمان 1952م (Hulling Worth & Terman) الذي ركز على القدرة العقلية العامة (General Intellectual ability) التي تقيسها اختبارات الذكاء، واعتبر نسبة الذكاء 14. هي الحد الفاصل بين الطفل الموهوب والعادي.

وقد تبنى مثل هذا الاتجاه في تعريف الطفل الموهوب كل من «ديهان وهافجرست 1957م» (Dehaan & Havghurst)، حيث اعتبرا القدرة اللفظية والقدرة المكانية التخيلية والقدرة الميكانيكية والموسيقية...إلخ، هي المعيار (الروسان 2009م).

وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ظهرت تعريفات أخرى للطفل الموهوب تؤكد على معيار القدرة العقلية، ولكنها تضيف بعدًا آخر في تعريف الطفل الموهوب هو بعد الأداء المتميز، وخصوصًا في المهارات الموسيقية والفنية، والكتابية، والميكانيكية، والقيادة الجماعية.

وقد ظهرت الكثير من الانتقادات التي وجهت إلى التعريفات الكلاسيكية (السيكومترية) للطفل الموهوب في حقبة السبعينيات من القرن الماضي، ومن هذه الانتقادات أن مقياس الذكاء كمقياس ستانفورد بينيه (The Stanford- Binet Intelligence Scal) أو مقياس كسلر (Wechsler Intelligence Scal for Children) لا تقيس قدرات الطفل الأخرى،

كالقدرة الإبداعية أو المواهب الخاصة أو السمات العقلية الشخصية الأخرى للفرد بل تظهر فقط قدرته العقلية العامة والمعبر عنها بنسبة الذكاء.

بالإضافية إلى العديد من الانتقادات التي توجه إلى مقاييس الذكاء مثل تحيزها الثقافي والعرقي والطبقي، مع تقصير قدرة اختبارات الذكاء عن قياس التفكير الابتكاري (التباعدي) (DIVERGENT THINKIN).

كما أشار إليه جلفور (Gllford)عام 1957م الذي أشار إلى قدرة اختبار الذكاء على قياس القدرة على التفكير المحدد باستجابات معينة للتفكير التقاربي (CONVER GENT THINKING) وظهرت مقاييس التفكير الإبداعي فيما بعد (طلبة 2009م).

وقد اعتمدت التعريفات الحديثة للطفل الموهوب على تغير النظرة إلى أداء الطفل الموهوب في المجتمع وقيمته الاجتماعية، إذ لم يعد ينظر إلى القدرة العقلية العالية كمعيار وحيد لتعريف الطفل الموهوب، بل أصبح ينظر إلى أشكال أخرى من الأداء كالتحصيل الأكاديمي والتفكير والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية كمعايير رئيسة في تعريف الطفل الموهوب.

ويذكر «مارنلد» MARLEND أن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداء متميزًا في التحصيل الأكاديمي وفي بعد أو أكثر من الأبعاد الآتية:

- القدرة العقلية العامة.

- الاستعداد الأكاديمي المتخصص.

- التفكير الابتكاري الإبداعي.

- القدرة القيادية.

- المهارات الفنية.

- المهارات الحركية.

ويمكننا تعريف الطفل الموهوب بالطفل الذي يظهر أداءً مميزًا مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدة أو أكثر من القدرات الآتية:

- القدرة العقلية التي تزيد فيها نسبة الذكاء عن انحرافين معياريين موجبين من المتوسط.

-القدرة الإبداعية في مجال أو أكثر من مجالات التفكير والتطبيق.

- القدرة على التحصيل العلمي المتميز بالدرجة التي تزيد عن المتوسط بثلاث انحرافات معيارية.

- القدرة على القيام بمهارات متميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية...إلخ.

- القدرة على المثابرة والالتزام والقوة الدافعة العالية، والمرونة، والاستقلالية في التفكير كسمات شخصية وعقلية تميز الموهوب عن غيره، إضافية إلى خصائص عقلية وجسمانية ووجدانية ملحوظة من جانب المحيطين به لرعايته (الروسان 2009م).

والأطفال الموهوبون هم الأطفال الذين يظهرون تميزًا في الأعمال المكلفين بها ويبدون أكثر استقلالية وذكاءً وثقة بالنفس وطموحًا وتحصيلًا عن الأطفال العاديين وعلى الرغم من ذلك لا نستطيع القول بأن التأخر الدراسي لدى الأطفال يعني عدم وجود موهبة حيث نجد أحيانًا موهوبين لكن ليس لديهم القدرة على التأقلم الدراسي والتعليمي.

ولعل المتابع للدراسات والجهود المبذولة لابتكار أدوات القياس والتشخيص للأطفال الموهوبين يستنتج ما استنتجه الدكتور فاروق الروسان أن مقاييس السمات الشخصية والعقلية التي تميز الموهوبين والمبدعين والتفكير الإبداعي أعدت أغلبها للأفراد في سنوات الدراسة ابتداء من سن التحاقهم بالمدارس وما بعده، ويندر وجود مقاييس للأطفال في مرحلة النمو الأولى قبل إلحاقهم بالمدارس باستثناء مقياس ستنافورد بينيه.

والمقياس الذي أعده وطوره الدكتور الروسان عن مقياس برايد للكشف عن الموهوبين بما يتلاءم مع البيئة الأردنية، ويعتبر مقياس برايد (Pride) من المقاييس المعروفة في الولايات المتحدة الأمريكية وقد أعدته

الدكتورة ريم سليفا (Rimm 1983)في جامعة وسكوانس بهدف الكشف عن الأطفال الموهوبين في المرحلة العمرية ما قبل المدرسة بين سن 3-6 سنوات، والاستفادة من نتائجه لتوزيع الموهوبين المكتشفين في المقياس على البرامج التربوية المقدمة في مرحلة الدراسة بالمدارس.

ويتكون المقياس من خمسين فقرة تمثل مظاهر الموهبة لدى الأطفال المتمثلة في الاهتمامات وتنوعها، وحب الاستطلاع، والاستقلالية، والمثابرة، والتخيل، واللعب الهادف، والقبول الاجتماعي، والأصالة في التفكير، ويطبق هذا الاختبار من قبل الوالدين أو معلمي رياض الأطفال ويتكون مدرج المقياس من خمس مستويات، ويطبق فرديًا على كل مفحوص في مدة زمنية محددة بين 2.-35 دقيقة.

أما مقياس الروسان فكان معربًا لمقياس برايد (Pride) بعد تطويعه للبيئة الأردنية وهو يتألف من خمسة عوامل هي المحأور الرئيسة في المقياس وتتعلق، بالاهتمامات، واللعب الهادف والقبول الاجتماعي، والتفكير التخيلي والتفاعل الاجتماعي، والاستقلالية في التفكير التخيلي، والأصالة في التفكير، ويتألف المقياس في مجمله من خمسين فقرة تمثل مظاهر الموهبة لدى الأطفال كما هو الحال في المقياس الأصل للدكتورة ريم والتقييم فيه يأخذ أيضًا خمسة مستويات.

وقد طبقه الروسان تجريبيًا وخرج بمجموعة من النتائج التي دلت على صدق المقياس وثباته وقدرته على مساعدة الوالدين ومعلمي رياض الأطفال للتعرف على الأطفال الموهوبين فعلا، ولم يجد معد ورقة العمل هذه من خلال بحثه مقياسًا أعد ليتلاءم مع بيئات دول الخليج للأطفال في مرحلة نموهم الأولى قبل إلحاقهم بالمدارس وهي المدة العمرية بين الثانية و السادسة.

وعليه فإن على المهتمين بهذه الفئة من الأطفال العمل على إعداد مقاييس علمية يمكن استخدامها من قبل الوالدين للكشف عن

الموهوبين من أولادهم، والعمل على نشره والتثقيف باستخدامه في الأسرة الخليجية.

مجالات الموهبة :

يوجد ستة مجالات عامة يمكن أن تظهر موهبة الطالب من خلالها.

1- مجال مقدرة الذكاء العامة: يبدو هذا الطالب ذكيًّا بشكل جلي في عدة مجالات، ومن الصَّحابة الكرام الذين برعوا في الذكاء علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.

2- مجال الميل لجانب علمي محدد، قد يكون هذا الطالب متعلقًا بالرياضيات، ولكنه يعاني الإملاءَ الغيبي، ومن الصحابة الموهوبين في هذه المجال معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل.

1- مجال مقدرة التفكير المبدع:

ومن الصحابة الموهوبين في هذا المجال: سلمان الفارسي - رضي الله عنه - الذي أشار على النبي بحفر الخندق، وأبو بكر الصديق، وما أكثرَ مواقفَه في هذا المجال! ومنهم عبدالله بن عمر - رضي الله عنه - ذكرَ الإمام البخاري في صحيحة بابًا بعنوان: "باب طرح الإمامِ المسألةَ على أصحابه؛ ليختبر ما عندهم من العلم".

وأخرج فيه حديث عبدالله بن عمر: أنَّ النبيَّ - صلى الله عليه وسلَّم - قال: ((إنَّ من الشَّجر شجرةً لا يسقط ورقُها، وإنَّها مثل المسلم، حدِّثوني ما هي؟))، قال: فوقع النَّاس في شجر البوادي، قال عبدالله: فوقعَ في نفسي أنَّها النخلة، ثمَّ قالوا: حدِّثنا ما هي يا رسول الله، قال: ((هي النخلة)).

2- مجال مقدرة القيادة: تتجلى في قوة شخصيَّة بعض الطلاب، وقُدرتهم على التأثير على زملائهم، والإمساك بزمام الأمور، فكثيرًا ما نلحظ أن طالبًا في الفصل يَحظى بشعبيَّة كبيرة، وتكون كلمته مسموعة، ويظهر ذلك في تجمعات الأطفال في الحدائق وأماكن الألعاب؛ حيثُ تجد طفلاً ثَمَّة يوجِّه عددًا كبيرًا من زُملائه دون أن يعترض أحد، ومن الصَّحابة الموهوبين في هذا المجال خالد بن الوليد، وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما.

3- مجال مقدرة في الفنون البصرية أو التمثيليَّة: تتبدى هذه المقدرة عند بعض الأطفال من خلال تفاعُلهم مع الأراجيز والأناشيد، وقُدرتهم على تقليد أصوات المنشدين، وممن تميزوا في هذا الجانب حسان بن ثابت؛ حيثُ كان شاعرًا ملهمًا، وأبو موسى الأشعري الذي تميَّز بحسن قراءة القرآن، وبلال بن رباح مؤذن الإسلام، وصاحب الصوت النَّديِّ.

4- مجال المقدرة الحركية: تظهر المقدرة الحركية بشكل جلي عند بعض الطلاب، من خلال الأنشطة الرِّياضية وغيرها، كما تظهر من خلال استخدامِ الإيماءات والحركات الجسمانيَّة أو التعابير الوجهية؛ لإظهار أو تقليد المشاعر والأحاسيس.

ميزات الموهبة والإبداع :

الطلاب الموهوبون: يتميز الطالب الموهوب بما يأتي:

1- التفوق اللغوي (التعبير)، يَعرف مُفردات لا يعرفها أقرانه.

2- التفوق في القراءة ومهارات الكتابة.

3- التفوُّق في الذاكرة ومرونة الفكر: (الاستظهار، الرياضيات).

4- التفوق في المحاكمات المجردة.

5- التفوق في التفكير الرمزي.

6- الإبداعية، والخيال الإبداعي.

7- الاهتمام بالغموض والأمور المعقدة.

8- الاهتمامات الجمالية التذوقيَّة، والانتباه للتفاصيل.

9- الأداء المتميز، والإنجاز المدرسي المتفوق.

1.- الإحساس الجيد بالنكتة، والإدراك الجيد للعلاقات المكانية.

11- الحماسة وحب الخبرات الجديدة.

12- حب الاستطلاع والمجازفة، والقدرة على التكيف.

13- يعطي عددًا من الحلول لمشكلة واحدة.

14- يتكيف بسرعة مع العالم المحيط.

15- يفهم العلاقة بين السبب والنَّتيجة، يعرف سببَ تشكُّل الغيوم، وسبب طفو الأجسام... إلخ.

16- يتمتع بقدر عالٍ من روح الدعابة والفكاهة.

17- يهتم كثيرًا بالصور والخرائط والبيانات ومجسمات الأرض والكواكب.

18- يفضل فك الأشياء إلى مكوناتها، كالألعاب والساعات والأجهزة... إلخ.

19- يعطي أعذارًا ذكية ومقبولة لتصرفاته.

2.- يتمتع بتجميع وتركيب الألغاز والأحجيَّات الصعبة.

21- يحب العد والوزن والقياس وتصنيف الأشياء.

خصائص الموهبة والإبداع :

تُعدّ الخصائص السلوكية للأطفال الموهوبين أمرًا أساسيًا في تنشئة أطفال ما قبل المدرسة، فمن خلال معرفتها والوعي بها من قبل الوالدين وأولياء الأمور والأسر ومعلمي المراحل الأولية من التعليم، يمكن التعرف إلى الأطفال الموهوبين، والتعامل معهم، والعمل على تلبية حاجاتهم.

وقد كشفت مجموعة من الدراسات العلمية أن الموهوبين يتميزون بمنظومة من السمات والخصائص في المجالات العقلية، والتعليمية، والجسمية، والانفعالية والوجدانية، والدافعية أو الدينامية (ميول، اهتمامات، مستوى طموح، دافعية إنجاز، الكمالية)، والاجتماعية، والخلقية.

وأضافت كلارك (Clarck،1983) الجوانب الحدسية (استيورات، 1996م)، والتي قد ضمنها معظم الدارسين في المجال العقلي باعتبارها من نوع الاستبصار. ولازالت الدراسات الحديثة تكتشف تمتع الموهوبين بالعديد من السمات الخاصة بهم متفقة بذلك مع الدراسات التاريخية (السيد أبو هاشم، 2003م).

وأضاف الصافي 1998م السمات المهيئة للإبداع مثل تحمل المخاطرة، التعقيد، حب الاستطلاع، التخيل،هذا بالإضافية إلى السمات الابتكارية مثل الطلاقة، المرونة، الأصالة في التفكير وسمات الدافعية والمثابرة

والقدرة على الالتزام بأداء المهمات والانفتاح على الخبرة (سمر مقلد، 2001م).

وذكرت عفاف حداد ونادیا السرور1999م أن ديفز (Davis،1992) قام بمراجعة أكثر من (100) دراسة حديثة تصف خصائص الموهوبين ثم صنف هذه الخصائص في اثني عشر مجالاً يشتمل كل منها على مجموعة من الخصائص وهذه المجالات هي: الأصالة، والاستقلالية، والمغامرة، والحيوية، وحب الاستطلاع، والمرح، والانجذاب إلى التعقيد، والوعي بالإبداع، والفن، والانفتاح العقلي، والوحدة، والمبادرة.

وعمومًا يلاحظ وجود اتفاق على تمتع الموهوبين بمنظومة فريدة من السمات الجسمية، والعقلية، والمعرفية، والاجتماعية، والانفعالية، وهي منظومة سمات تختلف عن تلك الموجودة لدى العاديين. ولكن لا يوجد اتفاق تفصيلي حول هذه السمات، فهي تختلف وتتنوع من دراسة لأخرى، ولعل هذا يرجع لتباين المجتمعات، والمراحل العمرية التي أجريت عليها الدراسات، وتنوع المقاييس المستخدمة واختلاف مرجعيتها النظرية.

ومن أهم خصائص الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، والسلوكات الدالة عليها الآتي:

خصائص في التطور اللغوي

1. يستخدم كلمات كثيرة، ويُركّب جملًا طويلة ومعقدة.

2. يتحدث مع نفسه متلاعبًا بالأصوات ومعاني الكلمات.

3. يتميز بطلاقة لغوية وتعبيرات أعلى من مستوى عمره.

4. يُعبّر عن نفسه بشكل جيد وواضح.

5. يتعلّم مبكرًا، وقد يتقن القراءة في عمر (3-4) سنوات إذا ما تم الاهتمام بهذا الجانب.

6. يمتلك مخزونًا كبيرًا حول عدد من الموضوعات يفوق فيها من هم في مستوى عمره.

خصائص في التطور الإبداعي

1- يظهر خيالًا خصبًا في أفكاره ورسومه وقصصه.

2- يبتكر أصدقاء من وحي الخيال.

3- يستخدم الألعاب والألوان والأدوات بطرق خيالية ومختلفة.

4- يميل إلى الألعاب التي تتطلب تفكيرًا عميقًا، ويطور قواعد وقوانين جديدة في أثناء اللعب.

5- يميل إلى ممارسة الألعاب التي تتطلب مجهودًا ذهنيًا.

6- يميل إلى ممارسة الألعاب المخصصة لمن هم أكبر منه سنًا.

7- يستطيع تركيب أجزاء الأشياء غير المترابطة لتكوين أشكال متكاملة، وعمل الأشياء بشكل منفرد.

8- يثابر ولا يستسلم بسهولة في أثناء أداء المهمة.

9- يميل إلى المغامرة، ولديه درجة عالية من حب الفضول.

1.- يستمتع ويتلاعب بالكلمات والأفكار.

خصائص في تطور الأداء الحركي

1. يتحكم بحركاته بشكل جيد ومتناسق.

2. يتحكم بالأدوات الصغيرة كالمقص والأقلام بسهولة.

3. يمشي ويتسلّق ويركض بصورة متوازنة في سن مبكرة.

4. يستخدم حواسه بشكل جيد، وأحيانًا بشكل لافت.

5. يمتاز بنشاط حركي عالٍ، ويبتكر حركات غير عادية.

6. يمارس الألعاب التي تحتاج إلى مجهود عضلي.

خصائص في التطور الاجتماعي والقيادي

1. يرغب بالقيام في الأعمال الخاصة به بنفسه وبشكل مستقل.

2. يميل إلى مصاحبة طفل أو طفلين.

3. يرغب باللعب بشكل منفرد أحيانًا.

4. ينظم نشاطات اللعب ويقودها.

5. يتعامل مع من هم أكبر منه سنًا بيسر ومودة.

6. يشعر مع الآخرين.

7. حسّاس لمشاعر الآخرين نحوه.

خصائص في التطور المعرفي

1. يبدي سرعة عالية في التفكير.

2. يميل إلى اللعب بالألعاب التي تستدعي التفكير والتحدي.

3. يرى العلاقات بين الأشياء.

4. يربط الأفكار المتباعدة بطرق جديدة.

5. يرغب في التعرف إلى كيفية عمل الأشياء ويتساءل حولها.

6. يتمتع بقدرة على الانتباه لفترة أطول من الأطفال الآخرين من العمر نفسه، ويملّ سريعًا من الأعمال الروتينية.

7. يتعلم مبكرًا.

8. يمتلك القدرة على الإتقان السريع للمعلومات واسترجاعها.

9. يحب المعلومات والتعرف إلى الأشياء ذات العلاقة بالشعوب الأخرى.

1.. يستمتع بالاطلاع على معلومات حول الكائنات الحية والطبيعة .

وهناك مجموعة من الدراسات التربوية التي تناولت خصائص الأطفال الموهوبين، ومنها دراسة طلبة التي لخصت خصائصهم في الآتي:

الخصائص الجسمية

تثبت الدراسات التشخيصية حول خصائص الموهوبين الجسمية أن أغلبهم يتمتعون بأكثر صحة ووزنًا وطولًا ووسامة وحيوية وتفوقًا في التآزر البصري والحركي عن أقرانهم العاديين، وهم أقل عرضة للأمراض مقارنة مع الأفراد الذين يماثلونهم في العمر الزمني، وقد لا تنطبق هذه الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لابد أن نتوقع فروقًا حتى بين الموهوبين في خصائصهم الجسمية.

الخصائص العقلية

وهي أكثر الخصائص تمييزًا للموهوبين عن العاديين، إذ تشير الدراسات التربوية والنفسية إلى تفوق الموهوبين على العاديين الذين يتماثلون في العمر الزمني في كثير من مظاهر النمو العقلي، فهم أكثر انتباهًا وحبًا لاستطلاع ما حولهم، وأكثر طرحًا للأسئلة التي تفوق في الغالب عمرهم الزمني.

وأكثر قدرة على القراءة والكتابة في وقت مبكر، وأكثر سرعة في حل المشكلات التعليمية، وأكثر استجابة للأسئلة المطروحة عليهم وأكثر تحصيلًا، وأكثر تعبيرًا عن أنفسهم، وأكثر قدرة على النقد، وأكثر نجاحًا في عمر مبكر، وأكثر مشاركة في النشاطات المتنوعة الأسرية والاجتماعية والتعليمية. وتظهر الفروق الفردية بين الموهوبين بحسب درجات الذكاء والموهبة لدى كل منهم.

الخصائص الوجدانية

تؤكد الكثير من الدراسات تمتع الموهوبين بمشاعر خاصة تحتاج إلى فهمها من قبل الآخرين، ومن الدراسات التي قامت لتحديد بعض الخصائص الوجدانية والمعرفية الخاصة بالأطفال الموهوبين دراسة «ويب وآخرين»، التي صدرت عام 1982م.

واستنتجت ثلاثة أنواع من الاكتئاب لدى الموهوبين نتيجة تعامل الآخرين معهم ما دعا إلى التأكيد على ضرورة فهم مشاعر الطلاب الموهوبين واعتقاداتهم لفهم العالم من حولهم، وفهم أنفسهم.

وأكدت أن الاكتئاب الوجودي وراء ارتفاع نسبة الانتحار بينهم، إذ يميلون إلى سؤال رجال الدين عن سبب الوجود والشعور بالاغتراب والرغبة في المعيشة في مستوى عال من المسؤولية والإنجاز والأخلاق والصراع بين هذه العوامل. (طلبة 2009م).

ويمكن تلخيص أبرز ما اتفقت عليه أكثر الدراسات في خصائص الأطفال الموهوبين في الآتي:

يتصف الطفل الموهوب بأنه:

· متسائل مستمر وباحث مصر للإجابة عن تساؤلاته.

· محب للاستطلاع والاكتشاف.

· مثابر ومتابع متميز لاهتماماته.

· لديه حس الدعابة.

· قيادي في مختلف المجالات.

· حساس وشديد التأثر بالآخرين على كل المستويات.

· نشط وفاعل ومتحرك وفطن.

· يُولد أفكارًا عديدة لكل مثير.

· خيالي وواسع التخيل.

· يميل إلى الوحدة للعمل والتفكير والابتكار.

· يبرز في جوانب معينة وعادي فيما عداها.

· ودود مع الآخرين عند التعامل معهم.

ويتفوق الأطفال الموهوبون على الأطفال العاديين في عدد من السمات مثل الصدق، والنضج، والاعتماد على النفس، والإبداع، والتكيف الشخصي، وتحمل المسئولية والتحصيل.

ويقع على الوالدين والأسرة واجب التعرف إلى الأطفال الموهوبين من خلال مجموعة إجراءات لعلنا نلخصها في الآتي:

أولاً: التعرف إلى سمات وخصائص الموهوبين والمبدعين من خلال أدبيات الموهبة والإبداع، ومتابعة نمو أولادهم وتشخيص خصائصهم وتصنيفهم وفقًا لما جمعوه من معلومات حول خصائص الموهوبين والمبدعين، فإذا ما تطابقت تلك الخصائص أو جزء منها مع خصائص أولادهم فعليهم بالاستعانة باستشاريين متخصصين لرسم منهجية في التعامل مع الموهوب بما يدعم موهبته وينميها.

ثانيًا: الاستفادة من أدوات القياس العلمية المتاحة لتشخيص أولادهم والتعرف إلى خصائصهم، ويمكن الاستفادة من مقياس برايد (Pride) للكشف عن الموهوبين، أو مقياس الروسان المعرب، أو الاستفادة من مقياس المؤسسة المحددة للموهبة والإبداع «موهبة».

الذي أعدته للكشف عن الأطفال الموهوبين ما قبل المدرسة من خلال الوالدين، وهو مقياس بسيط يمكن للوالدين استخدامه والتعرف إلى خصائص الطفل ومدى تمتعه وامتلاكه للموهبة والإبداع مبكرًا، ويتضمن مجموعة من المفردات التي تعبر عن سلوك الطفل في مجالات التطور اللغوي، والتطور الإبداعي، والنمو الجسمي والتطور الحركي، والتطور الاجتماعي والقيادي، والتطور المعرفي.

وينتهي كل مجال بتقرير يتضمن الحد الأدنى للإجابات التي تدل على تمتع الطفل بالتطور في المجال المقاس، ويمكن تكرار تطبيقه كلما أراد الوالدان أو أحدهما أن يقيم سلوكيات طفله وتصنيفها بين سلوكيات الأطفال الموهوبين،

الدور الأسري لرعاية الأطفال الموهوبين

يتمتع الأطفال عادة بالحيوية والحركة والانطلاق وحب الاكتشاف وهو ما يدفعهم غالبًا إلى اختراق قوانين الأسرة والمجتمع وربما اختراق القيم والعادات والتقاليد وقد يصل بهم الأمر إلى اختراق العقائد، وهو ما يدفع الوالدين والأقربين إلى زجرهم عن الكثير من السلوكيات التي تشكل فعل الاختراق.

وقد لا يفكر الكثيرون منا فيما يحدث نتيجة الزجر المتواصل والمستمر في تكوينات عقول أطفالنا وتشكيل أفكارهم ونعتقد بأن ما نمارسه معهم هو نوع من التربية التي تحصر الأطفال في نوع من السلوكيات التي نعتقد صلاحها من منطلق العقيدة والثقافة الموروثة، وهو أمر قد يؤدي إلى قتل الإبداع الفكري في الأطفال.

كما يرى ذلك كثير من علماء النفس، فالإبداع الفكري يتطلب في المقام الأول مساحة من الحرية للتدبر والتفكر والتجريب فإذا ما ضيقت مساحة الحرية بالزجر ضاقت معها مساحة الإبداع الفكري.والإبداع الفكري في المنظور الإسلامي يتمثل في حركة العقل الواعية، العقل الذي يتأمل، ينظر، يتدبر.

وقد تضمن القرآن الكريم مجموعة من الآيات التي تدعو إلى التدبر.. إلى النظر ومخاطبة ذوي العقول.. ذوي الألباب، والتفكر والتدبر في الكون وسائر المخلوقات، وعلى الإنسان بعد التدبر أن يسجل النتائج ويوظفها من أجل الإيمان والتعامل مع مقومات الحياة (عكام 2009م).

وقد حثنا الإسلام منذ البداية على إعمال عقولنا في التفكير بالظواهر الكونية للوصول منها إلى الإيمان الصحيح بالاستناد على الأدلة العقلية، ولم يحجر على العقل وهو أداة التفكير ولم يحدده ولم يضيق عليه، بل طالبه بالتحرك والتجوال الهادف في هذا الكون، ليكتشف أسراره، ويطلع

على قوانينه ويكتشف كنه علاقاته ومعادلاته ويسخر ذلك كله من أجل تعميق العبودية للخالق الحق سبحانه وتعالى ثم لخدمة الإنسان.

يقرر العالم النفسي «غليفور» بعد دراسته للموهوبين وذوي القدرات غير العادية أن مما يميزهم ما يمتلكونه من القوة الدافعة والإحساس بالمشكلات والقدرة على النفاذ إلى غير المألوف وامتلاك القدرة على التصور التجريدي وكذلك القدرة على الإنشاء، أي إيجاد عنصر جديد مستنبط من مركب أو مركبات موجودة.

«فمن أهم العوامل أو القدرات الأولية التي يمكن أن تساهم في عملية الإبداع هي: وجود القوة الدافعة أو الإحساس بالمشكلات، والطلاقة في توليد وإنتاج الأفكار في وحدة زمنية ما، ودرجة التجديد في طرح الأفكار، والمرونة في التفكير والقدرة على التغيير، وتنظيم الأفكار في أنماط أوسع وأشمل، كالقدرة التركيبية، والقدرة التحليلية والقدرة على إعادة التنظيم والتعريف والتمويل للأفكار والاستخدام الجديد للأفكار، والقدرة على التعامل مع عدد من الأفكار، وإدارتها في وقت واحد، ودرجة الضبط التقويمي من أجل الاختيار الأفضل من الأفكار».(خلف 2009م).

والمبدعون في حاجة ماسة إلى التحرر من أسر الواقع والتقاليد والعادات والجمود والروتين،للتحليق في آفاق جديدة، وللإبحار في اتجاه المجهول، والتقاليد الصارمة والموروثات النمطية والحدود المصطنعة والممنوعات المظهرية، كلها موانع وإحباطات تكبل المبدع وتسجنه وتشل تفكيره وخياله.

فمصادرة الحرية والتسلط الذي نمارسه في مجتمعاتنا على أبنائنا، والتنميط والإخضاع المستمر والقهري للتقيد بنموذج الكبار ونمطية الحياة السائدة..سلوكيات تقتل دوافع الإبداع والابتكار والمغامرة لديهم

وتعيق عملية نموهم السوي وجدانيا وعقليا وحسيا وحركيا، وتغرس في نفوسهم روح القهر الداخلي مما يؤدي بهم إلى الدخول تحت مظلة الكبار طائعين أو مكرهين.

وكثيرًا من مؤسساتنا التربوية تتبع أسلوب الأسرة في التسلط والزجر من منطلق حماية الناشئة من الوقوع في الممنوعات والمحرمات والمخالفات وفقًا للثقافة الموروثة والأنظمة واللوائح، وقد يترتب على ذلك قتل للإبداع الذي يوجد في كل إنسان منا بالفطرة وخفض نسبة المغامرين من ذوي القدرات العالية والموهوبين، وبكل زجرة نطلقها نسد بابًا للإبداع لدى أبنائنا وبكل حد نفرضه لتشكيل الحرية نكبح به طموح مبدع لا تعترف قدراته بالحدود والأنماط.

والحكمة التربوية تؤكد على أن مساعدة الأطفال على اكتشاف الأخطاء وتدريبهم على تلافيها خير من زجرهم عن الوقوع في الأخطاء ذاتها قبل الوقوع فيها. (الزهراني،2001م).

ولما يتمتع به الأطفال الموهوبين من خصائص حساسة وسريعة التأثر بنوع التعامل وأسلوب التربية والتوجيه، فإن على الأسرة عند اكتشاف الطفل الموهوب مراعاة خصائصه في جوانب النمو المختلفة الجسمية والحركية والنفسية والاجتماعية.

وعلى الوالدين والأسرة استخدام الأساليب التربوية التي تتيح للأطفال الفرص المتنوعة للتعبير عن أنفسهم وعن أفكارهم والاستماع إليهم باهتمام وإظهار التعاطف معهم ومدحهم والإجابة عن أسئلتهم بوضوح وتشجيعهم على السلوك الاستقلالي أكثر من السلوك الاعتمادي وتقليل القيود والمطالب التي تحد من حركتهم ونشاطهم وتفكيرهم.

وعلى الأسرة الحذر الشديد من السخرية من أفكار الطفل الموهوب وأسئلته المتكررة وذلك حتى لا يتخوف من التعبير عن أفكاره أو يتردد في

الإعلان عنها، وعادة ما تؤدي الأسئلة المطروحة من قبل الأطفال الموهوبين إلى الشعور بحالة من الرضا والاطمئنان بعد حصولهم على الإجابة عنها وهي بذلك تدل بشكل واضح على الرغبة في التعلم والتدريب وارتفاع الدافع إلى التحصيل المعرفي والمهاري.

وقد تؤثر في موهبة الأطفال أساليب التربية الخاطئة التي تعمد إليها الكثير من الأسر، فالبيئة الأسرية التي تحد من حرية الطفل وتجبره على المسايرة والتبعية وذلك عن طريق ممارسة الأساليب الخاطئة في التنشئة الاجتماعية مثل الضرب والعنف والتفرقة بين الأبناء والحد من الحرية في إبداء الرأي أو التفكير أو التعبير تعطل الكثير من نماء الموهبة لدى الأطفال.

كما أن القلق الشديد لدى بعض الأسر على الأطفال يقودها أحيانًا إلى المبالغة في أساليب الحماية أو التدليل مما يعوق ويحد من تنمية المواهب لدى الأطفال، ولذلك فلا بد من رعاية الأطفال الموهوبين وتنمية مواهبهم من خلال استخدام أساليب التربية الحديثة المتوازنة والتي تراعي خصائص الموهوبين واهتماماتهم.

وعلى الوالدين والأسر توفير بيئة غنية ثقافيا تحفز الطفل الموهوب وتدفعه إلى البحث عن أماكن يرغب في زيارتها وأشياء يرغب في عملها ومهمات يرغب في إنجازها ودروس يرغب في تعلمها.

كذلك من المفيد تنشيط الحوار مع الطفل والاستماع الجيد إلى آرائه ووجهات نظره ومشاركته في معالجة موضوعات تحظى باهتمامه الخاص. فالطفل يتعلم كثيرًا من خلال اللعب ولذا ينبغي الحرص على مشاركة الأطفال في ألعابهم. (صبحي 1992م).

وفي ما يأتي ملخص للدور الذي يجب أن يقوم به الوالدان والأسرة لرعاية أطفالهم الموهوبين:

أولاً: اكتساب ثقافة التعامل

مع الأطفال الموهوبين

ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاطلاع على أدبيات الموهبة والإبداع، وأساليب الكشف عن الموهوبين من الأطفال، وأساليب رعايتهم وإثراء مكتسباتهم.

ويمكن للوالدين وأفراد الأسرة الانخراط في دورات متخصصة في مجال رعاية الموهوبين للتعرف على خصائص الموهوبين وأساليب استخدام أدوات القياس للكشف عنهم وأساليب رعايتهم والعناية بهم.

ثانيًا: التمتع بخصائص مربي الموهوبين

ومن أبرز الخصائص التي ينبغي أن تتوفر في الوالدين وأفراد الأسر التي يكتشف بين أطفالها موهوبون خصائص مربي الموهوبين الآتية: (موهبة 2010).

الخصائص العقلية:

1. لديه اهتمامات فكرية وأدبية وثقافية.

2. يتمتع بسرعة الفهم والإدراك.

3. يتمتع بسعة الأفق والخيال العلمي.

4. يتمتع بالمبادرة والطلاقة في الحديث.

5. يتمتع بثقافة واسعة في مجالات متنوعة.

6. يتمتع بقدر وافر من الذكاء فوق المتوسط.

7. يتسم بالمرونة في أفكاره وأسلوب حل المشكلات.

الخصائص الاجتماعية:

1. يتقبل الأطفال ويحبهم ويتعامل معهم دون محاباة.

2. حسن الخلق والتصرف.

3. يتميز بتكيف جيّد.

4. يهتم بالآخرين، ويقدّم لهم المساعدة ويحترمهم.

5. لديه إحساس عالٍ بمشكلات مجتمعه.

الخصائص الشخصية والنفسية:

1. متزن انفعاليًا.

2. يتحلى بالبصر.

3. متفائل.

4. منفتح على الأفكار الجديدة.

5. يمتلك دوافع داخلية وليست خارجية.

6. يمتلك شخصية قوية.

7. متحمس ونشط.

8. مُبادر..

ثالثًا: استخدام الأساليب

التربوية الحديثة في التربية

فقد أثبتت الكثير من الدراسات التربوية أن من أبرز الأسباب التي يعزى إليها انخفاض نسبة الموهوبين الملتحقين حديثًا بالمدارس يعود إلى نوع التربية الأسرية.

حيث تمارس مع الأطفال عامة أساليب التسلط والقمع والترهيب والمنع من ممارسة الهوايات واللعب وقد يلجأ البعض إلى الضرب والتحقير والتسفيه مما يؤثر سلبًا على الأطفال ويحد من قدراتهم واستعداداتهم ومواهبهم.

ولذلك فإن التربويين يجمعون على أهمية استخدام الوالدين والأسرة لأساليب تربوية متزنة للتعامل مع الأطفال عامة والأطفال الموهوبين خاصة تساعدهم على النمو الطبيعي وتدفعهم إلى إبراز مواهبهم وتنميتها.

رابعًا: تنويع الأنشطة للطفل

الموهوب لتنمية مواهبه

يميل الأطفال الموهوبون إلى ممارسة النشاطات المتنوعة، وعلى الوالدين والأسرة استثمار ميول الأطفال الموهوبين لتنمية ذكائهم بما يساعدهم على التفكير العلمي المنظم وسرعة الفطنة والقدرة على الابتكار، ومن أبرز هذه الأنشطة الآتي: (ديماس 2002م) .

اللعب

فالألعاب الآمنة تنمي القدرات الإبداعية لدى الأطفال، مثل ألعاب تنمية الخيال التي تساعد الطفل على تركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم.

ويعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه، فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة، ولهذا يجب تشجيع الطفل على مثل هذا النوع من اللعب كما أن للألعاب الشعبية كذلك أهميتها في تنمية وتنشيط ذكاء الطفل، لما تحدثه من إشباع الرغبات النفسية والاجتماعية، وتعوده على التعاون والعمل الجماعي وتنشط قدراته العقلية بالاحتراس والتنبيه والتفكير.

القصص الخيالية

فالخيال مهم جدًا للطفل وهو خيال لازم له، ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة

حيث تقوده في الغالب إلى الابتكار والإبداع، ويتم التخيل من خلال سرد القصص الخرافية المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى.

وأن تثير اهتمامات الطفل،وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة، ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار، ويمكن للوالدين وأفراد الأسرة قراءة بعض القصص التي تحتوى على الخيال العلمي والقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة.

فالقصص الخيالية تثير شغف الأطفال،وتجذبهم وتدفعهم إلى التفكير وتعلمهم الأخلاقيات والقيم ولذلك يجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا والتي تملؤهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية.

الرسم والزخرفة

فالرسم والزخرفة تساعد على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياته المتنوعة،والتعبير عن أفكاره واتجاهاته، بالإضافية إلى أن الرسم يساعد الطفل على تنمية مواهبه الابتكارية عن طريق اكتشاف العلاقات وإدخال التعديلات التي تزيد من جمال الرسم والزخرفة.

ورسوم الأطفال تدل على خصائص مرحلة النمو العقلي، ونوع الخيال عند الأطفال، بالإضافية إلى أنها تعد من عوامل التنشيط العقلي والتسلية واللعب وتركيز الانتباه، كما أنها تؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه.

مسرحيات الطفل

فمسرح الطفل، ومسرحيات الأطفال تلعب دورًا هامًا في تنمية الذكاء لدى الأطفال، حيث يمكنه المسرح من الاستماع إلى الحكايات وروايتها، وممارسة الألعاب القائمة على المشاهدة الخيالية والتي من شأنها جميعًا أن تنمي قدراته على التفكير والمحاكاة.

كما أن المسرح يساعد على إبراز اللعب التخيلي، فالأطفال الذين يذهبون للمسرح ويشتركون فيه، يتمتعون بقدر من التفوق ويتمتعون بدرجة عالية من الذكاء،والقدرة اللغوية،وحسن التوافق الاجتماعي.

كما أن لديهم قدرات إبداعية متفوقة، وتسهم مسرحية الطفل إسهامًا ملموسا وكبيرا في نضوج شخصية الأطفال فهي تعتبر وسيلة من وسائل الاتصال المؤثرة في تكوين اتجاهات الطفل وميوله وقيمه ونمط شخصيته.

الهوايات والأنشطة الترويحية

فالأنشطة والهوايات مهمة لجميع أفراد الأسرة وخاصة الأطفال حيث تؤدي إلى استثمار وقت الفراغ لدى الطفل ونمو الشخصية، ويرى الكثير من رجال التربية ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة

تسهم في إكساب الفرد الخبرات الإيجابية، والعديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية.

ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموما، فهي تسهم في إشباع ميول الطفل ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية.

الأفلام الكرتونية

وهي من وسائل الجذب لدى الأطفال ويميل الكثيرون منهم إلى متابعة حلقاتها وأحداثها وهي إذا ما تم انتقاؤها للأطفال تساعد على النمو العقلي والعاطفي والاجتماعي، وتكسبهم معارف ومعلومات متنوعة، وتساعدهم على التفكير والتحليل والنقد، وعلى الأسرة تنظيم وقت الأطفال وإتاحة جزء من فراغهم لمتابعة هذه الأفلام المعلمة.

والحذر من فتح مجال المشاهدة لكل ما هو معروض، فالأطفال سريعون في التأثر بالمشاهد ويصدقون ما يشاهدونه في الغالب، ويميلون إلى محاكاته في سلوكياتهم واتجاهاتهم، ومن هنا فلابد من التدخل الأسري في اختيار الأفلام، والوقت المخصص للمشاهدة.

حفظ القرآن الكريم

فحفظ القرآن الكريم والاستماع إلى تلاوته من أهم الأنشطة المدربة لتنمية الذكاء لدى الأطفال، وقد ثبت علميًا وتربويًا أثر ذلك في النمو العقلي والعاطفي.

ويلاحظ أن الكثيرين ممن برزوا من علماء المسلمين وأدبائهم حفظوا القرآن الكريم منذ الصغر، فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية الذكاء بدرجات مرتفعة.

خامسًا: التواصل مع مؤسسات ومراكز رعاية الموهوبين

لاختلاف مستويات الثقافة العامة والثقافة التخصصية بين أفراد الأسر، ولما تحتاجه عمليات الكشف عن الموهوبين ورعايتهم من أساليب علمية متقنه فإنه ينبغي للوالدين وأفراد الأسر التواصل مع المتخصصين في مؤسسات ومراكز رعاية الموهوبين لتلقي الاستشارات المتخصصة.

والاستعانة بما يتوافر لديها من أدوات القياس ومعايير الكشف ومناهج وطرق الرعاية والإثراء، وعلى الدول الاهتمام بإنشاء مراكز رعاية تربوية أولية تقدم الدعم والمساندة للأسر في هذا المجال.

وحتى يتم إنشاء مثل هذه المراكز فيمكن للوالدين والأسر تلقي الدعم من المتخصصين أينما وجدوا في المؤسسات والمراكز وفي المدارس والجامعات، فالأطفال الموهوبون يستحقون بذل الجهد واسعًا من أجل رعايتهم وتنمية مواهبهم.

تربية الوالدين لتربية الأولاد

تتجه أفكار الكثيرين من التربويين وعلماء الاجتماع إلى العناية بتربية الجذور، حيث اتضح للكثيرين من الدارسين والمتابعين أن إشكالية تأخر تأثير التربية المدرسية المقصودة وبطئها أو قصورها في بعض الأحيان.

لا يعزى إلى مزاحمتها بمتغيرات مجتمعية وإعلامية مؤثرة فحسب، بل تتركز الأسباب في المقام الأول على نوعية التربية والعلاقات الاجتماعية في حضن التربية الأول وهو الأسرة، حيث تبنى القواعد الأساسية للتربية والتعليم وتوجيه القدرات واكتشاف المواهب، ولهذا تعد المدرسة مؤسسة مكملة أو معززة أو مصححة لجهود مؤسسة اجتماعية أخرى لا تقوم فيها أساليب التربية والتعليم غالبًا على أسس وأهداف علمية.

كما هو الحال عليه في المدرسة، ولذلك فإن الأساليب المختلفة تؤثر على نوعية التحصيل والمخرجات في كلتا المؤسستين، ولأن المدرسة وهي الوسيط المجتمعي لتخريج الأجيال تحتاج إلى تكافل شركائها في التربية والتعليم بدءًا من الأسرة ثم مؤسسات التثقيف والإعلام والتوجيه ووسائلها المتنوعة العادية والمتطورة والإليكترونية.

ومن هنا تبرز الأهمية العظمى لتخطيط التربية الأسرية وتربية الأولاد ما قبل المدرسة وتوجيهها نحو الأهداف والغايات المنشودة من التربية والتعليم.

وهو ما يقتضي بالضرورة إيجاد مؤسسات حكومية وأهلية تعنى بتثقيف الأسرة وتدريبها من أجل إكساب الوالدين مهارات البناء الأسري الصحيحة وتربية الأولاد القويمة الموازية للتربية المقصودة في مؤسسات التربية والتعليم والممهدة لها والمتوافقة معها لتحقيق أكبر قدر من التجانس التربوي والتعليمي والحفاظ على الثروة الحقيقية للأوطان والشعوب.

ولهذا فإنني أرى من وجهة نظري المتواضعة أن الحلول العملية والعلمية لمواجهة هذه الإشكاليات تتمثل في تبني الدولة أو المجتمع تأسيس مؤسسات تثقيف وتدريب على أوسع نطاق وشمول ينخرط فيها الوالدان قبل تكوين الأسرة وأثنائها.

ويمكن أن تشترط الأنظمة المدنية والتربوية للحفز على تنفيذها والانخراط فيها والإفادة من إيجابياتها الشروط الآتية:

- يشترط لعقد النكاح بين الزوجين حصول كل منهما على شهادة دورة تدريبية في التكوين الأسري والحفاظ على الأسرة.

- يشترط لتسجيل الأولاد في السجلات المدنية، حصول الأحياء من والديهم أو أوليائهم على شهادة دورة تدريبية في تربية الأولاد ورعايتهم الأولية.

- يشترط لتسجيل الطلاب في المدارس حصول الأحياء من والديهم أو أوليائهم على شهادة دورة تدريبية في تربية الأولاد وتهيئتهم للحياة المدرسية.

ويمكن مع التطور في وسائل التقنيات ووسائل الإعلام تفعيل أساليب التثقيف والتدريب عن بعد لتحقيق هذه الغاية السامية والتي يتوقع لها بإذن الله تعالى أن تؤثر إيجابيًا في الترابط الأسري وفي فاعلية تربية الأولاد وزيادة فاعلية التربية والتعليم وتحسين المخرجات المجتمعية ورفع كفاءة الأفراد في البناء والتنمية الوطنية.

فالمستقبل للدول التي تركز على الاستثمار في الإنسان والطاقات البشرية منذ الولادة، والعناية الخاصة والهادفة بالوالدين أساس التكوين الأسري والمجتمعي، وغدًا ستتعود أعيننا رؤية مؤسسات تدريب متخصصة في تدريب الوالدين، وقنوات فضائية ونوافذ إنترنت وقاعات تدريب افتراضية موجهة نحو تنفيذ الدورات التدريبية عن بعد للوالدين، وعندها سنتأكد أننا نسير في الاتجاه الصحيح للاستثمار في جيل البناء المستقبلي.

والرؤية ليست بعيدة التحقق بإذن الله تعالى مع توفر كل مقوماتها وبنيتها التحتية من إرادة ونظرية وتجهيزات ودوافع تشير إليها الإشكاليات داخل

الأسر والمجتمع وتزايدها المطرد المؤثر تأثيرا سلبيا على الأولاد واتجاهاتهم.

ويمكن الاستفادة من التجارب الإقليمية والتجارب الدولية في هذا المجال، من بين ما يعنى به تنفيذ برنامج توعية الوالدين بأساليب التعامل مع الأطفال عامة وخاصة الموهوبين.

وهو يهدف إلى توعية الوالدين والأسر بأنسب الأساليب لاكتشاف الموهبة لدى أطفالهم واستثمار طاقاتهم وتوجيههم، كما يهدف إلى تعديل اتجاهات الآباء نحو أطفالهم الموهوبين ومساعدتهم على فهم ذواتهم وتفهم أطفالهم الموهوبين، وتبصيرهم باحتياجات أطفالهم النفسية وأنسب الطرق لإشباعها، ويقدم البرنامج في صورة لقاءات مع الأمهات في جانبين:

جانب معرفي يستهدف :

- تبصير الأمهات بمفهوم الموهبة.

- تبصير الأمهات بطرق الكشف عنها وأساليب تنميتها واستثمارها.

- تبصير الأمهات باحتياجات الطفل الموهوب وأنسب السبل لإشباعها.

- تبصير الأمهات بأنسب الأساليب التربوية لرعاية الطفل الموهوب.

وجانب مهاري يستهدف : تطوير مهارات الأمهات في جوانب رعاية أطفالهن الموهوبين بإشباع احتياجاتهم واكتشاف مواهبهم وتنميتها واستثمارها.

ويتم تقويم البرنامج باستخدام المقاييس والأدوات العلمية المناسبة وتطبيقها على الأمهات والأطفال الموهوبين (مبارك 2010).

المقاييس العلمية المستخدمة – الموهبة والإبداع :

توصل المؤتمر الرابع عشر للمجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين المنعقد في برشلونة في العام (2001م) إلى تعريف الموهبة العقلية بأنها سمة إنسانية تتشكل من القدرة العقلية العامة، والقدرة على التفكير الإبداعي، والتحصيل الأكاديمي رفيع المستوى، إلى جانب السمات السلوكية(صبحي، 2002).

وأوصى المؤتمر بضرورة تبني أساليب الكشف عن الموهوبين الصغار المفاهيم المحددة والتعريفات المعتمدة، وتتلخص الأساليب التي تمت مناقشتها في المؤتمر في البدائل الآتية:

(1) أساليب الكشف متعددة المعايير التي تنسجم مع التعريف المعتمد الشائع الاستخدام في دول كثيرة، وتقوم هذه الأساليب على توظيف مقاييس القدرة العقلية العامة، واختبارات التحصيل، ومقاييس الإبداع، وقوائم السمات السلوكية.

(2) أساليب الكشف أحادية المعيار ومنها ما يعتمد على أحد المعايير المعتمدة في أساليب الكشف متعددة المعايير، فقد تعتمد الذكاء، أو التحصيل، أو الإبداع،أو السمات السلوكية.

(3) أساليب الكشف ثنائية المعايير والتي من أبرزها تلك الطريقة التي تضم معيار الذكاء إلى جانب السمات السلوكية، أو معيار الذكاء إلى جانب التحصيل الأكاديمي (عطا الله 2..5م).

ويلاحظ أن السمات السلوكية (السمات الشخصية والعقلية) كانت محورا رئيسيا في التعريفات التاريخية للموهبة، كما أنها تحتل مكانة متميزة في البدائل الثلاثة المعاصرة المقررة من قبل المؤتمر للكشف عن الموهبة.

بل أكثر من ذلك أن المؤتمر العالمي الرابع عشر للمجلس العالمي للأطفال الموهوبين والمتفوقين أعلن أن استخدام قوائم السمات السلوكية التي تتمتع بعلاقات ترابطية كبيرة مع اختبارات الذكاء يقلل الحاجة إلى استخدام اختبارات الذكاء والاستعاضة عنها في عملية الكشف عن الموهوبين.

وقد استخدمت مجموعة من الأدوات العلمية للكشف عن الأطفال الموهوبين في مراحل نموهم الأولى قبل التحاقهم بالمدارس وتمت الإشارة إلى بعض منها سابقًا مثل مقياس برايد، (Pride) ومقياس الروسان، ومقياس موهبة.

كما قامت الحريري بتقنين مقياس برايد المعرب من قبل الروسان على البيئة المعنية وتم تطبيقه في مدينة عرعر عام 2007م، ودلت نتائج

دراستها على تمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات، كما دلت على وجود مجموعة من الأطفال الموهوبين، وأوصت بتقنين المقياس على بيئة المحددة (الحريري 2007م).

ويمكن تلخيص وسائل قياس وتشخيص الموهوبين في الآتي:

1- أساليب قياس القدرة العقلية العامة: فهناك الكثير من المقاييس أهمها مقياس ستانفورد – بنييه ومقياس وكسلر ومقياس جودانف هاريس للرسم ومقياس سلونس لذكاء الأطفال.

2- أساليب قياس القدرة التحصيلية العامة: مثل المقياس التحصيلي الشامل، والمقياس التحصيلي الفردي ويقيس مهارات القراءة والإملاء والمهارات الرياضية.

3-مقياس توارنس للتفكير الإبداعي: ويتألف هذا المقياس من جزئيين:الجزء الأول هو الجزء اللفظي والجزء الثاني وهو صورة الأشكال.يتضمن الجزء الأول استفسارات عن الإجابات المحتملة كأن يطلب منه استخدامات بديلة لشيء ما أو مثلا ماذا يحدث لو حصل كذا.

أما في الجزء اللفظي فيطلب من الشخص تكملة صورة أو عمل صورة جديدة من مجموع خطوط.يصلح هذا الاختبار للأطفال من الروضة حتى سن العشرين.أما الزمن الذي يستغرقه المقياس فحوالي ساعة وعشرين دقيقة تقريبا.

4-مقياس السمات السلوكية للطلبة المتفوقين: ظهر هذا المقياس نتيجة للاتجاهات الحديثة في تعريف وقياس الموهبة والتي تتضمن في رأي واضعي المقياس عشر سمات وهي: القدرة على التعلم، والقدرة على التخطيط، الدافعية، الاتصال التعبيري، الإبداع، الاتصال الدقيق، المهارات التمثيلية، المهارات الموسيقية، المهارات الفنية، القدرة على القيادة.

5- مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا المقياس يمكن من الكشف عن سمات الشخصية التي تميز الموهوبين عن غيرهم من نفس الفئة العمرية وحددت (سليفا) الموهبة في اللعب الهادف والتخيل والقبول الاجتماعي وحب الاستطلاع وتعدد الاهتمامات والاستقلالية والمثابرة، وهو اختبار سهل يمكن للآباء والمعلمين تطبيقه بكل يسر.

التوصيات

في ظل التغيرات والتطورات المتلاحقة في مجال المعرفة، وفي ظل الاهتمام بالموهوبين من أجل تحقيق رؤى المستقبل فإن معد ورقة العمل يوصي بالآتي:

أولاً: إجراء المزيد من الدراسات التربوية حول الكشف عن الأطفال الموهوبين في مراحل نموهم الأولى قبل إلحاقهم بالمدارس، فقد دلت الإحصاءات حول هذا النوع من الدراسات ندرتها حيث لا تتجأوز نسبتها 5% بين الدراسات التي تنأولت موضوعات الموهوبين بشكل عام.

ثانيًا: إنشاء مراكز للتثقيف الأسري والرعاية التربوية الأولية للأطفال الموهوبين في مرحلة النمو ما قبل المدرسة الابتدائية، وتوظيف وسائل الإعلام المتنوعة للتوعية والتثقيف الأسري حول أساليب الكشف والتربية والرعاية.

ثالثًا: التوسع في إعداد أدوات القياس والكشف عن الأطفال الموهوبين في مرحلة النمو الأولى ما قبل المدرسة تتلاءم مع البيئات العربية عامة والبيئات الخليجية خاصة تتاح للأسر على اختلاف مستويات ثقافاتها واتجاهاتها الاجتماعية.

رابعًا: إنشاء بوابة إلكترونية للتوعية بمفاهيم الموهبة والإبداع لدى الأطفال الصغار والتعريف بأدوات ومقاييس الكشف عن مواهبهم وإبداعاتهم وتصنيفها وأساليب رعايتهم وإثراء مواهبهم وإبداعاتهم، ويمكن أن تتبناها الحكومات ومراكز رعاية الموهوبين والمبدعين الرسمية والأهلية.

خامسًا: إنشاء مراكز تدريب للوالدين والأسر لتدريبهم على أساليب تربية الأولاد بشكل عام وتربية الأطفال الموهوبين في مرحلة النمو الأولى قبل إلحاقهم بالمدارس خاصة، وربط إجراءات الزواج وتسجيل المواليد ودخول الأطفال إلى المدارس باجتياز الوالدين لتلك الدورات.

طرائق ووسائل علمية لاكتشاف الموهبة والإبداع :

• الإيمان بالموهبة: ثقة الشخص بنفسه و إيمانه بأنه يملك ما يميزه عن الآخرين و رغبته في اكتشاف ذلك يسهل الوصول إلى دواخل النفس البشرية و إخراج ما بها من طاقات و مواهب.

• سؤال الآخرين: و خاصة المقربين فقد يلاحظون جوانب معينة لم يدركها الشخص عن نفسه و قد تكون أمور كانت في الصغر تدل على وجود الموهبة.

• التأمل: تأمل النفس و ملاحظتها و التركيز على جوانب السعادة و المتعة الحقيقة بها، و البحث في دواخل النفس يسهل الوصول إلى المواهب و نقاط الإبداع.

• تنمية وتطوير القدرات الحالية: كالالتحاق بالدروس و الدورات التي تنمي و تطور المهارات.

• الاستمرار في التجربة: من المهم عدم التوقف عن التجارب و ممارسة كل ما هو جديد و البحث عن نقاط الاهتمام و التركيز على الميول و القراءة عنها أكثر لفهم طبيعة الشخصية و ما تحب.

• الحياة الاجتماعية: الانخراط في المجتمع بكل عناصره و فعاليته و التعرف إلى الغير و الانفتاح على الآخرين ينمي القدرات و المهارات الحياتية و يسهم في اكتشاف جوانب نفسية ذاتية جديدة.

• القراءة: فالقراءة والإطلاع تحفز القدرات الذهنية و العقلية و الإدراكية فتسهل اكتشاف و فهم الذات، و تتيح معرفة الأمور المختلفة و التي قد تلامس أماكن الموهبة و نقاط الإبداع داخل الشخص.

مرتكزات تربوية معتمدة - الموهبة والإبداع:

تكتشف بواسطة ثلاثة مرتكزات تربوية معتمدة .. والمعلم هو الطرف الأساسي فيها:

1- عن طريق المعلم والملاحظة:

• أن يكون المعلم قوي الملاحظة أثناء الدرس وفي تعامله مع التلاميذ في المواقف المختلفة أثناء الرحلات والمسابقات والحفلات

2- المعلم والأنشطة

• أن يقوم المعلم بإعداد أنشطة مختلفة يشترك فيها عدد كبير من التلاميذ كالتمثيل والموسيقى وفرق الترنيم وأثناء ذلك يكتشف المعلم الأطفال الموهوبين

3- المعلم وعلاقته بالوالدين

• لهذه العلاقة الأثر الواضح عل اكتشاف موهبة الطفل فلابد للمعلم معرفة آراء الوالدين ومدرسين الفصل وعن طريق الترابط في العلاقة بين المدرس وهذه الأطراف يمكن اكتشاف الموهبة وتنميتها

أنواع المواهب والإبداعات :

1- المواهب الموسيقية:

أشهر العازفين تعلموا الموسيقى في سن مبكرة لذا شجع تلاميذك على هذه الموهبة

2- المواهب الابتكارية:

شجعهم لابتكار شيء صغير (من الكرتون – بطاقة – الرسم على الزجاج – عرائس ورقية)

3- المواهب التمثيلية:

لابد من تشجيع الأطفال وذلك بعمل التمثيليات المتكررة لكي ما تكتشف المواهب

4- المواهب الدراسية:

القدرات العقلية (الحفظ) حفظ جزء من كلمة الله (كريم) أو تنمية الكتابة عند الطفل قصة ومقال عن (الإيمان أو التبرير)

5- مواهب الترانيم:

عند تشجيع التلاميذ لموهبة الترانيم نخلق جيل جديد من المرنمين مثل ناصف صبحي – صفاء صبحي وغيرهم.

6- مواهب الرسم:

يمكن للمعلم أن يكتشف هذه الموهبة عن طريق عمل مسابقة للرسم وجمع أفضل الصور ثم تنميتها.

7- مواهب الخط والكتابة:

موهبة هامة وأنت كمعلم محتاج إليها في مدارس الأحد مثل كتابة الآيات والإعلانات لذا شجع تلاميذك على ذلك

هوايات يمكن أن تتحول إلى مواهب

1- هوايات تربوية:

يكتسب فيها الطفل معلومات فضلا عن المهارات الخاصة مثل قرأه الكتب والقصص – ودراسة البيئة من حوله

2- هوايات حرفية:

مثل أعمال النجارة والكهرباء وأشغال الإبرة والطهي والتصوير وعمل التماثيل

3- هوايات الجمع:

مثل جمع العملات جمع الكتب المفيدة – جمع الأصداف وعمل العرائس – جمع طوابع البريد.

4- هوايات متعلقة بالخدمات:

خدمات اجتماعية مثل النظافة – التنظيم والترتيب- توصيل المتقدمين في السن إلى أماكنهم.

5- هوايات رياضة:

مثل مباريات القدم – السلة – البنج – الشطرنج .... إلخ

خاتمة:

بدا واضحًا من خلال ما تقدَّم أهمية دَوْر المعلم في رعاية الموهبة، وفتح الآفاق أمامها؛ لتنمو وتترعرع، ومن ثَمَّ تتحول إلى اختراع أو ابتكار يقدم الرَّاحة والسَّعادة للبشرية جمعاء.

وما من شك في أنَّ الموهوبين يختصرون الأزمنة والمسافات، ويُوفِّرون الجهود من خلال الاستنتاجات العلميَّة والابتكارات، التي تتوصل إليها عقولهم المبدعة.

يقول نيوتن: "إذا كنتُ قد استطعتُ أنْ أرى أبعدَ من غيري، فلأنني وقفتُ على أكتافِ عددٍ كبير من العمالقة".

ويقول هأورد جاردنر: "المعلمُ الناجحُ ذو الخبرةِ والتدريب الجيِّد لا يزال أفضلَ من الوسائلِ التكنولوجيَّة الأكثر تقدمًا، وإنَّ أعظم الأجهزةِ والبرامجِ لا تزال قليلةَ النَّفعِ في غيابِ المنهجِ وعلمِ أصولِ التدريس والتقييم المناسب.

وفي الختام، أتمنَّى من المعلمين بذلَ قصارى جهودهم، في سبيل رعاية الطلاب الموهوبين، الذين يُمثلون ثروة غالية في رصيد المجتمع والأمة.

الباب الثاني - تنمية الموهبة والإبداع ورعايتها :

تنمية الموهبة والإبداع ورعايتها :

- التشجيع ومنح الفرص للطلاب، التي تظهر قدراتهم وإمكاناتهم.

2- جعل الواجب المنزلي بحاجة إلى مجهود ابتكاري.

3- التَّواصل مع أولياء الأمور؛ من أجل الوصول إلى نتائج أفضل.

4- الحث على النقد وعدم النَّظر إلى الأشياء على أنَّها مسلَّمات.

5- إيجاد بيئة صافية تساعد على الابتكار والإبداع.

6- إعداد برامج إثرائيَّة إضافية تشبع احتياجاتهم، وتتواءم مع قُدرات الموهوبين، وتُسهم في تنمية مهارات التفكير.

7- توجيه أسئلة تنير فيهم التفكير.

8- إرشادهم لاستخدام مصادر مُتعددة للتزود بالخبرة والمعرفة.

9- الاهتمام بالحوافز الطبيعية واللفظية، التي من شأنها أن تنشط العقل والذَّكاء، وتنمي الخيال والتفكير.

1.- توفير أدوات ووسائل تُمكنهم من العمل اليدوي وتنفيذ تجارب علمية.

11- استخدام وسائل الإعلام في إشهار إنتاجهم العملي والنَّظري؛ "لوحات الحائط، المواقع الإلكترونية، الإذاعة، التلفزيون".

12- إعداد اختبارات مركزة في مجال الموهبة المحدد؛ من أجل الوقوف على أبرز التطوُّرات المعرفية والفنية عند الطالب.

13- تنمية التذوق الجمالي للرياضيات والعلوم، الظاهر والباطن، وتنمية الشُّعور والإحساس بالجمال "السُّحُب في السماء، العصافير على الأغصان، الأمواج في البحر، الكواكب والمجرات".

14- التعاون مع المؤسسات الحكومية والأهلية التي تهتم بالمواهب.

15- إقامة معارض خاصَّة للطلاب الموهوبين؛ لعرض نتاجهم واختراعاتِهم.

16- استخدام طريقة التقصي واللعب بالاكتشاف.

17- الحوار.

18- استخدام الطريقة الاستنباطيَّة، ومهارة طرحِ الأسئلة في تفتيحِ أذهانِ التلاميذ؛ لتلقِّي المعلومة بعد تشوُّق نفوسهم إليها، وتطلُّعِ عقولهم إلى معرفتها.

ملخص تنمية الموهبة

1- إتاحة الفرصة:

لابد من إتاحة الفرصة كلما تظهر الموهبة – مثال: في الموسيقا العزف على الآلة في مدارس الأحد

2- التشجيع المستمر:

لابد من التشجيع وخاصة أمام الوالدين والآخرين

3- تخصيص فترات تدريبية:

وان لم تكن أنت فلابد من دعوة متخصصين – وتشجيع الأطفال لحضور الدورات التدريبية والمؤتمرات التخصصية

4- الإرشاد المستمر:

للوصول إلى أفضل مستوى – فتذكر أنك المثل الأعلى للطفل.

5- الصلاة المستمرة:

اعتبرها مسؤولية أن تصلي لأجل الطلاب الموهوبين ثم اخبرهم انك تصلي لأجلهم.

دور المعلم في رعاية الطلبة الموهوبين

يعتبر المعلِّم حجرَ الزأوية في أي بناء تعليمي سليمٍ، وعليه الاعتماد - بعد الله سبحانه وتعالى - في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

وتقع على عاتق المعلِّم مسؤولية عظيمة في تربية النشء، وفي توجيههم التوجيه السليم، وتنمية مواهبهم، وبناء الشخصية المسلمة في مواجهة الأفكار الهدامة والمبادئ المشبوهة، إلى غير ذلك من المسؤوليات التي لا يمكن حصرها في هذه العجالة، ورعاية الطفل الموهوب تقع في قمة اهتمامات المعلِّم الكفء.

وقد اقترح (تورانس) عدة اقتراحات للمعلّمين، يمكن إتباعها في تدريب التلاميذ الإبداعي، وتنميته لديهم، ومن هذه المقترحات ما يأتي:

1- أن يعرف المعلّم مفهوم الإبداع، وطرق قياسه بواسطة اختبارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل، وأن يعرف الفرق بين التفكير المحدود والتفكير المطلق، وكيفية استخدام هذه الاختبارات لمعرفة الطلاب الموهوبين، ومن ثَمَّ التعامل معهم من هذا المفهوم.

2- أن يقدِّم المعلّم مكافأة للتلميذ عندما يعبِّر عن فكرة جديدة، أو مواجهته لموقف بأسلوب إبداعي.

3- اختبار أفكار التلاميذ بطريقة منتظمة، وألا يُجبِر تلاميذه على استخدام أسلوب محدَّد في حل المشكلات التي تواجههم، وأن يُظهر رغبته في اكتشاف الحلول الجديدة عندما يقوم بمناقشة استجابة التلاميذ في موقف معين.

4- ينبغي للمعلّم أن يخلق مواقف تعليمية تستثير الإبداع عند التلاميذ، كأن يتحدث عن قيمة الأفكار الشجاعة والتي تبدو متناقضة، وأن يقدِّم للطلاب أسئلة مفتوحة.

5- تشجيع التلاميذ على تسجيلِ أفكارهم الخاصة في يومياتهم أو كراساتهم أو في بطاقات الأفكار.

6- تشجيع التلاميذ على الاطِّلاع على مبتكرات وإبداعات العلماء، والأدباء، والشعراء، والفنانين، مع الإقلال من تقدير مبتكرات التلاميذ الخاصة.

7- إعطاء التلاميذ الحرِّية في التعبير عن قدراتهم، ومزاولة هواياتهم، وممارسة النشاطات التي يميلون إليها في حصة النشاط، مع توفير الإمكانات اللازمة والخامات والمواد المطلوبة لتنمية مواهبهم.

ويمكن للمعلّم المساهمة في كثير من الأنشطة التي تصقل المواهب، وتنميتها من خلال إشرافه على بعض الجماعات بالمدرسة، والتي تعتبر مجالاً خصبًا للإبداع والابتكار للطالب والمعلّم على حَدٍّ سواء.

أما في الصَّف، فينبغي على المعلّم استخدام أساليب تدريسية فعَّالة تركز على الحوار، وإشراك جميع الطلاب في فعاليات الدرس، مع التركيز على ذوي القدرات العقلية المتميزة، واستثارة دافعيَّتهم للإبداع باستخدام أسئلة تقدم لهم، مثل:

- ماذا يمكن أن يحدث إذًا...؟
- ما الذي يمكن أن تعمله في موقف معين؟
- كيف تعدِّل وتطور فكرة ما؟

والمعلّم الناجح هو الذي يشجِّع طلابه على التعلم الذاتي، وكيفية استخدام المصادر المختلفة للمعرفة والتعلم، ولا يسخرُ من أفكار طلابه أو إنتاجهم مهما كان متواضعًا.

وسيواجه المعلم فئات من الطلاب لديهم أفكار إبداعية، لكن يمنعهم الخوف أو الخجل من طرحها، وهنا لا بد من إزاحة الستار عن هذه الأفكار، وتشجيع الطلاب على طرحها ومناقشتها.

وينبغي أن يكون للبيئة المحيطة بالمدرسة نصيبٌ وافر من اهتمامات المعلم، ويركز على كيفية خدمتها، وحل مشكلاتها بطرق علمية منظمة؛ مثل: (التخلص من النفايات - تحسين البيئة المحلية؛ مثل التشجير والتخطيط السليم والخدمات العامة - ترشيد استهلاك المياه والكهرباء وغيرها)، وإبراز إسهامات الطلاب الموهوبين في علاج هذه المشكلات.

برامج التنمية التأهيلية المتقدمة – الموهبة والإبداع

تسهم البرامج الإثرائية في بناء متَّزنٍ للجوانب الشخصية والعقلية والأكاديمية للطلبة، ويحصل الطلاب في هذه البرامج على رعاية خاصة، لا يجدها في المنهج الدراسي العادي، وتتحقق الفائدةُ العظمى من البرامج الإثرائية إذا صاحَبَها رعايةٌ نفسية واجتماعية.

أو ما يسمى بـ "إرشاد الموهوبين"، على نحو متواصل دون انقطاع، حتى في مراحل عمرية متقدمة.

وبرامج التلمذة تعَدُّ من البرامج العلمية المتخصصة التي أثبتت فاعليتها للطلاب الموهوبين، وهو برنامج مستمر لمدة عام دراسي كامل، يحقِّق فيه الطالبُ تنميةَ حاجاته الخاصة، ويحقق تطلعاته، والتلمذة اسم جديد في برامج وزارة التربية والتعليم في الاستخدام.

يصف عملية التواصل أو المتابعة من قِبل طلاب موهوبين لخبراء متميزين في مجالات مختلفة؛ لكن طريقة التلمذة قديمة جدًّا؛ حيث كان أصحاب النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - يلازمونه؛ لنهل كلِّ ما يقول أو يفعل أو يقرُّ، ومتابعة أسلوبه وتعامله مع الجميع.

برامج التلمذة لها أشكال عدة، منها التلمذة المهنية، والتلمذة المعرفية، والتلمذة المعرفية التطبيقية، وجميع ما ذكر يحمل صفة المتابعة والملازمة لخبرة أفضل في مجالٍ ما؛ لهدف الوصول إلى مستوى أعلى فيه، ومحاولة محاكاته إلى أقصى حد ممكن.

يجد الطالب في برامج التلمذة متعةً كبيرة، تزيد من دافعيته في التعلم أكثر؛ حيث يجد نفسه يتواصل ويتابع أكاديميًّا ذا مستوى علمي متقدم، ويحاول الخبير تقديم جميع أنواع المساعدة والتسهيلات؛ للرفع من شأن الطالب، ومحاولة إكسابه المهاراتِ اللازمةَ لإنجاح أسلوب التلمذة.

للتلمذة طرق عدة في التواصل؛ حيث يمكن ملازمة الخبير، أو التواصل عن طريق الإنترنت، أو المراسلة الإلكترونية، أو عن طريق البث المباشر، أو حتى عن طريق الاتصال الهاتفي.

ونجد في ثورة التقنية الحديثة سرعةً كبيرة وسهولة في التواصل بين الطالب والخبير، فيمكن المشاركة في تطبيق تجرِبة علمية، أو تصميم جهاز معقد عن طريق النقل المباشر، كأنهما في نفس المعمل.

ولكن لا أجد بدًّا - من وجهة نظري - من المتابعة الشخصية لتحقيق قدر أكبر من الفائدة؛ وذلك لاكتساب المهارات الشخصية، والوقوف على التفاصيل المساعدة على تحقيق الخبير لذَاته، والموصلة له إلى هذا المستوى من الإبداع.

وتأتي أهمية برنامج التلمذة لضرورة احتكاك الطلاب الموهوبين بخبراء في مجال اهتمامهم، والحاجة فيه لاكتساب مهارات بحثية متقدمة، والتنوع في وسائل تلقِّي وتقييم المعلومة، وكذلك الحاجة إلى وصول الطلاب إلى الأسلوب العلمي الحديث في المتابعة، والاستفادة من الخبراء في مجالات اهتماماتهم.

دور البيئة المدرسية وأثرها في رعاية الطلاب الموهوبين

تعد البيئة المدرسية أحد المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع والموهبة ، ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغير .

ويتشكل المناخ المدرسي من مجموع المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم العلاقة بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

والبيئة المدرسية ينبغي أن تكون متكاملة .

فمتى ما وجدت الإدارة الناجحة والمعلمين الأكفاء والمنهج الجيد. والمبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز بالمختبرات المناسبة وغرفة مصادر التعلم التي تحوي بين جنباتها الكتب والتقنية المتطورة مثل برامج الحاسب وشبكة المعلومات – الإنترنت - التي تفي باحتياج الطلاب المتميزين والموهوبين.

والمسرح الذي يمكن من خلاله للموهوبين إبراز مواهبهم في جميع المجالات الأدبية وغيرها والملاعب الرياضية فان ذلك سيسهم ولاشك في رفع مستوى الطلبة المبدعين والموهوبين .

عناصر البيئة المدرسية:

تتطلب عملية تطوير البيئة المدرسية لتصبح بيئة إيجابية تلبي احتياجات الطلاب الموهوبين ومثيرة للإبداع التعامل مع العناصر الآتية :

1- فلسفة المدرسة وأهدافها:

- إذا كانت نقطة الانطلاق في أي عمل مبدع تبدأ من وضوح الرؤية والهدف فان المدرسة التي تنمي الإبداع هي التي توفر فرصا لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية والتربوية لمناقشة فلسفة التربية وأهدافها من أجل التوصل إلى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الإبداع والتفكير لدى الطلاب والمعلمين.

2- المجتمع المدرسي :

ينبغي أن تسود روح الانسجام بين المجتمع المدرسي حتى يصبح مجتمعا متكاملا تسود فيه روح إبداء الرأي ونبوغ الفكرة وتبنيها ، وحتى يمكن تحقيق ذلك لابد من تأكيد المبادئ والقيم الآتية :-

- تقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات.

- تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر .

- ضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء.

- العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة.

3- المناخ الصفي :

تحدد العمليات والنشاطات التي تتم داخل الصف بدرجة كبيرة ما إذا كانت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع والتفكير أم لا . ومن الخصائص التي ينبغي توافرها في الصف المثير للتفكير ما يأتي:

- الجو العام للصف مثير بما يحويه من وسائل وتجهيزات وأثاث.

- لا يحتكر المعلم معظم وقت الحصة.

- الطالب هو محور النشاط داخل الصف .

- أسئلة المعلم تتناول مهارات التفكير العليا مثل (كيف ؟ ماذا لو؟ لماذا؟) .

- ردود المعلم على مداخلات الطلاب حاثة على التفكير .

4- مصادر التعلم :

تعد البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف ما لدى الطلاب الموهوبين من استعدادات واهتمامات بمثابة البنية التحتية لبرامج المدرسة التي تهدف إلى تنمية التفكير والإبداع.

إذ كيف يمكن اكتشاف طالب لديه استعداد للتفوق والإبداع في مجال من المجالات العلمية دون توافر المختبرات اللازمة والورش وقاعات المحاضرات والمسرح والمرافق الرياضية والمعامل التي يمكن تأدية التجارب والابتكارات فيها ونقيس على ذلك الحاسب الآلي وجميع المجالات الإبداعية.

5- أساليب التقويم:

ويتطلب إدخال أساليب جديدة لتقييم مستوى تقدم الطلاب الموهوبين وإنجازاتهم مثل تقييم المحكمين وتقييم الرفاق والتقييم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها من أدوات القياس والتقييم.

دور مشرف مركز الموهوبين :

إذا كانت البيئة المدرسية بكامل جوانبها من إدارة ومعلمين ومرشد وطرق تدريس ومناهج ومشرف تربوي هي الحاضن الحقيقي للطالب الموهوب حيث يجب عليها تقديم الرعاية المناسبة لقدراته وإمكاناته للوصول به إلى المستوى المنشود.

فإن هذا الأمر لمشرف مركز الموهوبين هو محور عمله حيث يطلع بدور الإشراف الحقيقي على كل ما يقدم للموهوب في المدرسة وخارجها ومتا بعته ومدى ملاءمته لتحقيق أهداف مركز الموهوبين التي يهدف للوصول إليها من خلال إيجاد بيئة مدرسية مناسبة لتحقيق ذلك من خلال هذا المهام :

1. الإشراف على ترشيح الطلاب الموهوبين وتطبيق المقاييس عليهم.

2. الإشراف على مدى ملائمة بيئة المدرسة لحاجة الموهوب.

3. إعداد خطة زيارة المدارس واستقبال الطلاب المرشحين.

4. الإشراف على لجنة رعاية الموهوبين في المدارس وتفعيل دورها ومتابعتها وتقويم أداءها.

5. الإشراف على برامج الرعاية النفسية للطلاب المرشحين بالمدارس .

6. إعداد النشرات والكتيبات التي تعنى بالموهوبين وحاجاتهم وخصائصهم.

7. المشاركة بعقد الندوات والدورات واللقاءات حول الموهوبين من قبل المختصين في الجامعات والكليات.

8. المساهمة في تدريب المعلمين والمرشدين ورواد النشاط في مجال رعاية الموهوبين.

9. نقل الخبرات بين المدارس وإبراز المدارس المتميزة في برامج الرعاية المقدمة للموهوبين .

1.. الإشراف على برامج الرعايـة التعليمية المقدمة للموهوبين داخل المدارس وخارجها.

11. الإشراف على تنفيذ آلية الرعاية المستمرة للموهوبين خلال مسيرتهم التعليمية.

12. التنسيق مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية والاستفادة من إمكاناتها لصالح الموهوبين.

13. عقد لقاءات مع أولياء أمور الطلاب الموهوبين من خلال اللقاءات الفردية والجمعية وتعريفهم بأسلوب رعايتهم لأبنائهم.

14. الإشراف على إقامة المعارض الخاصة بالموهوبين وعرض أعمالهم وابتكاراتهم وتقديمهم للمجتمع من خلالها.

15. المشاركة في اللجان التعليمية التي تعنى بالطلاب مثل لجنة التسريع للطلاب ولجنة تكريم المتميزين والمتفوقين وبرامج المسا بقات الطلابية.

16. الإشراف على البرامج التي تقيمها مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية للموهوبين مثل الملتقيات الصيفية.

17. المساهمة في وضع الخطط وتطوير برامج الكشف والرعاية للموهوبين.

دور المشرف التربوي في رعاية الطلاب الموهوبين

يعتبر تحسين الناتج التعليمي وتقديم الخبرات المناسبة للمعلمين والعمل على تهيئة الإمكانات والظروف المناسبة للتدريس الإبداعي الذي يؤدي إلى نمو الطلاب الموهوبين فكريا وعلميا واجتماعيا من أهم واجبات المشرف التربوي.

وهناك عدد من الأدوار يتطلبها برنامج رعاية الموهوبين من المشرف التربوي من أهمهما :

1- الإلمام ببعض النظريات والنماذج الخاصة بالموهوبين مثل تصنيف (بلوم) للأهداف ، ونموذج (جيلفورد) للبناء العقلي ، ونموذج (رونزولي) الإنمائي.

2- توعية المعلمين باحتياجات الموهوبين النفسية والاجتماعية .

3- التعرف إلى خصائص الموهوبين من معلمين وطلاب واحتياجاتهم .

4- تشجيع المعلمين على التعرف إلى النظريات التربوية في رعاية الموهوبين.

5- التعرف إلى أسماء المعلمين الموهوبين وأصحاب القدرات المتميزة في مجال تدريس الموهوبين وإبرازهم في مناسبات التكريم وإعطاءهم الأولوية في مجال الترشيح للدراسات العليا والمهام الإشرافية .

6- توعية المعلمين بأهمية نماذج الأسئلة المفتوحة للطلاب الموهوبين التي توافق ميولهم وتتحدى قدراتهم .

7- تطوير طرق التدريس بما يلاءم قدرات الموهوبين و يحقق المستويات المعرفية العليا .

8- تصميم برامج لتنمية التفكير الابتكاري والنقدي والعصف الذهني والتعليم الاستكشافي من خلال المقررات المدرسية.

9- إقامة ورش تدريبية للمعلمين في مجال طرق تدريس الموهوبين وتدريبهم على تصميم نماذج إثرائية لتدريسها .

1.- المساهمة في تفعيل دور لجنة رعاية الموهوبين بالمدرسة والاطلاع على منجزاتها في مجال تخصصه .

11- إبراز دور المدارس المتميزة في برامج رعاية الموهوبين في المناسبات التعليمية .

12- نقل التجارب المتميزة في مجال رعاية الموهوبين من والى المدرسة.

13- تصميم برامج إثرائية لمحتوى المادة بما يوافق قدرات الموهوبين .

14- تضمين خطة زيارة المشرف متابعة وتقويم المدرسة ومدى اهتماها برعاية الموهوبين .

15- المساهمة في الإشراف على البرامج العامة للموهوبين بالمدرسة مثل : برامج مهارات التفكير – قاعات مصادر التعلم – المعامل – الورش – المعارض .

16- توعية المعلمين بأساليب اكتشاف الموهوبين من خلال خصائصهم وسماتهم .

17- تشجيع البرامج المتميزة التي يقدمها المعلمون وإبرازها وتعميمها .

18- حفز همم المعلمين على تهيئة بيئة الفصل بالوسائل والتقنيات التي تتيح للموهوبين تعلم أفضل .

19- التواصل مع مركز الموهوبين وتزويده بالخبرات والتجارب الميدانية المتميزة في مجال رعاية الموهوبين

دور مدير المدرسة في رعاية الطلاب الموهوبين

الإدارة المدرسية هي جميع الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة مع جميع العاملين بها من معلمين وإداريين ومستخدمين وطلاب وغيرهم بقصد تحقيق الأهداف التربوية بما يتمشى مع ما تهدف إليه سياسة التعليم في المملكة.

ومدير المدرسة هو القائد التربوي الذي يشرف على جميع الفعاليات التربوية بمدرسته ، وتتضح مهامه في تفعيل برنامج رعاية الطلاب الموهوبين بالمدرسة من خلال المهام الآتية :-

1- تنمية النمو المعرفي لدى العاملين بالمدرسة بسمات وخصائص الطلاب الموهوبين وحاجاتهم التعليمية والنفسية

2- ترأسه للجنة رعاية الموهوبين وتفعيل دورها وحفز همم أعضاء اللجنة للوصول إلى الأهداف المنشودة

3- دعم مشرف لجنة رعاية الموهوبين وتوفير الإمكانات التي تساعد على الإبداع في تنفيذ خطة اللجنة وتذليل معوقاتها.

4- وضع خطة للتعرف المبكر على الطلاب الموهوبين بالمدرسة والمحولين إليها وتعريف المدارس الأخرى بالطلاب المنقولين إليها من المدرسة.

5- الإشراف على خطة لجنة رعاية الموهوبين ومتابعة وتقويم أعمالها .

6- تشجيع المعلمين على الإبداع في طرق التدريس وتنويعها بما ينمي قدرات الطلاب الموهوبين وحاجاتهم التعليمية .

7- تشجيع المعلمين على إدخال مهارات التفكير العليا ضمن خطة التدريس .

8- نقل الخبرات المتميزة بين المعلمين في مجال تدريس الموهوبين .

9- الاستفادة من خبرات المشرفين التربويين لنقل الخبرات من المدارس المتميزة في مجال رعاية الموهوبين.

1.- تضمين بطاقة تقويم أداء المعلمين مراعاة الفروق الفردية للطلاب الموهوبين.

11- تفعيل المجالس المدرسية (مجلس الآباء والمعلمين – الإدارة المدرسية- التوجيه والإرشاد – النشاط-) وإبراز دورها بما يخدم الطلاب الموهوبين.

12- تفعيل دور الأسرة في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم من خلال الجمعية العمومية للآباء والمعلمين .

دور المعلم في رعاية الطلاب الموهوبين

يتطلب تعليم الطلاب الموهوبين أنماطا من المعلمين باستطاعتهم حفز الموهوبين وإيقاظ مواهبهم وإشباع اهتماماتهم التي تتطلع دائما وتتجه نحو الأعمال والجوانب غير المألوفة ، لكونهم يواجهون سيلا من الأسئلة وحب الاستطلاع وتعدد المصادر وتنوعها التي تحركها قدرات عقلية عالية وأفكار أصيلة.

لذا كان لزاما أن يكون المعلم مستعدا لتحقيق التوافق بين الآراء والتطلعات حتى ينجح في تربية الموهوبين . وتظهر أهمية المعلم في التعرف إلى الطلاب الموهوبين عن قرب ويعمل على تنمية تلك المواهب ويحرص على توجيهها التوجيه السليم .

ولا تقتصر أهمية معلم الموهوبين عند حدود المنهج المدرسي ، بل تمتد إلى أفراد أسرة الطالب والتعاون مع المجتمع المحيط وتسخير الإمكانيات المتاحة لاستغلال ميول الموهوبين والاستفادة منها بلا حدود ومن هذا المنطلق هناك بعض الأدوار والمهام التي يجب أن يقدمها المعلم للمساهمة في رعايتهم من أهمها ما يأتي:.

1- التعرف إلى سمات وخصائص الموهوبين.

2- التعرف إلى حاجات الموهوبين وأحاسيسهم واتجاهاتهم ومساعدتهم في حل مشكلاتهم والتعرف إلى ميولهم وقدراتهم .

3- توجيه الموهوبين ومساعدتهم على التكيف مع الآخرين وتقبل عدم تسأوي قدراتهم العالية مع غيرهم من الطلاب العاديين وحثهم على احترام آراء وقدرات الآخرين

4- تشجيع الموهوبين والإجابة على أسئلتهم بذكاء ومناقشة الموضوعات بمستوى العمر العقلي لا بمستوى العمر الزمني.

5- تهيئة البيئة الملائمة لهم للكشف عن ميولهم المتنوعة وقدراتهم وإبداعاتهم والعمل على تنميتها في جو ملائم لزيادة خبراتهم ونشاطاتهم يوما بعد آخر.

6- فسح المجال للموهوبين أن يعملوا في مجالات ميولهم الخاصة مع شيء من التوجيه ومساعدتهم في استخدام المبادرات والابتكارات التي لديهم

7- توظيف مشروعاتهم الفردية مع نشاطات الجماعة حتى يظلوا أعضاء فاعلين ويتمتعوا بمركز مرموق مع رفاقهم

8- عدم الضغط على الموهوبين ومطالبتهم بالتميز في جميع المواد الدراسية حيث أن الموهوب قد لا يكون لديه الميول إلى بعضها.

9- التوفيق بين الأعمال التدريبية وحاجاتهم الفردية لا سيما وأن الموهوبين يتعلمون ويكتسبون أسرع من غيرهم .

1.- الاطلاع على المواهب والابتكارات الجديدة وإتاحة الفرصة للموهوب للتعرف عليها لتنمو شخصيته وتزداد خبراته .

إن تدريس الطلاب الموهوبين يختلف كما وكيفا عن تدريس الطلاب العاديين حيث أن هذه الفئة من الطلاب يتميزون بقدرات تفوق زملائهم من حيث (سرعة التعلم – الثراء اللغوي – زيادة المعلومات- سرعة إدراك العلاقات- دقة الملاحظة- اتساع الانتباه في الزمن والمدى- الدافعية العالية للانجاز)

أهم أساليب رعاية الطلاب الموهوبين ما يأتي :

1- أسلوب المناقشة الحرة حيث يشترك المعلم في الحوار أو إشراك أحد الطلاب مع زملائه ويقوم المعلم بجذب الانتباه والحفاظ على سير المناقشة .

2- أسلوب التعلم عن طريق الاستكشاف (الاستقصاء) ويتركز في أهميه إعطاء الطالب فرصة التفكير المستقل واستخدام حواسه وقدراته في عملية التعلم.

3- أسلوب حل المشكلات والذي يتم من خلاله طرح سؤال محير أو موقف مربك من قبل المعلم لا يمكن إجابته عن طريق المعلومات أو المهارات الجاهزة لدى الشخص الذي يواجه هذا السؤال أو الموقف مما يجعل الطالب يستنفر قدراته وصولا لحل المشكلات.

4- أسلوب فرق العمل (التعلم التعاوني) حيث يتم من خلاله إثراء الموضوع الرئيسي للدرس وتوزيع الطلاب في مجموعات متكافئة . وجعل الطلاب يقومون بعمليه إيجاد الحلول ومن ثم التوصل للحل الأمثل.

5- أسلوب التعليم المبرمج الذي يتركز على المثير والاستجابة والإيحاء ويكون مخططاً لخطواته مسبقا. ويعتبر من أفضل طرق التدريس للطلاب الموهوبين ، والذي يعتمد على سرعه الفهم ويختصر الزمن والمدى حيث تعتبر هذه الميزة إحدى سمات الموهوبين.

6- أسلوب التعلم بواسطة الحاسب الآلي كوسيلة جيدة لمحاكاة الحواس ويمكن استخدامه كأسلوب لحل المشكلات ((-التعلم الذاتي – تحضير الدروس- البحوث العلمية- الاتصال)).

7- أسلوب التعليم المصغر حيث يكلف الطالب بأداء مهارة يمكن ملاحظتها وتسجيلها على شريط فيديو ((مهارة الإلقاء)) ومن ثم عرضها أمام عدد معين من زملائه في زمن محدد وبإشراف المعلم حيث توفر طريقة التقويم الذاتي والتغذية الراجعة بالنسبة له وزملائه ومعلمه.

ويمكن تحقيق هذه الأساليب بالطرق الآتية : -

1- وضع الأهداف الملائمة للفروق الفردية يراعى فيها الطلاب الموهوبين.

2- بناء بيئة من الود والاحترام (شعور الطلاب الموهوبين بأنهم محل احترام معلميهم وزملائهم ، واعتقادهم أنهم موضع اهتمام الجميع)

3- محاولة تفهم الطلاب الموهوبين وطرق تفكيرهم وبيئاتهم ، وجعل اكتشافهم في المادة هدف يسعى إليه.

4- -استخدام أساليب تنظيمية صفية تسمح ببرامج خاصة متقدمة للموهوبين ومنها تقسيم الصف لمجموعات طلابية صغيرة ملائمة للبرامج الخاصة أو البرامج الفردية بالصف أو برنامج مجموعة المعلم والمجموعات أو الأفراد المستقلين

5- تكليف الموهوبين بمشاريع إضافية وذلك بالاستفادة من غرف مصادر التعلم بدلاً من حضور بعض الحصص .

6- التركيز على تعليم الطلاب الموهوبين الطرق المنهجية للبحث لتنظيم استنتاجاتهم وأفكارهم .

7- تنمية المستويات المعرفية العليا (التفسير ، المقارنة ، التركيب ، التقييم ، الشعور بالمشكلات ، توضيح المشكلات ، التعمق ، الافتراض ، البحث ، العلاقات، التذكر ، التفكير المتقارب ، التفكير المتباعد)

8- عدم انتقاد الأفكار أو المشاركات التي يطرحها الطلاب ومحاولة تقبلها بإعادتها أو إعادة صياغتها أو اقتراح تعديلات عليها .

9- ممارسة التقويم للأفكار وعدم التركيز على التفصيلات غير الأساسية مع تجنب إحباط الطلاب بسبب التقويم غير المنصف لهم.

1.- تصميم برنامجا إثرائياً فرديا خاص داخل وخارج الصف للطالب الموهوب .

11- الاستعانة ببعض المتخصصين في تدريس بعض المواضيع وفتح باب الحوار والمناقشة معهم

12- تقديم حصص اختيارية تحوي برنامجاً مكثفاً من محتويات إضافية وأنشطة متنوعة للطلاب

13- الاستفادة من برامج التلمذة الفردية للطلاب الموهوبين .

14- توفير مراجع للقراءات الإضافية في موضوع الدرس والإعلان عنها في نهاية الحصة .

دور المرشد الطلابي في رعاية الطلاب الموهوبين

إن الاهتمام بالموهوبين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية التعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية ، ولا تقتصر على سن القوانين والأنظمة والتشريعات التي تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم.

بل إنه يتعدى ذلك إلى رعايتهم نفسيا واجتماعيا ووضع البرامج الإرشادية المتخصصة التي تضمن لهم نمواً نفسياً وعقلياً واجتماعياً متكاملاً يحقق لهم الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها .

وهذا يؤكد لنا أهمية دور المرشد الطلابي في رعاية هذه الفئة.فالمرشد الطلابي يقوم بمساعدة الطلاب الموهوبين على النمو السوي والتكيف الإيجابي في المجالات الانفعالية والمعرفية والمهنية.

بالإضافية إلى مساعدة الوالدين والمعلمين على فهم خصائص الطلبة الموهوبين وتطوير أساليب التعامل معهم.

ويتضح دور المرشد الطلابي تجاه الطلاب الموهوبين من خلال المهام الآتية :-

1- توعية المعلمين بخصائص الطلاب الموهوبين وأساليب الكشف عنهم.

2- التعاون مع لجنة الموهوبين بالمدرسة لإصدار نشرات موجهة للمعلمين والآباء والطلاب للتعريف ببرامج رعاية الموهوبين .

3- عضوية لجنة رعاية الموهوبين بالمدرسة وتفعيل دورها من خلال برامج الإرشاد والتوجيه.

4- المساهمة في الكشف المبكر عن الطلاب الموهوبين وترشيحهم للجنة رعاية الموهوبين بالمدرسة .

5- تطوير مفهوم الذات لدى الطالب الموهوب ليكون أكثر دافعية وإيجابية ، وتقبل الذات والاعتراف بعناصر الضعف والقوة الذاتية والعمل على تطويرها مع تطوير مستوى الضبط الذاتي.

6- تطوير مفهوم العلاقات الإنسانية وتطوير مهارات الاتصال مع الآخرين.

7- تنمية المهارات القيادية والحس بالمسؤولية الاجتماعية وتقبل الأخطاء كخبرات تعليمية وتحمل المسئولية في السعي نحو التميز وليس الكمال .

8- تنمية مستوى النضج الذهني والمساعدة في اتخاذ قرارات دراسية ومهنية سليمة.

9- العمل على تطوير مستوى التحصيل الدراسي والإنجاز الأكاديمي وغير الأكاديمي .

1.- توعية الوالدين بخصائص الطلاب الموهوبين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف ومع أشقائهم وأصدقائهم .

11- توثيق الصلة بين البيت والمدرسة والاستفادة من مجالس الإباء والمعلمين فيما يخدم الطلاب الموهوبين.

دور رائد النشاط في رعاية الموهوبين

تعتبر الأنشطة الطلابية من مكونات المنهج بمفهومه الواسع الذي لا يقتصر على المعلومات والمعارف التي يقدمها الكتاب المدرسي حيث أن المنهج بمفهومه الواسع يقوم على أساس نشاطات الطلاب وإيجابياتهم ومشاركتهم في مختلف الأمور المرتبطة بالتعليم والتربية.

ومن هنا تبرز أهمية تنويع النشاط ليلبي احتياجات الطلاب عموما والموهوبين خاصة ويحدد ميولهم ويبرز قدراتهم ويوجهها ويصقلها لتحقيق الأهداف المنشودة ذلك لأن المادة الدراسية لا تكفي لتزويد الطلاب الموهوبين بالمهارات والخبرات الفردية والاجتماعية التي يحتاجونها في حياتهم اليومية.

ولهذا كان النشاط الطلابي مساعدا للمقررات الدراسية على تحقيق الأهداف التربوية لرعاية الموهوبين ويمكن تحقيق الأهداف من خلال دور رائد النشاط في المدرسة والمتمثل في المهام الآتية:

1- عضوية لجنة رعاية الموهوبين في المدرسة والمساهمة في تفعيل دورها وتنسيق الجهود لتحيق الأهداف المشتركة.

2- التعرف إلى السمات والخصائص الإبداعية الإبتكارية والتعليمية والسلوكية والدافعية للطلاب الموهوبين

3- المساهمة في ترشيح الطلاب لمركز الموهوبين من خلال منجزاتهم الإبداعية والابتكارية.

4- إقامة المسابقات الثقافية والعلمية وكتابة البحوث وتأليف القصص والرسم والاختراعات والتي تبرز قدرات الطلاب الموهوبين ذوي القدرات المتميزة والتنسيق مع لجنة رعاية الموهوبين لتقديم برامج إثرائية نوعية.

5- التنسيق مع مشرف لجنة رعاية الموهوبين لتخطيط البرامج والأنشطة التي تتيح الفرصة لاكتشاف الموهوبين وتقديم الرعاية الخاصة لهم عن طريق إشراكهم في أنشطة مختلفة توافق قدراتهم ومواهبهم.

6- التنسيق مع مشرف لجنة رعاية الموهوبين لتبني الأنشطة التي تساهم في تنمية مهارات التفكير والبحث العلمي.

7- المساهمة مع لجنة رعاية الموهوبين في تنسيق الزيارات الميدانية المخططة التي تهدف إلى إكساب الطلاب الموهوبين خبرات علمية وعملية .

8- الاستفادة من إمكانيات نادي الموهوبين بالمدرسة وإبراز منجزاتهم في فعاليات النشاط الطلابي .

كيف تنمى المدرسة الروح الإبداعية للطلاب؟

هناك بعض الحقائق المؤكدة في حياتنا، التي لا تخضع للشك، ومن أهم هذه الحقائق، أن كل منا يمتلك موهبة معينة، ولدت بداخله منذ الصغر.

ولكن الفرق الوحيد بين الشخص الموهوب والشخص العادي، هو أن الموهوب تمكن من اكتشاف موهبته سواء من تلقاء نفسه، أو بمساعدة الأهل أو الأصدقاء.

وفي بعض الأحيان تكون المدرسة هي سبب اكتشاف موهبة الطلاب، أما الشخص العادي فلم يتمكن من اكتشاف نفسه، ولا الوصول إلى موهبته، ربما لأن البيئة المحيطة به لم تشجعه على ذلك، ولكن في الأحوال لا يوجد شخص غير موهوب.

يقع على الأهل دور كبير في اكتشاف مواهب أبناءهم، والعمل على تنمية الروح الإبداعية، حيث إن الطفل يقضي ستة سنوات من عمره، بجانب الأم والأب، وهذه الفترة يظهر الطفل فيها قدرته على القيام ببعض الأشياء، التي تدل على أنه يمتلك موهبة.

وهنا على الأهل أن يسعوا إلى تنمية هذه الموهبة بمرور الوقت، ولكن معظم الأسر العربية لا تهتم بأبنائها ولا تسعى إلى اكتشاف مواهبهم.

نظراً لانشغال الأب في عمله، وكذلك الأم، وفي بعض الأحيان تكون الأم لا تعمل، ولكنها لا تهتم، وفي هذه الحالة تصبح المدرسة هي المكان الوحيد الذي من الممكن أن يكتشف فيه موهبة الأبناء.

في بعض الأوقات، قد يقوم المعلم باستدعاء ولي الأمر، ويخبره بأن ابنه متفوق ويمتلك موهبة معينة، في محاولة منه لتسليط الضوء على هذه الموهبة، وحتى يبدأ الأهل في الاهتمام بها، وفي هذه الحالة.

ربما يهتم الأهل وربما يهملون الابن، وذلك لاعتقادهم أن الموهبة ليست مهمة، وأن الأهم من ذلك أن يكون الابن متفوق في الدراسة.

تلعب المدرسة دور كبير في اكتشاف مواهب الطلاب، ليس ذلك فحسب بل تقوم بتنمية هذه المواهب، خاصة في حالة عدم اهتمام الأهل بها، ومن خلال هذا المقال سنسلط الضوء، على الطرق التي يمكن من خلالها تنمية مواهب الطلاب بالمدرسة، والتي من أهمها:-

تخصيص وقت للإبداع

"ساعة العبقرية"، هكذا تهتم الشركات والمدارس الأجنبية بالموهوبين، حيث تخصص المدارس ساعة كل يوم، يقوم فيها الطلاب بممارسة الأنشطة التي يحبونها.

وحتى يبتكروا بعض الوسائل الجديدة، مع إمكانية تعديل مدة هذا النشاط ليتناسب مع خصوصيات فصلك الدراسي. و في الجانب العملي، يمكنك أن توفر لطلابك بعض الأدوات لإطلاق قدراتهم الإبداعية : الطباشير الملون، والطين، وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، الكمبيوتر اللوحي، أو تسهيل الوصول للمكتبة أو الإنترنت.

توظيف التكنولوجيا في خدمة الإبداع

أصبحنا نعيش في مجتمع حديث، يعتمد على التكنولوجيا في كل شئ، حتى التعلم والإبداع، بل أصبحت التكنولوجيا شيء ضروري حتى يتمكن كل شخص مبدع من تحقيق ما يتمناه، و في إطار توظيف التكنولوجيا في خدمة الإبداع، يمكن على سبيل المثال استخدام أدوات جوجل، و في ما يأتي بعض الأفكار الإبداعية المبتكرة التي تتناول هذا الموضوع بالتفصيل.

النقاش والحوار

حتى تعرف كيف يفكر الطلاب، وتكتشف الطريقة التي يحلون بها المشاكل، من الممكن أن يقوم المعلم بطرح مشكلة معينة أو وجهة نظر لأحد العلماء، ويفتح باب النقاش والحوار بين الطلاب، ويسمح لكل طالب بالتعبير عن وجهة نظره.

هذا الأمر مهم للغاية، حيث يمكن الطلاب من توسيع إدراكهم، ويجعلهم يفكرون بطريقة مختلفة، كما أن الطالب عندما يستمع إلى وجهات النظر المختلفة، من الضروري أن يتعلم شيء جديد، كما أنه يزيد من القدرة على التواصل، و التعبير عن الأفكار و الآراء الشخصية دون خوف، كما أن النقاش يخلق جو ممتع، يتعلم فيه الطلاب، كيفية الإنصات للآخرين.

ممارسة الأنشطة المختلفة

الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية، من أهم الأنشطة التي يجب على المدرسة، أن تهتم بها بشكل كبير، وأن تشجع الطلاب على الاشتراك بها، ففي بعض الأحيان قد يكون الطالب موهوب في لعبة كرة القدم.

ولكنه لا يدرك ذلك إلا عندما يشارك في أحد المباريات، لذا على المدرسة أن تسمح للطلاب بممارسة الأنشطة التي يفضلونها، حتى يتمكنوا من اكتشاف أنفسهم من جديد.

تنظيم المسابقات والبطولات

تنظيم المدرسة للمسابقات والبطولات، يزيد من روح المنافسة بين الطلاب، ويجعل كل طالب يسعى إلى إثبات نفسه، وكل فريق يريد الحصول على البطولة.

وبالتالي فإن هذه المسابقات تشجع الطلاب على تدريب أنفسهم، والتركيز على الموهبة التي يتفوقون بها، ويبدأون في البحث عن وسائل

وطرق مختلفة حتى يدعموا أنفسهم، وبالتالي فتنظيم هذه البطولات، أمر مفيد يساعد على تنمية الروح الإبداعية لدى الطلاب.

توظيف العلم لخدمة الإبداع

يعتقد البعض أن التفوق في الدراسة ليس له علاقة بمواهب الطالب، ولكن هذا غير صحيح، حيث إن هناك علاقة وطيدة بين العلم والموهبة، فكلا منهما يكمل الآخر.

لذا من الممكن أن يقوم العلم بدمج العلم مع الإبداع، مثل أن يقوم بإدماج الفن والرسم عند تدريس مادة العلوم أو الرياضيات، هذه الأمور سهلة وبسيطة ولكن لها الكثير من النتائج الإيجابية.

منح الحرية للطلاب

إذا لم يشعر الطالب بأنه حر وقادر على التصرف كما يحلو له، لن يتمكن من إخراج الموهبة الموجودة بداخله.

لذا على المعلم أن يسمح للطلاب باختيار الطريقة التي تناسبهم، حتى ينجزوا شيء معين قد طلبه منهم، فلا يجب تحديد الطريقة للطلاب.

لأن ذلك لن يسح له بالتفكير بصورة مبدعة ومختلفة، فعند تحديد الطريقة، سيقوم الطلاب بتنفيذ المهم بصورة واحدة، ولكن عندما يسمح لها باختيار الطريقة التي تناسبهم، سيختار كل طالب طريقة مختلفة، وهذا هو الإبداع والتميز.

الباب الثالث :خطة تطويرية للموهبة والإبداع :

– (برامج وتجارب)

خطة تطويرية للموهبة والإبداع :

– (برامج وتجارب)

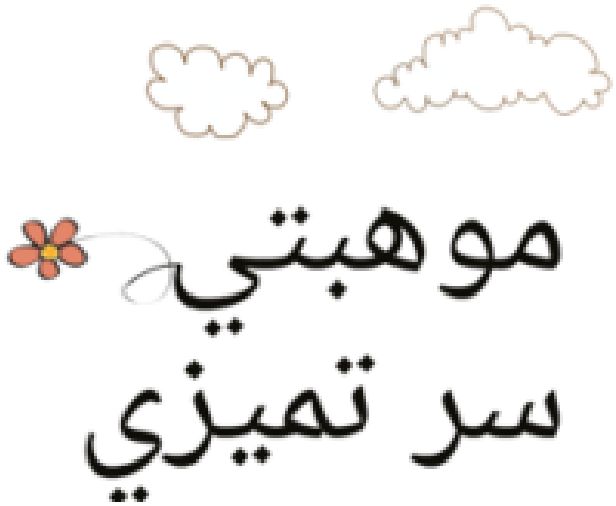

التدبير التربوي للإبداع يتعلق النظر إلى الأمور والاعتبار بعواقبها، ورهانه حماية الفرد من المكروه، وبعبارة عصرنا تحريره من جحيم الحاجة والتبعية الحضارية للغير، ثقافيًا واجتماعيًا وعلميًا.

وهكذا فإن معنى ما يشير إليه الباحث بعبارة التدبير التربوي هو وضع برامج تربوية تستند إلى دراسات علمية دقيقة، يكون من بين أهدافها الرئيسة تنمية وحفز الموهبة وقدرات التفكير الإبداعي لدى الطفل.

وفي دراسة بعنوان: «نحو تدبير تربوي للموهبة والإبداع»، للباحث: لطفي حجاوي، المعهد العالي لإطارات الطفولة، جامعة قرطاج.

يرصد الحاجة إلى صرف الجهود والأموال لوضع برامج خاصة بتنمية المهارات الإبداعية لدى أطفالنا؟ وما منزلة ذلك في سلم الأولويات الاجتماعية في عمليات التنمية البشرية والاقتصادية اليوم؟

لماذا العناية بالتفكير الإبداعي وتربية الموهبة

نقرأ الإجابة الأولى عند أبرز جماعة علمية ناشطة في مجال الإبداع، وهي جماعة كامبردج، التي أصدرت كتابها (الدليل في الإبداع (سنة 2.1.، في أكثر من خمسمائة صفحة، معتبرة أن ما يبرر اهتمامنا بمجال الإبداع كثير.

ولكن أهم هذا الكثير أننا نعيش في مجتمع حيث يوشك معظم الذين لا يمتلكون روح التجديد الإبداعي أن يفشلوا في جميع مجالات الحياة المختلفة، مما يعنى أننا نعيش عصر: أنا أبدع أنا موجود، أنا لا أبدع أنا أجازف بفقد وجودي.

بينما يرد أحد المفكرين العرب المعاصرين على هذه الأسئلة بأن ما يبرر ضرورة عنايتنا بالتفكير الإبداعي وتربية الموهبة، هو مواجهة (التآكل في المجموعة) ويقصد هنا التآكل الثقافي للحضارة.

بينما يفسر أوسفالد سبنغلر بعبارة أدبية رائعة ظاهرة التآكل الثقافي، ضمن كتابه انحدار الغرب بالقول: «تتحجر الثقافة فجأة وتموت ويسيل دمها وتخور قواها فتصير حضارة».

وهذا المصير المأسأوي حسب سبنغلر حتمي لجميع الثقافات بما فيها الثقافة الغربية المعاصرة التي باتت في رأيه تسرع الخطى نحو هذه النهاية.

بينما لا تحدث هذه النهاية المأسوية- موت ثقافة حية ما- إلا في حال استوفت فيه تلك الثقافة جميع إمكانياتها وقدراتها على الإنجاب والخصوبة، وصارت عاجزة عن إبداع عناصر قوة جديدة.

على هذا النحو يمثل الإبداع بالنسبة للفرد المعاصر لازمة جديدة يتحدد بها اجتماعيًا واقتصاديًا، وللثقافة ضمانة بقائها وشرط ديمومتها.

وإذا سايرنا أوسوفلد سبنغلر في مماثلته بين الثقافة والكائن الحي في كتابه انحدار الغرب، سوف نقر بأن الإبداع هو الدماء الجديدة في جسد الثقافة وهو طاقتها ومنشطاتها، التي تجعلها تتقدم دائًما، ويمنعانها من الانحناء والسقوط.

وتدفق النشاط الإبداعي الحي بانتظام يؤدي إلى استقرار الوضع الصحي للثقافة، بينما يؤدى وفق هذا المنطق، اضطراب دورة الإبداع أو توقفه، إلى تحجر الثقافة وانحدارها.

وقد لا نخطأ جميعنا في تقدير منزلة الحضارة العربية اليوم من هذا المقياس، مقياس حاجتها الماسة إلى تدفق القدرات الإبداعية وعودتها إلى الفعل.

ومن هنا نفهم لماذا يعتبر الكتاب العرب المعاصرون والمهتمون بمسألة الإبداع، أنه حتمية ثقافية وأن تربيته لدى أطفالنا، مسألة حيوية تقترن بالأمن الاجتماعي العربي.

ويدللون على هذا الأمر بالمعطى التاريخي لازدهار دراسات وبرامج تربية الموهوبين في العالم المتقدم، إذ ليس من باب المصادفة أن تزدهر دراسات الإبداع بعد نهاية الحرب العالمية الثانية تحديدًا وأثناء أوج اشتعال الحرب الباردة.

أن يمتلك الأفراد في مجتمع ما قدرات استثنائية في التفكير الإبداعي، هو أقصى ما تتنافس من أجله المجتمعات المعاصرة. وما شراء الأدمغة إلا جزء من لعبة القوى الكبرى من أجل امتلاك المواهب.

ولا غرابة أن تقترن الدراسات في مجال تربية الذكاء بالأمن القومي للدول المتقدمة، بل إنه ليس من باب الصدفة كما ذكرنا أن يعرف هذا النوع من البحث العلمي قمة ازدهاره إبان الأزمات الدولية الكبيرة كالحرب الباردة.

فأن تمتلك عقولًا قادرة على إبداع حلول مبتكرة للمشكلات الجديدة، يعنى أنك تمتلك احتياطي من القوة لا ينضب، يجعلك سيد المستقبل بامتياز.

فالأمر ليس في مجرد احتكار التفوق في الصناعات التقنية الدقيقة أو صناعة الفضاء، أو الصناعات الرقمية، بل في أبعد من ذلك، إذ يتمثل في المهارات القادرة على ضمان استدامة ذلك التفوق.

ومن هذا المنطلق اتخذت مشاريع الكشف المبكر عن الموهبة، وتربيتها، بعدًا علميًا عميقًا. واليوم نقف على مادة تتعاظم باستمرار من تقنيات التعرف إلى المواهب وبيداغوجيات تربية التفكير الإبداعي.

من ناحية إبستمولوجية يعتبر العلم الذي يشتغل على الموهبة والإبداع، أحدث العلوم الاجتماعية إطلاقًا وأكثرها خصوبة الآن، فهو علم صناعة الذكاء واكتشاف الموهبة وتربية الإبداع.

وهو علم يسميه البعض بهندسة عقول المستقبل. وينصب جهد البحث العلمي في هذا الموضوع على ملاحظة ودراسة وفهم مراحل العملية الإبداعية، وحتى وتخيلها في بعض الأحيان أو التجريب إذا كان ذلك ممكنًا، بهدف التحقق من الفرضيات المطروحة.

إن هذا الميدان العلمي، هو أحد مجالات علوم التربية بالمعنى الشامل للتربية. ولكنه يتكون من أرخبيل من المواد والمناهج العلمية المتنوعة، فهو أشبه ما يكون بلعبة (البازل) التي تتكون من تركيب القطع المتناثرة للصورة.

إذ يتكون من شيء من علم النفس وعلم الشخصية وقياس الذكاء وشيء من علم الاجتماع وشيء من علم الوراثة وشيء من علوم التعلم. وهو من هذا الخليط أخذ شخصيته المستقلة وكيانه الإبستمولوجي الخاص.

أهداف علم الموهبة وتربية الإبداع

لم يطرق هذا الميدان العلمي المعاصر باب الثقافة العربية والعقلية العربية إلا حديثًا جدًا، بل لعله مازال يتردد على أبوابها في بعض المجتمعات العربية.

ويهدف علم الموهبة وتربية الإبداع، في تصورنا إلى تدبير الذات المعاصرة على نحو يجعلها أكثر قدرة على مواجهة تحديات الوجود الراهن.

وذلك عبر حسم التناقض الأصلي الكامن في قوى النفس في اتجاه تغليب عناصر الذكاء والإبداعية والخلق، على قوى نفسية ارتكازية من التفكير اليومي والسطحي والمستهلك، ذاك الذي تصنعه وتدافع عنه بشراسة «الثقافة غير المثقفة» أو «ثقافة الحشد» بعبارة بيار بورديو.

ففي التعريف: «الموهبة هي تجلي للذكاء العام في مجال معين من النشاط الإنساني وبمستوى أعلى من المعدل، مما يبشر بمساهمات أصلية في الميدان المعني».

فالموهبة أو الإبداع عبارة عن قدرات استثنائية يتمتع بها بعض الأفراد دون سواهم. وتتعلق بالقدرة على الإنتاج.

كما تتعلق بالإنتاج الحقيقي. أي أن الموهبة توجد في الآن نفسه في شكل استعدادات كامنة وفي شكل منجزات حقيقية. إنها القدرة من جهة، والأداء من جهة ثانية.

والمهارات الاستثنائية التي يملكها الشخص الموهوب في مجال ما، تجعل منه شخصًا استثنائيًا في ذلك المجال بعينه.

وبهذا يقر علماء الموهبة بأن الموهبة مجالية وقطاعية، إذ انتهى عصر الشخص متعدد المواهب.

ويكاد يكون محسومًا في مجال معرفة الموهبة، بأن كل موهبة تتضمن في الآنِ نفسه البعدين الوراثي والبيئي.

وغالبًا لا يتمكن الموهوبون من الذهاب بعيدًا بمواهبهم دون عناية وصقل وتطوير، أي دون تدبير تربوي.

وكلما بكرنا في اكتشاف المواهب والروح الإبداعية، كان ذلك أفضل من جهة إمكان خصوبتها لاحقًا. بينما يقوم المبدأ الأصلي في تربية الموهبة وتنمية الإبداع على تطوير القدرة على مواجهة العالم وتحدي الذكاء البشري له.

وفي مجال العناية التربوية في المدرسة بالموهوبين وذوي القدرات الإبداعية الخاصة، يتنازع الجدل رأيان حاسمان في كيفية رعاية تلك المواهب.

يعرف الرأي الأول بنزعته التقليدية وهو واسع الانتشار، حتى لدى معلمينا ومفكرينا البيداغوجيين في تونس، ويقوم على مبدأ التوسع والإثراء في محتوى البرنامج العادي، مقارنة بما يتلقاه الطفل غير الموهوب.

وهو ما نرى تطبيقاته في معاهدنا النموذجية، حيث لا اختلاف في طبيعة البرنامج، وإنما فقط الاختلاف في عمق المضامين وثرائها.

بينما يتمثل الرأي الثاني في فكرة أكثر تحديًا للأولى، ويتمثل في مبدإ الإسراع في مقررات البرنامج.

وذلك يعنى عمليًا الابتعاد كليًا عن البرامج العادية، والانتقال كليًا إلى برامج خاصة بفئة الموهوبين، وهو ما نرى له تطبيقات في بعض مدارسنا الابتدائية النخبوية.

ولكنه لم يدخل بعد حيز التجربة في معاهدنا النموذجية، رغم أنه يمثل الرأي الذي يحوز الآن على مزيد من الموافقة من علماء الموهبة وتربية التفكير الإبداعي.

وبالنسبة للتربية ما قبل المدرسية فإن الدراسات العلمية اليوم في مجال التفكير الإبداعي تنصح مربي الطفولة ببذر الخصائص المميزة لروح الموهبة والإبداع وهي: أصالة التفكير، ومرونته، وطلاقته، وخصوبة الخيال، والرغبة في تحدي المشكلات، والثقة بالذات، وتثمين التفكير التباعدي وغير المألوف.

وتقدم برامج تربية الموهوبين عديد التطبيقات البيداغوجية التي توضح كيف تنمو تلك الكفايات من خلال الأنشطة التربوية اليومية.

منها مثلًا تقنيات العصف الذهني واللعب المحاكي، والمسرح السوسيودرامي، وتمارين المهام المتقابلة، والوضعيات غير المتوقعة، وألعاب الخيال غير المحدود، وغيرها. مع اعتماد طريقة التغذية الراجعة وتقييم الملف التربوي أو الـ Portfolio في عمليات التقييم والكشف عن اتجاهات الموهبة، وتقدير نموها.

ثم مع نمو الشخصية تنمو وتتعقد طرق العناية بالموهبة. فلمستوى رياض الأطفال ما يناسبه من أساليب وتقنيات تختلف عن مستوى التعليم الابتدائي والذي بدوره يختلف، عن مستوى الثانوي الذي يتمتع بتقنياته الخاصة.

وأخيرًا فإن المرحلة الجامعية تعد حسب الدراسات أخصب هذه المراحل في التعبير عن الموهبة والتفكير الإبداعي من جهة الإنجاز، لا من جهة الاستعداد. ولذلك يعِد لها علماء الموهبة برامج خاصة جدًا.

إن تربية الموهبة هي من أكثر المواضيع العلمية جلبًا للانتباه، لدى الكثير من علماء النفس والاجتماع والتربية في يومنا هذا. ومع ذلك لا يخلو مجالها من بعض الصعوبات والتعقيدات التي تحد كثيرًا من تعميم ملاحظاتها العلمية.

تنقسم الإشكاليات البرامجية التي تواجه الطلبة الموهوبين إلى:

* معوقات تعليمية

1- المدارس لا تقوم بالدور المطلوب منها في تشجيع المعلمين المتميزين الموهوبين وتنمية التفكير الإبداعي عند المتعلمين، واستخدام طرق تدريس حديثة ومبتكرة مما يجعلها مدارس فعّالة في رعاية طلبتها وتحقيق أهداف التربية الحديثة في تنمية الذكاء والإبداع وحب الاستطلاع وغيرها من خصائص الموهوبين. .

2- عدم توفر الاتجاهات الإيجابية لدى المعلمين في التعليم الأساسي تجاه الطلبة الموهوبين وافتقار المدارس إلى مناخ مناسب تسوده الحرية والتسامح والقبول، وعدم تعديل المقررات الدراسية.

لكي تنمي حاجات التفكير والإبداع لديهم، وعدم حث الطلبة الموهوبين على إثارة الأسئلة دون خوف أو حرج، وتطبيق أساليب تقويم حديثة تقيس تفكير الطلبة وقدراتهم العقلية، واستبعاد أساليب التقويم القائمة على قياس الحفظ، وعدم الاستفادة من تقنيات العلم الحديثة، كالحاسب الآلي وغيره في تنمية الإبداع لدى الطلبة الموهوبين يعتبر معوقات تحد من الاهتمام بالموهبة وربما ضياعها.

3- عدم توفر الأجهزة والوسائل التربوية اللازمة لبرامج الطلبة الموهوبين لاسيما المباني المدرسية المستأجرة التي لا تساعد المدرسة على تقديم الرعاية اللازمة لطلابها الموهوبين.

كما أن عدم توافر معلمين متخصصين في مجال تصميم وتنفيذ برامج وأنشطة لهذه الفئة وعدم رغبة بعضهم العمل في هذا المجال نظرًا لزيادة الأعباء وكثرة الأنشطة المصاحبة للعملية التعليمية يؤدي إلى معوقات تعليمية يصعب معها توفير احتياجات الطلبة الموهوبين.

4- إن نمو الموهبة والإبداع في المجتمع يحتاج إلى أن يتوافر مناخ تتضافر فيه العديد من الجهود (بيئية، تعليمية، ذاتية، اجتماعية) التي تبدأ باختيار البرامج التعليمية المناسبة وفق أحدث النظم العالمية.

وأنشطة وطرق تدريس تقوم على أسلوب حل المشكلات والاستقصاء والقدرة على التخيل، ومعلم إيجابي قادر على أن يلعب دورًا فعالاً في بناء علاقات اجتماعية مع طلابه داخل الفصل، وأن يشعرهم بأنه مساعد ومرشد لهم وليس مسيطراً عليهم من أجل بناء ثقة الطالب بنفسه وخفض الظروف المسببة للإحباط، وتشجيع طلابه على الإبداع.

5- من المعوقات التعليمية التي تواجه الطلبة الموهوبين، صعوبة تحديد الطلبة الموهوبين، بسبب كثافة أعداد الطلاب في الفصول الدراسية في التعليم الأساسي.

وعدم توافر أدوات وأساليب مناسبة يمكن عن طريقها تحديد الموهوبين، وعدم وجود المعلم المتميز المبدع يحول دون الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم.

كما أن قيام إدارة المدرسة والفصل على أساس سلطوي علوي من قبل جميع أطراف العملية التعليمية يشكل معوقات تعليمية حقيقية أمام الطلبة الموهوبين.

* معوقات ذاتية

تتمثل المعوقات الذاتية التي تواجه الطلبة الموهوبين في التعليم الأساسي في : الرغبات والميول والقدرات والاستعدادات الذاتية.

1- غياب الرعاية النفسية للطالب الموهوب في هذه المرحلة سواء أدى إلى تأخر الكشف عن استعداداته، أو عدم تهيئة المناخ الذي يؤمن صحته النفسية.

حيث إن الطالب الموهوب يتصف بسمات شخصية معينة مثل: الاستقلال، والميل إلى التفكير، والحساسية المرهفة، وعدم الخضوع، وحب الاستطلاع. وهذه السمات تحتاج إلى تقبلها وتفهمها بل ومساندتها حيث إنها تعتبر حاجات نفسية أساسية يلزم تلبيتها، إذ يترتب على إهمالها ضمور موهبته وطمس معالمها.

2- حدة تأثير المصاعب والمشكلات في حياة الطلبة الموهوبين أشد منها بالنسبة لأقرانهم العاديين، وإنه بالرغم مما يتمتع به الموهوبون من استعدادات ومهارات وقدرات عقلية يمكنهم توظيفها في تلبية احتياجاتهم النفسية والعقلية والاجتماعية.

وفي التعامل مع الضغوط التي يتعرضون لها، فإنهم بحاجة ماسة إلى خدمات إرشادية خاصة تساعدهم في التغلب على تلك المعوقات، وتعينهم على التوافق والتمتع بمستوى عالٍ من الصحة النفسية السليمة.

3- ظهور العديد من الانتقادات للأساليب المتبعة في اكتشافهم، من خلال الاختبارات السيكومترية التي تقيس الذكاء أو الإبداع أو التحصيل.

حيث إنها لا تضع في اعتبارها بعض العوامل مثل الدافعية والجهد والإبداع، كما أنها متميزة ثقافيًا وعرقيًا وطبقيًا. لقد ظهرت وسائل بديلة لا يتم فيها استخدام درجات الاختبارات المختلفة للتعرف على الموهبة وتحديدها.

ولكن يتم استخدام أنماط أخرى من الأداء مثل الإتقان الأكاديمي، الإنتاج الإبداعي (في مجال أو مجالات متعددة).

لذا فإن الحاجة تدعو إلى ضرورة ابتكار وتقنين وسائل فاعلة للكشف عن الموهبة والإبداع. كما يشكك أصحاب النظريات غير التقليدية في الذكاء في قدرة الدرجات التي يحصل عليها من اختبارات الذكاء التقليدية في اكتشاف الموهوبين.

حيث تقتصر على تقييم القدرات اللغوية والمنطقية والرياضية دون التركيز على القدرات الأخرى مثل الذكاءات المكانية، والشخصية.

4- تشير عدد من الأبحاث إلى أن الطلبة الموهوبين يتمتعون بقدرات عقلية كبيرة ولكنهم يفتقرون إلى القدرة على التحصيل العلمي وإظهار مواهبهم وإبداعاتهم في الاختبارات .

ويعود السبب في ذلك إلى نقص التشجيع والدافعية للطلبة الموهوبين، بالإضافية إلى أنهم ربما يحتاجون لمساعدة خاصة حيث إنه في الغالب لم يتوفر المحك اللازم لتحديد موهبتهم ومواطن الإبداع لديهم.

وانطلاقًا من الأساليب الجديدة في اكتشاف الموهوبين والمتفوقين وانسجامًا مع الاتجاهات الحديثة في نظرية الذكاء لجاردنر «Gardner.

وكذلك مع تطور مفهوم الموهبة ظهر العديد من الاتجاهات الحديثة لتحديد الموهبة من خلال برامج مبنية على أنشطة الذكاءات المتعددة التي تقيم أداء الطالب الموهوب من خلال الأنشطة العملية دون الاعتماد على محك واحد للحكم على الموهبة.

* معوقات اجتماعية

إن عدم مساعدة الأسرة والمجتمع للمدرسة في رعاية الطلبة الموهوبين يمثل عقبة حقيقية أمام التعليم الأساسي في تحقيقه أهدافه، فالبيئة الأسرية للطلبة الموهوبين مصدر من مصادر المعوقات التي تواجههم.

فهي الإطار الذي ينمو فيها الطالب الموهوب وتتشكل ملامح شخصيته، وهي المصدر الأساسي لإشباع حاجاته.

وفي هذه البيئة يتلقى التنشئة الاجتماعية وفق القيم والمثل السائدة في المجتمع، فإذا لم تقم الأسرة بتشجيع الموهبة وتنمية الإبداع لدى صاحب الموهبة.

فإن هذا يمثل أحد معوقات الكشف عن استعداداته وإبداعاته، كما أن إتباع الأساليب التربوية غير السوية من قبل الأسرة يقلل من فرص التعبير عما لديه من استعدادات، فالإكراه والتسلط والقسوة والإهمال يترتب عليها شعور الموهوب بالألم النفسي، والإحباط والقلق والخوف، وهذا يؤثر عليه تأثيرًا سلبيًا يفقده الثقة بنفسه ومفهوم الذات لديه.

إن غياب الوعي بمعنى الموهبة وما يترتب على ذلك من لامبالاة، وعدم الاهتمام بقدرات الطالب الموهوب واستعداداته يؤدي إلى تجاهلها وإحباطها.

كما أن افتقار البيئة المنزلية للمواد والخامات اللازمة لاكتشاف الموهوبين، وعدم توفير الأنشطة التي من شأنها أن تؤدي إلى عدم استيعاب طاقات الموهوبين واستثمارها بشكل مفيد.

وقد بينت نتائج بعض الدراسات أن فشل الطلبة الموهوبين والمتفوقين عقليًا في المدرسة إنما يرجع إلى بعض المشكلات الاجتماعية التي تواجههم.

وأن هذه المشكلات ترتبط بعوامل أسرية منها عدم توفر الفرص المناسبة للطالب الموهوب لممارسة الاستقلالية وتكوين العلاقات الاجتماعية.

كما أن هذه المشكلات ترتبط بالاتجاهات غير السوية للوالدين في تنشئتهم له.

إن الطلبة الموهوبين يحاولون دوماً أن يكونوا جزءًا من المجتمع من خلال اندماجهم مع أقرانهم وأفراد أسرهم، ولكن موهبتهم تحول أحيانًا بينهم وبين ما يريدون.

مما يجعل أقرانهم وأفراد أسرهم وبقية أفراد المجتمع لا يحترمونهم ولا يقدرونهم، وكثيرًا ما يسبب ذلك لهم ضغطًا كبيرًا ويشعرهم بالوحدة والعزلة مما يجعلهم يسايرون الآخرين، وهذا يؤدي في النهاية إلى فقد الثقة في مهاراتهم وقدراتهم التعليمية.

يواجه الطلبة الموهوبون مخاطر عدة محتملة، بدءًا من الاغتراب والعزلة عن أقرانهم، وانتهاءً بوصفهم مختلفين، ومن ثم قد يرفضهم زملاؤهم وبقية أفراد المجتمع.

وعندما يتكرر حدوث ذلك الأمر أو يستمر فترة طويلة فإن مشاعر الغربة والعزلة قد تدفع هؤلاء الطلاب إلى انتهاج سلوكيات قد تكون مدمرة للذات ومنها: الإخفاق الدراسي، واستعمال المخدرات، والكحول، وعدم المبالاة، أو حتى الانتحار.

إن وجود الطلبة الموهوبين في التعليم الأساسي مع زملائهم في المدارس العادية يحمل إدارة هذه المدارس مسؤولية اكتشافهم ورعايتهم، ولكن المتابع لأوضاع الإدارة في هذه المرحلة يلمس أن إسهامات الإدارة المدرسية في رعاية هذه الفئة ما زالت قليلة.

كما أن هذه الإسهامات تفتقد للتخطيط والتنظيم والتمويل والإشراف الشامل والدقيق مما يمثل معوقات إدارية تحد من فاعلية قيام الإدارة المدرسية بدورها تجاه الطلبة الموهوبين.

* الحلول المقترحة للتغلب على المعوقات التي تواجه الطلبة الموهوبين في التعليم الأساسي :

أولاً: مقترحات خاصة بالمعوقات التعليمية :

- دعوة الإدارة العامة لرعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم إلى تبني تعريف محدد للموهبة والموهوبين بطريقة إجرائية يتم على أساسها وضع معايير التعرف إلى الموهوبين والأساليب اللازمة لاكتشافهم ورعايتهم في جميع مناطق المملكة.

- إعادة النظر في المنهج العلمي المقرر في برامج رعاية الموهوبين، فالبرامج الحالية لا تنسجم ورغبات الطلبة الموهوبين ولا تحقق رغباتهم ولا تنمي استعداداتهم.

- إثراء المناهج الدراسية في التعليم الأساسي بالموضوعات المناسبة للموهوبين وتزويد المعلمين بالبرامج والأنشطة المدرسية المتعددة الملائمة لهم وابتعاثهم للتدريب في هذا المجال داخليًا وخارجيًا.

- إدخال مقررات التربية الخاصة لطلاب كليات المعلمين والمعلمات والتربية ضمن مقررات الإعداد التربوي وتزويدهم بالمهارات اللازمة للكشف ورعاية الطلبة الموهوبين.

- إعادة فتح مسار التفوق والموهبة في قسم التربية الخاصة في جامعة الملك سعود للحاجة الماسة لكوادر متخصصة في خدمة الطلبة الموهوبين ورعايتهم، وإضافية سنة تدريب بعد انتهاء الدراسة الأكاديمية.

ثانيًا: مقترحات خاصة بالمعوقات الذاتية:

- الكشف عن استعدادات الطلبة الموهوبين وتحديد مستواهم الأدائي في مجال مواهبهم عامة وتحصيلهم الدراسي بصورة خاصة.

- توجيه الطلبة الموهوبين لممارسة الأنشطة التي توافق حاجاتهم واستعداداتهم ومساعدتهم على وضع أهداف يمكن تحقيقها لتعزيز تحقيق ذواتهم.

- تزويد الطلبة الموهوبين بالمعلومات المهنية والتربوية التي تمكنهم من التعرف إلى مصادر المعلومات المهمة وتوسيع مداركهم عنها.

- مساعدة الطلبة الموهوبين على تنظيم أوقاتهم بحيث يكونون قادرين على استثمارها بالصورة التي تحقق نمو قدراتهم واستعداداتهم.

- العمل على مساعدة الطلبة الموهوبين على فهم حاجاتهم النفسية والمعرفية والاجتماعية في إطار الظروف المحيطة بهم.

ثالثًا: مقترحات خاصة بالمعوقات الاجتماعية:

- تبصير أسر الطلبة الموهوبين بدورها في رعاية استعداداتهم وحاجياتهم ومتطلبات نموهم، حيث إن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع، وفيها تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية التي تساعد أفراد هذه الفئة على إشباع حاجاتهم والكشف عن قدراتهم.

- تقديم التوجيه والإرشاد لأسر الطلبة الموهوبين في كيفية التعامل مع الطلبة الموهوبين وملاحظة نشاطاتهم ومتابعة اهتماماتهم داخل المنزل وخارجه.

- العمل على توثيق العلاقة بين أسر الطلبة الموهوبين والمدارس التي يتعلمون فيها لمتابعة إنجازاتهم وتقدمهم الدراسي وكذلك إخفاقاتهم داخل الصف الدراسي.

- دعوة رجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في المجتمع إلى القيام بدور إيجابي لرعاية الطلبة الموهوبين ودعم الأنشطة المحققة لذلك.

- الدقة في تقدير مواهب الطلبة الموهوبين حيث إن المبالغة في تقدير مواهبهم قد يسبب لهم مشكلات عدة، مما ينجم عنها اختلال في التوازن الانفعالي وعجز في التوافق الاجتماعي.

تطبيق برنامج حل المشكلات في رعاية الموهوبين داخل الأسرة

خصائص البيئة الأسرية الناجحة في رعاية الطالب الموهوب:

لكي تحقق البيئة الأسرية النجاح في رعاية الطالب الموهوب، يذكر (الجغيمان) بعض الخصائص التي لا بد من توفرها في البيئة الأسرية المحيطة بهذا الطالب الموهوب:

1 – الموهبة يجب أن تنمو في بيئة أسرية محفزة تتحدى و تستثير موهبة الطالب.

2 – يجب أن تكون البيئة الأسرية المحفزة هي التي تعمل نوع من الاستثمار في قدرات الطالب الموهوب، وتساهم في تحويل قدرات الطالب الموهوب إلى أداء متميز في أحد المجالات مثل مجال العلوم و الحاسب الآلي أو تحول قدراته إلى منتج إبداعي مثل المشروع العلمي.

و إذا أراد الطالب الموهوب أن يطور قدراته بنفسه من دون البيئة الأسرية المحفزة فإنها لن تكون بنفس مستوى درجة الكفاءة لو تطورت قدرات الطالب الموهوب في بيئة أسرية محفزة.

3 – يجب أن تكون البيئة الأسرية المحفزة وفق منظومة تربوية متكاملة، تستطيع أن تحدد ما هي مواطن القوة عند الطالب الموهوب، وأن تحدد مواطن الضعف لديه، وكيف تطور موهبته، وأن تحدد في أي اتجاه تسير موهبته.

و أن تحدد المجالات الأكثر مناسبة لموهبته والمناسبة لميوله الشخصية، و أن تربط الطالب الموهوب بأفراد متخصصين مناسبين لموهبته لكي يساهموا في تطوير قدراته، و أن تختار البيئة المناسبة للطالب الموهوب من أصدقاء ومن مدرسة ومن مجتمع والتي تسهم في تطوير موهبته.

4 – البيئة الأسرية المحفزة تساعد الطالب الموهوب على أن يطور موهبته وأدائه أفضل ما يمكن أن يكون، وذلك بأن تصل به إلى الإتقان، ثم إلى التميز ثم إلى بلورة هذا التميز إلى نبوغ في مجال تخصصي معين.

5 – تمتاز البيئة الأسرية المحفزة بأنها توفر للطالب الموهوب جو من الأمان النفسي للتعبير الحر عن أفكاره الإبداعية، و تسمح باحتضان أفكاره الإبداعية، و تساهم في تحفيز الطالب الموهوب على البحث عن أفكار أصيلة جديدة.

دور ممارسة السلوك الإبداعي في تطوير قدرات الطالب الموهوب:

افترض (سيدني بارنيز) أن السلوك الإبداعي يمكن تعلمه وتقويته من خلال الممارسة العملية للأنشطة، لذا يجب على المربين تدريس السلوك الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بشكل خاص،

ويذكر (الجغيمان) السبب في ذلك بأنه إذا أردنا تحقيق التميز والاستثمار الجيد للموهبة فإنه لابد أن يمارس الطلاب الموهوبين السلوك الإبداعي.

وقد عبر الجغيمان عن أهمية ممارسة السلوك الإبداعي في مجال تربية الموهوبين بأنه الجسر الذي من خلاله تتحول الموهبة إلى التميز والنبوغ.

فوائد تدريب الطالب الموهوب على ممارسة السلوك الإبداعي:

1 – السلوك الإبداعي يجعل الطالب الموهوب يحب ممارسة الخيال الإبداعي والتغيير و التجديد والتطوير والمبادرة.

2 – السلوك الإبداعي يجعل الطالب الموهوب تتطور مهاراته و قدراته ويصبح قادراً على استخدامها في حل المشكلات العملية.

3 – السلوك الإبداعي يجعل الطالب الموهوب أكثر إبداعاً، وبالتالي فإنه يستطيع تطبيق هذا الإبداع في جميع أوجه حياته.

4 – السلوك الإبداعي يجعل الطالب الموهوب قادراً على إنتاج أفكار جديدة أصيلة.

5 – السلوك الإبداعي يجعل الطالب الموهوب منتجاً للمعرفة بأداء متميز، وذلك لكي يساهم في بناء حضارته.

مكونات السلوك الإبداعي:

يتكون السلوك الإبداعي من اندماج أربع قدرات مع بعضها البعض و هي: (مهارات التفكير التحليلي، مهارات التفكير الإبداعي، المهارات الشخصية، المهارات الاجتماعية).

ومن هنا يأتي السؤال ما هي النماذج المقترحة لكي يمارس الطالب الموهوب من خلاله السلوك الإبداعي؟

اقترح (سيدني بارنيز) نموذج مطور يساهم بشكل كبير في تنمية السلوك الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين، وهو نموذج (حل المشكلات بطرق إبداعية)، وهو أحد النماذج المستخدمة على نطاق واسع في برامج الموهوبين.

لكي يحقق التدريب على نموذج حل المشكلات بطرق إبداعية نجاحاً كبيراً في تنمية السلوك الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين فإنه لا بد من توفر الخصائص الآتية:

1 – التكرار في التدريب على نموذج حل المشكلات بطرق إبداعية.

2 – الأفضل أن يكون التدريب على نموذج حل المشكلات بطرق إبداعية في وقت مبكر من أعمار الطلاب الموهوبين.

خطوات نموذج حل المشكلات بطرق إبداعية

يتكون نموذج حل المشكلات بطرق إبداعية من ستة خطوات هي:

الخطوة الأولى: الإحساس بالمشكلة، الخطوة الثانية: جمع المعلومات، الخطوة الثالثة: صياغة المشكلة، الخطوة الرابعة: إيجاد الحلول، الخطوة الخامسة: تطوير الحل، الخطوة السادسة: قبول الحل.

كيفية تطبيق نموذج حل المشكلات بطرق إبداعية لرعاية الموهوب داخل الأسرة

أولا: اختيار الموضوع الإثرائي.

عند بداية تطبيق برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية للطالب الموهوب داخل الأسرة فإن على ولي الأمر أن يختار الموضوع الإثرائي بعناية من خلال المعايير الآتية:

1 – أن يتناسب الموضوع الإثرائي مع عمر الطالب الموهوب، وأن يحتوي على مصطلحات علمية سهلة وبسيطة في مستوى فهم و إدراكه.

2 – أن يكون الموضوع الإثرائي عبارة عن مشكلة يعيشها الطالب الموهوب بشكل يومي، وفي حياته، ويدركها أبعادها بشكل كامل، ويحسها في ذاته.

3 – أن تتوفر الكثير من المصادر العلمية للموضوع الإثرائي الذي تم اختياره.

ما هي الفائدة المرجوة من اختيار موضوع إثرائي بسيط يتناسب مع عمر الطالب الموهوب أثناء رعايته داخل الأسرة؟

عندما يكون اختيار موضوع إثرائي بسيط على مستوى عمر الطالب الموهوب، وبالتالي سوف تكون النتائج الآتية:

1 – فإنه سوف يفهمه و يدركه بكل سهولة، أيضاً يسهل عليه أن يتعمق في تفاصيله، كما يسهل عليه حفظ مصطلحاته العلمية.

2 – سوف يساهم في تنمية القدرات العقلية للطالب الموهوب بشكل سريع و ملحوظ.

3 – سهولة تدريب الطالب الموهوب على مهارة البحث المعرفي، وبالتالي فإنه سوف يكتسب سلوك البحث المعرفي بكل مرونة وسهولة.

4 – سهولة تفاعل الطالب الموهوب مع خطوات برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية بكل مرونة، وبالتالي فإنه سوف يتقن هذه الخطوات بشكل سريع.

5 – سوف يحس الطالب الموهوب بهذه المشكلة ويعيشها و يدرك أضرارها، وبالتالي فإنه سوف يتفاعل مع هذه المشكلة ويتبناها لإيجاد الحل لعلاج هذه المشكلة من خلال تصميم منتج إبداعي.

مثال على اختيار موضوع إثرائي يتناسب مع أعمار الطلاب الموهوبين في المرحلة الابتدائية، مشكلة (الإسراف في الماء) وهي مشكلة تحتوي على المعايير الآتية:

أ – تتوافر في مشكلة الإسراف في الماء الكثير من المصادر العلمية من كتب ومجلات وأفلام وثائقية و من متخصصين.

ب – تتوفر في مشكلة الإسراف في الماء المصطلحات العلمية السهلة والبسيطة على مستوى فهم وإدراك الطالب الموهوب.

ج – مشكلة الإسراف في الماء يعيشها الطالب الموهوب في حياته اليومية، ويحس بها و يدرك أضرار هذه المشكلة سواء في المنزل أو في المدرسة.

مؤشر نجاح اختيار الموضوع الإثرائي:

عندما بتفاعل الطالب الموهوب مع خطوات حل المشكلات بشكل قوي فهذا يعني أنه قد تبنى هذا الموضوع كتحدي له للمساهمة في علاج هذه المشكلة.

ثانيا: توفير المصادر العلمية.

وهو توفير المصادر العلمية التي تزيد من الثراء العلمي لدى الطالب الموهوب، وتسانده في عملية البحث المعرفي.

فما هي أنواع المصادر العلمية المعرفية؟ وما هي معايير اختيار المصادر العلمية؟

أنواع المصادر العلمية هي:

1 – كتاب. 2 – مجلة عملية. 3 – فيلم وثائقي. 4 – محاضرة علمية. 5 – زيارة علمية. 6 – تجربة علمية.

معايير اختيار المصادر العلمية:

1 – أن يكون المصدر العلمي جاذباً للطالب الموهوب على مستوى فهمه وإدراكه لكي لا يصاب بالملل مثل الآتي:

أ – الكتاب أو المجلة العلمية أن يكون فيهما الخط واضح، و الأفضل أن تكون الخطوط ملونة و جاذبة، وأن يكون فيه صوراً ورسوم ملونة جاذبة، وأن لا يتعدى عدد الصفحات 5 صفحة.

ب – أن لا تتعدى المحاضرة العلمية أكثر من 3. دقيقة .

ج – الفيلم الوثائقي أن تكون مدته قصيرة لا تتعدى 15 دقيقة و أن يكون واضح الصوت و الصورة.

3 – أن يتوفر في المصدر العلمي مصطلحات علمية ترتبط بالموضوع الإثرائي.

4 – أن يحتوي المصدر العلمي على إحصائيات و أرقام تعكس حجم المشكلة.

5 – أن يعكس المصدر العلمي مستوى أضرار المشكلة في الموضوع الإثرائي.

6 – أن يجذب المصدر العلمي الطالب الموهوب نحو البحث المعرفي و نحو الإثراء العلمي بكل متعة.

7 – أن يتوفر في المصدر العلمي خيال علمي يجذب الطالب الموهوب و يزيد من انتمائه للمشكلة.

تطبيق الخطوة الأولى: الإحساس بالمشكلة.

لكي يتم تطبيق الخطوة الأولى (الإحساس بالمشكلة) يقوم ولي الأمر باختيار الموضوع الإثرائي الذي يتناسب مع عمر الطالب الموهوب.

ثم يقوم ولي الأمر بتوجيه الطالب الموهوب إلى استكشاف المشكلة من خلال أنشطة متنوعة و محددة هي : (عرض فيلم وثائقي، قراءة كتاب علمي، محاضرة علمية، زيارة علمية، تجربة علمية ، ... إلخ)، وهذه الأنشطة (مقترحة)، يمكن تنفيذ واحد منها أو تنفيذها كلها حسب ما يتطلب الموقف أو السياق التعليمي، حيث يتلخص إجراء كل نشاط من الأنشطة السابقة الذكر وفق الآتي:

مثال تطبيقي: مشكلة الإسراف في الماء.

النشاط الاستكشافي: تم اختيار فيلم وثائقي عن مشكلة الإسراف في الماء.

1 – عرض فيلم وثائقي عن مشكلة الإسراف في الماء على الطالب الموهوب.

2 – يقوم الطالب بتحديد نوع هذه المشكلة في هذا الفيلم الوثائقي و هي مشكلة الإسراف في الماء.

3 – من خلال عرض الفيلم الوثائقي يقوم الطالب بحصر الأضرار التي تؤكد على وجود مشكلة الإسراف في الماء.

4 – أن يستشعر الطالب من خلال الفيلم الوثائقي بوجود مشكلة الإسراف في الماء ، و تصبح لديه رغبة نحو علاج هذه المشكلة.

تطبيق الخطوة الثانية: جمع المعلومات.

وتهدف خطوة جمع هذه المعلومات إلى توسيع ادارك الطالب معرفيًا عن جوانب المشكلة، بالإضافية إلى تكوين قاعدة معرفية مصنفة عن المشكلة، لكي يستفيد الطالب الموهوب من هذه القاعدة المعرفية في الخطوات الآتية من خطوات برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية.

يقوم ولي الأمر بتوجيه الطالب الموهوب إلى البحث عن المعلومات من خلال المصادر العلمية التي وفرها له مثل (الكتب، المجلات العلمية، الأفلام الوثائقية، المحاضرة العلمية، التجارب العلمية، ....)، حيث يقوم الطالب الموهوب بجمع المعلومات وفق التصنيف الآتي:

مثال تطبيقي: مشكلة الإسراف في الماء.

المعلومات المطلوبة:

1 – التعريف العلمي لمشكلة الإسراف في الماء.

2 – أنواع مشكلة الإسراف في الماء.

3 – أضرار مشكلة الإسراف في الماء.

4 – الحلول القائمة و التي تم تنفيذها لعلاج مشكلة الإسراف في الماء.

5 – أسباب مشكلة الإسراف في الماء.

6 – أساليب الإرشاد و التوعية للتخفيف من مشكلة الإسراف في الماء.

تطبيق الخطوة الثالثة: إعادة صياغة المشكلة.

وتهدف الخطوة الثالثة إلى إعادة صياغة المشكلة من خلال اختيار أحد أسباب المشكلة وإعادة صياغتها إلى مشكلة جديدة.

مثال تطبيقي: مشكلة الإسراف في الماء.

يقوم ولي الأمر بتوجيه الطالب الموهوب إلى جمع المعلومات حول أسباب مشكلة الإسراف في الماء، ثم يقوم الطالب الموهوب باختيار أحد أسباب مشكلة الإسراف في الماء، و حينما يختار الطالب الموهوب أحد أسباب مشكلة الإسراف في الماء.

بعد ذلك يقوم بإعادة صياغة السبب الذي اختاره إلى مشكلة جديدة تمثل أحد مشكلات الإسراف في الماء، والسبب في اختيار أحد أسباب مشكلة الإسراف في الماء في أن مشكلة الإسراف في الماء هي مشكلة كبيرة يصعب علاجها، ولكن يمكن الحد من مشكلة الإسراف في الماء ، وذلك بعلاج أحد أسباب هذه المشكلة.

أسباب مشكلة الإسراف في الماء:

1 – ترك صنبور الماء مفتوحا بعد الغسيل.

2 – هدر المياه في غسيل السيارة.

3 – هدر المياه في سقاية المزارع.

السبب الذي اختاره الطالب الموهوب: ترك صنبور الماء مفتوحا بعد الغسيل.

إعادة صياغة السبب إلى مشكلة جديدة: كيف يمكن علاج مشكلة ترك صنبور الماء مفتوحا بعد الغسيل والذي يتسبب في حدوث مشكلة الإسراف في الماء؟

تطبيق الخطوة الرابعة: توليد الحلول.

وتهدف الخطوة الرابعة إلى إيجاد الحلول لعلاج المشكلة، ثم اختيار أحد الحلول.

مثال تطبيقي: مشكلة الإسراف في الماء.

يقوم ولي الأمر بتوجيه الطالب الموهوب إلى البحث عن الحلول القائمة المنفذة لعلاج مشكلة الإسراف في الماء، والهدف من جمع المعلومات حول الحلول القائمة المنفذة هو تغذية عقل الطالب الموهوب وزيادة خبرته المعرفية.

وتوسيع مجال إدراكه حول الحلول القائمة والتي تم تنفيذها مسبقا حول مشكلة الإسراف في الماء، بعد ذلك يقوم الطالب الموهوب باختيار أحد الإجراءات الآتية:

أ – إما أن يقوم بتطوير أحد الحلول القائمة و التي تم تنفيذها مسبقا في علاج مشكلة الإسراف في الماء.

ب – إما أن يوجد حلول جديدة أصيلة غير مسبوقة و غير مكررة لعلاج مشكلة الإسراف في الماء، ثم يختار أحد الحلول التي أوجدها.

المشكلة: كيف يمكن علاج مشكلة ترك صنبور الماء مفتوحا بعد الغسيل والذي يتسبب في إسراف الماء؟

الحل الذي تم اختياره: وضع منبه صوتي يعمل مع فتح صنبور الماء و لا يصمت هذا المنبه إلا بعد إغلاق صنبور الماء.

تطبيق الخطوة الخامسة: تطوير الحل.

وتهدف الخطوة الخامسة إلى تطوير الحل الذي تم اختياره إلى منتج إبداعي.

حيث يقوم ولي الأمر بتوجيه الطالب الموهوب إلى أن يقوم باختيار نوع المنتج الإبداعي الذي سوف يطبق فيه الحل الذي اختاره في الخطوة الرابعة وذلك مثل: (نشرة، بحث علمي، ابتكار، فيلم، مجلة، كتاب، ملف بأوربوينت، نموذج مجسم، .... إلخ).

وبعد أن يختار الطالب الموهوب نوع المنتج الإبداعي فإنه يبدأ بتصميمه من خلال الأدوات المتوفرة لديه و لا يمنع أن يسانده ولي الأمر في تصميم المنتج الإبداعي.

مثال تطبيقي: مشكلة الإسراف في الماء.

الحل الذي تم اختياره: وضع منبه صوتي يعمل مع فتح صنبور الماء و لا يصمت هذا المنبه إلا بعد إغلاق صنبور الماء.

نوع المنتج الإبداعي الذي تم اختياره لتطبيق الحل: ابتكار ، أو عرض بأوربوينت.

المنتج الإبداعي بعد تصميمه:

أ – ابتكار عبارة عن جهاز صوتي يصدر رنين صوتي مع فتح صنبور الماء و لا يصمت هذا المنبه إلا بعد إغلاق صنبور الماء .

ب – ملف بأوربوينت يوضح بالرسم الهندسي فكرة جهاز صوتي يصدر رنين صوتي مع وضع منبه صوتي يعمل مع فتح صنبور الماء و لا يصمت هذا المنبه إلا بعد إغلاق صنبور الماء .

تطبيق الخطوة السادسة: بناء قبول الحل.

وتهدف الخطوة السادسة إلى قياس مدى نجاح تطبيق المنتج الإبداعي وعن مدى قبوله في المجتمع.

مثال تطبيقي: مشكلة الإسراف في الماء.

المنتج الإبداعي: ابتكار عبارة عن جهاز صوتي يصدر رنين صوتي مع فتح صنبور الماء ولا يصمت هذا المنبه إلا بعد إغلاق صنبور الماء.

حيث يقوم ولي الأمر بتوجيه الطالب الموهوب إلى أن يقوم بتجربة ابتكاره لعلاج مشكلة الإسراف في الماء.

ويقيس مدى نجاحه، ثم يقوم الطالب الموهوب بالتعرف إلى مدى تقبل المجتمع لابتكاره كمنتج فاعل يسهم في الحد من مشكلة الإسراف في الماء.

وذلك من خلال أدوات التقويم : (تصميم استبانة ، أخذ رأي المتخصصين، أخذ رأي المعلمين، أخذ رأي الطلاب)، ثم يقوم الطالب الموهوب بكتابة خطة لكيفية عرض منتجه الإبداعي على المجتمع من خلال معرض الإبداع أو من خلال المشاركة بالمنتج في المسابقات.

رابعًا: البرنامج الإثرائي والمقاييس المستخدمة في اكتشاف الموهوبين:

تعددت الأدوات والأساليب العلمية للكشف عن الموهوبين، وقد أظهرت الدراسات والتجارب في الدول المتقدمة أن من أكثر هذه الأدوات استخداما على المستوى العالمي ما يأتي:

1- مقاييس الذكاء العام التي تتكون من:

مقاييس الذكاء الفردية: وأكثرها شيوعا على المستوى العالمي اختبار ستانفورد – بينيه، واختبار وكسلر.

وتعتبر هذه الاختبارات من الأدوات الأكثر موضوعية للكشف عن الموهوبين في سن ما قبل المدرسة إلى نهاية مرحلة التعليم الأساسي.

مقاييس الذكاء الاجتماعية: وأكثرها استخدامًا اختبار رافن raven المعروف بمقياس Progressive matrices المصفوفات المتتابعة.

2- مقاييس التفكير الابتكاري:

ومن أكثرها استخدامًا على المستوى العالمي:

مقياس تورانس Torrance الذي يعرف باسم T.T.C.

مقياس جليفورد Guilford.

مقياس جتزلز جاكسون Getzels Jackson.

3- اختبارات الاستعداد الأكاديمي المدرسي.

4- اختبارات التحصيل المدرسية:

ويفضل منها الاختبارات المقننة، لأنها تتسم بالموضوعية والدقة وتصنف إلى عدة أنواع من أهمها:

الاختبارات التحصيلية العامة.

الاختبارات التحصيلية النوعية في مواد دراسية معينة.

الاختبارات التحصيلية التشخيصية: ومن أكثرها انتشارًا اختبارات كاليفورنيا للتحصيل California achievement test

5- مقاييس السمات الشخصية:

ومن أشهرها مقياس رينوزلي وزملائه Renzulli الذي يقيس التلاميذ في عدة مجالات منها الدافعية والإبداع، والسمات القيادية، والمهارات الفنية، مثل الموسيقى والمسرح والاتصال.

6- ترشيحات أولياء الأمور:

ويشارك في الترشيح الآباء والأقران بحكم العلاقة الوثيقة بالأبناء، وقد بُنيت قوائم ملاحظة رصدت خصيصًا لذلك أشهرها قائمة أسكس.

7- اختبارات الميول:

تحاول قياس الميول المختلفة وتصنيفها وترتيبها تصاعديا، وتكون في شكل قوائم مقننة لاستقصاء الميول التي يعبر عنها الشخص، أي أنها في الأصل تقوم على الاختيار والتفضيل.

8- مقاييس العلاقات الاجتماعية:

وهي أدوات لقياس العلاقات الاجتماعية بين أفراد جماعة ما في وقت معين ووسائل لتحديد اللامعين والمرفوضين والمعزولين داخل الجماعة،

تعيين الأشخاص ذوي السلطة على الجماعة، تكوين الرمز، والفئات المنشقة، وأشكال القبول والنبذ، وهي طرق جيدة للتعرف على الموهوبين في ظاهرة القيادة.

أساليب وأنظمة تعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين:

تهدف إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين إلى: اكتشاف المواهب المختلفة لدى الطلاب بمراحل التعليم المختلفة، وتقديم الرعاية المناسبة لهم، بغرض الوصول بهم إلى أقصى مستوى تؤهلهم له قدراتهم واستعداداتهم بما يحقق تنمية مواهبهم والاستفادة منها في خدمة المجتمع ورقيه، ويتحقق ذلك من خلال ممارسة المسئوليات والاختصاصات الآتية:

تطبيق الاتجاهات الحديثة في أساليب اكتشاف ورعاية الموهوبين، وإعداد الأطر التي تكفل تحقيق هذه الأساليب من خلال وضع البرامج الخاصة التي تكفل الكشف المبكر للموهبة عند الالتحاق بالمدرسة، ونشر هذه البرامج على المديريات.

متابعة الدراسات والبحوث التي تتناول الموهبة وتجميعها، وتبويبها، والاستفادة منها.

إعداد الأدلة التي تتناول مقاييس الاختبارات النفسية والاجتماعية والعلمية ونشرها للاستفادة منها.

العمل على وضع الأدلة التي تكفل التعريف بالتفوق والموهبة، وتساعد المعلم على تلبية حاجاته.

ابتكار أنشطة مدرسية تساعد على اكتشاف الموهوبين.

وضع مشروعات القرارات التي تنظم العمل في مجال الموهوبين.

الربط بين أجهزة الرعاية المختلفة (اجتماعية – نفسية – صحية) لدعم الموهبة وإثراء التفوق.

التعاون مع مستشاري المواد ومستشاري الأنشطة والإدارات العامة المختصة؛ لوضع تصور للأنشطة التي يمكن أن تشبع حاجات الموهوبين، وكيفية رعايتهم.

التعاون مع مراكز البحوث العلمية لوضع البرامج الإثرائية التي تخدم الموهبة وتدعم التفوق.

متابعة تنفيذ التوصيات التي تصدر عن المؤتمرات المرتبطة بالموهبة.

وقد حددت إدارة اكتشاف ورعاية الموهوبين بعض متطلبات اكتشاف المواهب ورعايتها على النحو التالي:

1- فيما يتعلق بإدارة المدرسة:

إتباع إدارة المدرسة لأسلوب الجودة الشاملة في الإدارة والأسلوب الديموقراطي في العلاقات.

الإيمان بفلسفة التعليم المستمر جميع العاملين بالمدرسة وخاصة بالنسبة للمعلمين.

وضع خطة لتحقيق رسالة المدرسة، وإعادة النظر فيها سنويا.

الإيمان بأن التميز ليس حكرا على قلة من التلاميذ ولكن يمكن للجميع الوصول إليه من خلال النمو المستمر.

تكونن علاقات ودية مع العاملين وتوافر الإحساس بالملكية، والمسئولية تجاه المدرسة.

2- فيما يتعلق بالفصل الدراسي:

إتباع أسلوب التعلم النشط.

خلق جو من المرح والمرونة والحرية والحب والأمان.

الاهتمام بالمهارات الحياتية، والربط بين المواهب، ومجالات الذكاءات المتعددة.

إعادة النظر في إدارة الفصل على النحو التالي:

تهيئة الجو العام لتنمية المواهب من خلال قيام التلاميذ بالإدارة الذاتية، والتعلم الذاتي.

يتم التعلم في إطار مجموعات التعلم التعاوني، التعلم بالقدرات.

صنع أنشطة ووسائل ومواد إثرائية تتفق مع قدرات المجموعات.

أن يتم التقييم بشكل أصيل وواقعي من خلال ملف يشارك المتعلم في إنشائه، من خلال التقييم الذاتي ويشارك الآباء في تطويره.

وسائل تحفيز الموهوبين:

أ- على مستوى الوزارة:

يتم التعاون وتنسيق الجهود بين الإدارات العامة والمعنية باكتشاف الموهوبين ومراكز الاستكشافية للعلوم، ونوادي العلوم للعمل على :

إقامة معرض دائم في قاعة العرض المخصصة لذلك في أحد المباني التابعة للوزارة، على أن يتم دعوة رجال الأعمال، وممثلي الجمعيات الأهلية، والمهتمين بالمجالات المتعددة للمواهب، والتلاميذ الموهوبين أصحاب الأعمال، وأولياء الأمور.

تنظيم حفلات فنية (موسيقية – مسرحية) للموهوبين فنيا.

تنظيم مسابقات أدبية للموهوبين في الأدب.

إقامة معسكرات دولية بدعوة من بعض الدول على أن يساهم اليونسكو، والجمعيات الأهلية في التمويل.

إقامة معسكرات على مستوى الوزارة في إحدى المحافظات بصفة دورية للمواهب من كل مديرية، بإشراف موجهي العموم والمستشارين وأكاديميين متخصصين.

توثيق الصلة بوسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون؛ لعرض صور وأسماء المتميزين من الموهوبين وعقد لقاءات معهم.

الاستفادة من مساهمات رجال الأعمال والجمعيات الأهلية عن طريق التواصل المستمر بينهم وبين الوزارة.

ب- تحفيز مكتشفي المواهب المتميزة بطرق متعددة من خلال:

إعطائهم أولوية في البعثات الخارجية.

منحهم شهادات تقدير من كبار المسئولين.

وضع نظام يضمن لهم الأسبقية في الترقيات عن زملائهم.

وضع نظام لإثباتهم ماديًا.

توصيات الدراسة

التعاون الكامل بين وزارة التربية والتعليم ومراكز البحوث العلمية والجامعات والجهات ذات الصلة بالموهوبين لإعداد الدراسات والبحوث حول الطرق الجديدة لاكتشاف الموهوبين، وتقديم الخطط والبرامج والأنظمة التعليمية الخاصة برعايتهم.

تطوير وتقنين اختبارات فردية وجمعية على البيئة المحددة لقياس القدرات العقلية والاستعدادات الأكاديمية وفق الاتجاهات الحديثة في نظرية الذكاء وكذلك عمل قوائم سمات الشخصية، الإبداع، والدافعية.

إنشاء صندوق لدعم المشروعات والمخترعات والابتكارات المتميزة عن طريق مساهمات رجال الأعمال، وتشجيع العمل التطوعي في مجال رعاية الموهوبين، وإصدار دورية عملية تهتم بنشر الدراسات والبحوث في مجال الموهبة.

تفعيل أساليب الإسراع والإثراء وتغيير المناهج الدراسية طبقًا لذلك تطبيق برامج رعاية تتناسب مع كل موهبة من حيث الثراء التعليمي من جهة والإسراع التعليمي من جهة أخرى.

ضرورة استقلال إدارة الموهوبين على اعتبار أن تربية الموهوبين منظومة مستقلة وليست جزءًا من منظومة التربية الخاصة التي تعطى اهتمام أكثر للمعافين من ذوي الاحتياجات الخاصة، الأمر الذي يؤدى إلى توفير إمكانيات وموارد بشرية مؤهلة أكثر لتحقيق الأهداف المنشودة.

إنشاء مجلس قومي لرعاية الموهوبين.

تشكيل فرق عمل من المختصين والمسئولين في الجامعات ووزارة التربية والتعليم لوضع خطة عمل متكاملة تعالج جميع الجوانب المتعلقة بالكشف عن الموهوبين، وتحدد الأساليب المناسبة لرعايتهم.

توفير مناهج دراسية خاصة بالأطفال الموهوبين تسمح بتنمية مهارات التفكير الناقد، واكتشاف المعارف الجديدة وتشجع على الابتكار، والتميز، والتعلم والنمو الذاتي، فضلا عن تضمينها لأساليب تقويمية مطورة لتقويم أداء ومهارات التلاميذ.

إنشاء بيئة إلكترونية للموهوبين والمبدعين والمبتكرين على مستوى الوزارة، كشحذ المواهب وصقلها على شبكات الحاسبات الإلكترونية.

تأهيل وتفريغ معلم ورعاية الموهوبين بكل مدرسة.

إدراج وظيفة الأخصائي النفسي بمرحلة رياض الأطفال لأهميته في تطبيق الاختبارات والمقاييس وتحقيق الرعاية النفسية للطفل، مما يؤدي إلى الاكتشاف ورعاية للموهوبين في المراحل المبكرة.

منح الطلاب الموهوبين في مجالات الأنشطة المختلفة حافزا (درجات تضاف على المجموع في الشهادات المدرسية) حتى لا يفقد الطلاب الحماس لتنمية مواهبهم، ولتحفيز أولياء الأمور على تبني وتشجيع مواهب أبنائهم.

صرف حوافر لمشرف الموهوبين، وإعادة النظر بشأن شروط ترشيحه، حيث أنه من الضروري الأخذ بما ورد في الأبحاث المتعلقة بهذا الشأن.

تفعيل دور نوادي العلوم، وإمدادها بالخامات والأدوات التي تعين الطالب على الاكتشاف والبحث والتجريب، وهي من المتطلبات الخاصة للإبداع.

تفعيل دور النادي الاستكشافي الموجود بالمدارس، ووضع الخطط اللازمة للأداء مهامه.

إنشاء مراكز متخصصة لرعاية الموهوبين لكل إدارة تعليمية يتوافر فيها كافة الإمكانيات المادية والمالية، والتقنيات الحديثة.

تفعيل دور الجامعات في تطوير برامج أكاديمية للطلاب الموهوبين والمتفوقين بالمدارس.

تقوم كليات التربية بإعداد معلمين متخصصين للتدريس الطلبة الموهوبين والمتفوقين.

زيادة الوعي المجتمعي باحتياجات ومشكلات الطلبة الموهوبين، وتقوية الروابط المهنية بين الجامعات والمدارس.

تفعيل دور المؤسسات والجمعيات الأهلية ورجال الأعمال في عملية الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، وتقديم التمويل اللازم لذلك.

تدريب جميع العاملين في المدرسة على اكتشاف ورعاية الموهبة.

إعداد اختبارات للذكاء لتحديد نوعه وليس نسبته فقط استنادًا على نظرية الذكاء المتعدد.

التكامل بين أدوار الأخصائي الاجتماعي والنفسي في السياق التربوي هو الطريق الوحيد لنجاحهما.

دعم مجلس الأمناء والآباء والمعلمين وتفعيل دورهم في توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع والأسرة، وفي اكتشاف الموهوبين بفاعلية.

ثبات فرق العمل المشكلة بالمدارس لرعاية الموهوبين، وعدم تنقلهم نتيجة لترقيتهم إلا قبل استقرار العمل الخاص بالموهوبين في المدرسة.

توفير بيئة تتحدى قدرات التلاميذ حتى لا يصابوا بالملل.

توفير المناخ المناسب لنمو الموهوبين نتيجة تنمية الاتجاهات الإيجابية والوعي العام لدى بعض فئات المجتمع المتمثلة في (أولياء الأمور – المدرسين – المسئولين في المدرسة) لتوعية باقي أفراد المجتمع بضرورة الاهتمام ورعاية الموهوبين.

هناك مجموعة من الخصائص التي يتميز بها الموهوبين فيما يتعلق بسلوكياتهم وتعليمهم، ومن السمات والخصائص العامة التي تميز الموهوبين الآتي

. يتعلمون القراءة مبكراً (قبل دخول المدرسة أحياناً) مع حسن الاستيعاب للغة

. يقرؤون بسرعة وسهولة ولديهم ثروة مفردات كبيرة.

. يتعلمون المهارات الأساسية أفضل من غيرهم وبسرعة ويحتاجون فقط إلى قليل من التمرين.

. أفضل من أقرانهم في بناء الفكر والتعابير التجريدية واستيعابها.

. أقدر على تفسير التلميح والإشارات من أقرانهم.

. لا يأخذون الأمور على علاتها، غالباً ما يسألون كيف؟ ولماذا؟

. لديهم القدرة على العمل معتمدين على أنفسهم من سن مبكرة ولفترة زمنية أطول.

. لديهم القدرة على التركيز والانتباه لمدة طويلة.

. غالباً ما يكون لديهم رغبات وهوايات ممتازة وفريدة من نوعها.

. يتمتعون بطاقة غير محدودة.

. لديهم القدرة المتميزة للتعامل الجيد مع الآباء والمدرسين والراشدين ويفضلون الأصدقاء الأكبر منهم سناً.

ومن الخصائص الإبداعية الابتكارية

. مفكرون سلسون فصحاء قادرون على التصور لعدد من الاحتمالات والنتائج والأفكار التي لها علاقة بالموضوع المطروح للنقاش.

. مفكرون مرنون قادرون على طرح بدائل واختيارات واقتراحات عند اشتراكهم في حلول المشاكل.

. تجد لديهم القدرة والإبداع والربط بين المعلومات والأشياء والأفكار والحقائق التي تبدو وكأن ليس لها علاقة ببعضها.

. مفكرون مجتهدون وجادون في البحث عن الجديد من الخطوات والأفكار والحلول.

. لديهم الرغبة وعدم التردد في مواجهة المواقف الصعبة والمعقدة ويبدون نجاحاً في إيجاد الحلول للمواقف الصعبة.

. لديهم القدرة على التخمين الجيد وبناء الفرضيات أو الأسئلة مثل ماذا لو؟

. يُعرفون باندفاعهم وحدسهم داخل نفوسهم ويبدون حساسية عاطفية تجاه الآخرين.

. يتمتعون بمستوى عال من غريزة حب الاستطلاع والأفكار والمواقف والأحداث.

. عادة ما يمارسون المزاح والتخيلات الذكية.

. أنشط ذهنياً من أقرانهم وغالباً ما يظهرون ذلك عند اختلاف وجهات النظر.

. عندهم حساسية للمجال ومجذوبون للفنون.

وتتمثل الخصائص التعليمية في :

. يتصفون بقوة الملاحظة لكل ما هو مهم وكذلك رؤية التفاصيل المهمة.

. غالباً ما يقرؤون الكتب والمجلات المعدة للأكبر منهم سناً.

. يستمعون كثيراً بالنشاطات الفكرية.

. لهم القدرة على التفكير التجريدي وابتكار وبناء المفاهيم.

. لهم نظرة ثاقبة لعلاقات الأثر والمؤثر.

. محبون للنظام والترتيب في حياتهم العامة.

. قد يستاءون من الخروج على الأنظمة والقواعد.

. عندهم حب الأسئلة لغرض الحصول على المعلومات كما هي لقيمتها الاستعمالية.

. عادة ما يكونون ناقدين مقيمين وسريعين في ملاحظة الناقض والتضارب في الآراء والأفكار.

. عندهم القدرة على الإلمام بكثير من المواضيع واسترجاعها بسرعة وسهولة.

. يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة غالباً ما تكون لديهم القدرة على تعميمها على الأحداث والناس أو الأشياء.

. لهم القدرة على اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وكشف ما يشذ على القاعدة.

. غالباً ما يقسمون المادة الصعبة ويجزئونها إلى مكوناتها الأساسية ويعملون على تحليلها وفق نظام معين.

. لديهم القدرة الجيدة على الفهم والإدراك العام.

ومن الخصائص السلوكية :

. لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميل وفضول للبحث والتحقيق.

. تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة عندما تواجههم بعض المشاكل.

. لديهم الحافز الداخلي للتعلم والبحث وغالباً ما يكونون مثابرين ومصرين على أداء واجباتهم بأنفسهم.

. يستمتعون بتعلم كل جديد وعمل الأشياء بطريقة جديدة.

. لديهم القدرة على الانتباه والتركيز أطول من أقرانهم.

. أكثر استقلالية وأقل استجابة للضغط من زملائهم.

. لديهم القدرة على التكيف من عدمه مع الآخرين حسب ما تقتضيه الحاجة.

. ذوو أخلاق عالية وتذوق للجمال والإحساس به.

. لديهم القدرة على الجمع بين النزعات المتعارضة كالسلوك الهادم والبناء.

. عادة ما يظهرون سلوك أحلام اليقظة.

. يخفون قدراتهم أحياناً حتى لا يبدون شاذين بين أقرانهم.

. غالباً ما يكون لديهم الإحساس الواضح والحقيقي حول قدراتهم وجهودهم

منحى جديد : تدريس الأطفال المتفوقين

- مقدمـة :

لقد ذكر التاريخ أن الاهتمام بتوجيه الأطفال المتفوقين و تربيتهم قد وجد في الفترتين اليونانية

و الرومانية القديمة ، و لكن التحسن في هذا المجال لم يكن جادا حتى النصف الثاني من القرن 19 م، فبعد نشر غالتون لكتاب العبقرية بالوراثة عام 1869 و لومبروزو للإنسان العبقري عام 1891 ، جاءت دراسات الأطفال المتفوقين إلى المقدمة في الاهتمام ، فسابقا كان يظن أن العبقرية و الجنون مرتبطان بشكل وثيق معا .

و في عام 1905 احدث بينيه تطورًا خارقًا جدًا بخلق اختبارات الذكاء ، و في عام 1925 قدم ترمان دراسته الطولانية الشهيرة للعباقرة ،

و بعدئذ أصبح التركيز على المتفوقين أكثر بروزًا ، حيث نجد أنه بعد عام 1950 ، حدث تحديد للاهتمام في المجال و خاصة بعد خطاب غيلفورد في أمريكا ، و مطالبته بالكشف عن المتفوقين و المبدعين و تربيتهم.

1)- تحديد بعض المفاهيم :

1- العبقرية: قوة فكرية فطرية من نمط رفيع فهي طاقة فطرية و غير عادية و ذات علاقة بالإبداع التخيلي وتختلف عن الموهبة.

و استخدام تيرمان و هولنجورث اصطلاح العبقرية للدلالة على الأطفال الذين يملكون ذكاء مرتفعا. حيث اعتبر تيرمان كل تلميذ من أفراد العينة التي قام على دراستها و متابعتها حوالي 35عام حصل على +14.نقطة ذكاء في اختبار ستانفورد بينيه في عداد العباقرة.

2- الموهبة : سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات و الوظائف و الموهوب هو الفرد الذي يملك استعدادًا فطريًا وتستقبله البيئة الملائمة لذا تظهر الموهبة في الغالب في مجال محدد مثل : الشعر أو الرسم ..... الخ

3- الإبداع : إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكرًا أو عملًا ، وهو بذلك يعتمد على الانجاز الملموس مثل: الاختراعات.

4- الذكاء : هو القدرة الكلمة العامة على القيام بفعل مقصود . والتفكير بشكل عقلاني والتفاعل مع البيئة بكفاية.

فالذكاء قدرات الفرد في عدة مجلات كالقدرات العالية في المفردات والأرقام ، والمفاهيم و حل المشكلات ،و القدرة على الإفادة من الخبرات، و تعلم المعلومات الجديدة .

5- التميز: الموهوبون أو المتميزون كما يعرفهم مكتب التربية الأمريكي هم الذين يتم الكشف عنهم من قبل أشخاص مهنيين و متخصصين، وهم الذين تكون لديهم قدرات واضحة و مقدرة على الإنجاز المرتفع.

6- التفوق التحصيلي : يشير الى التحصيل العالي ، و الانجاز المدرسي المرتفع ،فالتحصيل الجيد قد يعد المؤشر على الذكاء ، و يعرف المتفوق تحصيليًا بأنه الطالب الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه.

- تعريفات أخرى للموهبة :

-أ- تعريف الطالب الموهبة:هو ذلك الفرد النابغ المتفوق ذو مستوى متميز في الأداء بالنسبة للأطفال الآخرين الذين هم في مثل سنة ،ويعرف أيضا هو الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام في ميادين الحياة .

- تعريف آخر للموهبة : أماستيرنبرغ 1997 فقد حدد الموهبة ب 3 أنواع :

1 - الموهبة التحليلية: وهي القدرة على تحليل الصعوبات و ربط الأفكار بعضها ببعض.

2- الموهبة التركيبية: و تشمل البصيرة و البديهة و القدرة على التأقلم مع المعلومات الجديدة

و التميز في العلوم و الفنون.

3- الموهبة العملية : وتتضمن القدرات التحليلية لحل صعوبات الحياة اليومية.

أما بالنسبة لتعريف الحكومة الاتحادية في عام 1993 ، فقد نص تعريف الحكومة الاتحادية في الو.م المتحدة عام 1993 ، على ما يأتي:

الأطفال و الشباب الموهوبون، هم الذين يتميزون بإنجاز متفوّق بالنسبة الى غيرهم ممن هم في نفس العمر، والخبرة ، و المحيط ، وهم يظهرون أداءً عالياً في الناحية الذهنية، أو الإبداعية أو الفنية.

ولديهم قدرة عالية على القيادة و تفوُّقا مميّزًا في نواحٍ أكاديمية محددة ، وهم يحتاجون إلى خدمات ونشاطات خاصة غير متوافرة في المدارس العادية.

2)- خصائص الموهوبين:

1- الخصائص الجسمية:

- أعلى متوسط من حيث القوام و الصحة، أي يتمتع بصحة جيدة.
- رياضي ويحب الحركة ويمشي كثيرًا.
- صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشقات.
- متقدم قليلا في نمو عظامه و عيوبه الجسمية أقل من العاديين.
- أقوى جسمًا و أفضل صحة و أثقل وزنًا، و أكثر طولًا من أقرانه.
- أكبر وزنًا عند الولادة.
- المشي و الكلام في وقت مبكر.
- ظهور مبكر للأسنان.
- ولديه اتساع في الكتفين.

2- الخصائص العقلية :

- سريع التعلم، والحفظ و الفهم، وقويّ الذاكرة، و دائم التساؤل، و متفوّق في التحصيل الدراسي.

- قادر على المثابرة و التركيز و الانتباه و التفكير الهادف لفترات طويلة.

- محب للاستطلاع ولديه فضول عقلي.

- ارتفاع نسبة الذكاء والإبداع و مستوى التحصيل.

- يفضل الكلام المباشر على أن يستعمل الرموز.

- حصيلته اللغوية واسعة و خصبة و ثرية خاصة الكلمات التي تتميز بالأصالة (هي القدرة على سرعة الأفكار تستوفي شروطا معينة في موقف معين ، كالجدة أو الندرة من الوجهة الإحصائية).

- معدل التحاقهم بالدراسة الجامعية أعلى بـ (8) أضعاف من معدل التحاق الطلاب العاديين، ويتم ترقيتهم لأكثر من صف واحد.

3- الخصائص الانفعالية والنفسية:

- يتمتع بمستوى من التكيف و الصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه.

- يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة و المواقف الجديدة.

- يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي و لا يضطرب أمام المشاكل التي تواجهه.

- سريع الرضا إذا غضب، و لا يميل إلى الغضب، كما أنه عنيد، إذ لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

- لا يحب إطلاع الآخرين على أفكاره، و تظهر عليه أحلام اليقظة.

- يحرص على أن تكون أعماله متقنة.

- الاتصاف بالسلوك المرح ،و البهجة،و روح الدعابة.

- الثقة بالنفس.

- قوة العزيمة و الإرادة و حب المغامرة.

- القدرة العالية على تحمل المسؤوليات ، و القدرة على قيادة الآخرين ، و له رغبة قوية في التفوق عليهم .

- تعدد الميول و الاهتمامات .

- الميل إلى الانفراد في أداء بعض أعماله .

- القدرة على نقد الذات و التعرف إلى عيوبها.

- نسبة تعرضهم لسوء التكيف و الجنوح منخفضة قليلا عنها لدى الطلاب العاديين.

- معدل حدوث الانتحار لديهم منخفض نسبيا أيضًا.

4- الخصائص الاجتماعية و الخلفية الأسرية :

- يشعر بالحرية و يحبها، و يقاوم الضغوط الاجتماعية و تدخل الآخرين في شؤونه.

- يبادر للعمل و عنده استعداد لبذل الجهد و يقدم العون للآخرين، و يمكن الاعتماد عليه.

- يحب النشاط الثقافي و الاجتماعي، و يشارك في اغلب نشاطات البيئة، و يميل إلى حضور الحفلات و المناسبات العامة.

- قادر على كسب الأصدقاء، ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمرًا، و يفضل صداقة الموهوب على العادي.

- يتمتع بسمات مقبولة اجتماعيا ، و يميل إلى مجاراة الناس و مجاملتهم ، و يفضل الأشياء و السلوك المقبول اجتماعيًا.

- يطمع للوظائف العالية و يعتز بنفسه و يثق بها ،و عنده حيوية و اعتداد كبير بالنفس، و يحب السيطرة و الاستقلالية.

- يتمتع بالحب و الشعبية العالية بين أقرانه.

- معدل الزواج عادي ، و معدل الطلاق اقل منه لدى العاديين ، و متوسط نسبة الذكاء لأبنائهم حوالي 133 درجة.

- الخلفية الأسرية : عموما ينحدر الأطفال الأذكياء من آباء ينتمون للطبقة المهنية و المتعلمة ، كما أنهم ينتمون للمجموعة المهنية العليا (كبار الموظفين) ، و أن بيئتهم البيتية تزودهم بالأجواء المتميزة و المناخ المشجع ، و هم مطيعون و اجتماعيون.

5- الخصائص الشخصية :

- اقل غشا و مبالغة في تقدير الذات و أكثر تطورًا و استقرارًا على اختبارات الثبات الانفعالي .

- ميول خصبة و هواياته متعددة و اهتماماته واسعة و في مجالات كثيرة، فهو يميل للرسم

و الموسيقا و بعض الهوايات الفنية الأخرى، و يفضل المواقف الجديدة و المعقدة و التصميمات غير المتسقة، و المواضيع التجريدية، مثل: الأدب، التاريخ، الرياضيات.

- يميل إلى المشاركة في المسرحيات و النشاط الديني و الكشفي و المعسكرات،

و المناقشات.

- ميوله القرائية متعددة و متنوعة ، فهو يميل إلى قراءة كتب العلوم والتاريخ و السير و القصص.

- يبدي اهتمامًا بكتب الكبار و مجالاتهم ، و هو أكثر من أقرانه قراءة في جميع مراحل حياته .

- يفضل الألعاب المعقدة التي تتضمن القواعد و النظم و التي تتطلب التفكير.

- يتفوق على أقرانه في الميول العقلية و الاجتماعية.

- كلما ازداد العمر يزداد الفرق بين الموهوب و أقرانه في الميول العقلية، و يزداد الفرق بدرجة اقل في الميول الاجتماعية.

6- خصائص تتعلق بالتعلم و التربية :

- معدل التحاقهم بالدراسة الجامعية أعلى ب 8 أضعاف من معدل التحاق الطلاب العاديين ، و يتم ترفيعهم لأكثر من صف واحد.

- يتعلم هؤلاء الأطفال الكلام و المشي بشكل أكبر من أقرانهم.

- تكون مفرداتهم اللغوية جيدة جدًا ، بحيث يمتلكون مفردات غزيرة و واسعة يستعملونها لتسريع النمو اللغوي.

- يمتلكون ذاكرة قوية و احتفاظية.

- هم متفقون في تحصيلهم، في الموضوعات الدراسية، و إن عدم الثبات و الاستقرار نادرا ما تتم ملاحظته في تحصيلهم لأنهم يعملون بجدية و قوة و بشكل يتمركزون كليا على العمل.

- إن حوالي 5.% من الأطفال المتفوقين يتعلمون القراءة قبل دخول المدرسة.

و بعد دخول المدرسة يطورون اهتماما ذكيا بالموضوعات المدرسية المجردة و يقيمون عادة على أنهم فوق مستوى صفوفهم العادية.

3)- أساليب الكشف عن الموهوبين :

- أولا: اختبارات الذكاء: ظهرت مقاييس القدرة العقلية.

مثل : - مقاييس ستانفورد بينيه للذكاء .

-مقياس وكسلر لذكاء الأطفال.

ثانيا : مقاييس السمات الشخصية للموهوبين : و منها :

- مقياس تقدير السمات السلوكية للطلبة المتفوقين.

- مقياس برايد للكشف عن الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة .

- المقياس الجمعي للكشف عن الموهوبين في المرحلة الابتدائية.

- ثالثا: مقاييس الإبداع: منها:

- مقياس تورنس للتفكير الإبداعي .

- رابعا: ترشيح المعلمين:

حيث يطلب من المعلمين ترشيح عدد من الطلبة الذين يعتقدون أنهم يظهرون أو لديهم إمكانية أن يكونوا موهوبين أو متفوقين.

و لكن هذه الطريقة لا تكون دقيقة ، و ذلك بسبب تحيزات المعلمين ، و عدم دقتهم و تركيز ترشيحاتهم على الطلبة المتفوقين تحصيليًا ، و استبعاد منخفضي التحصيل أو الطلبة المبدعين.

و لكن يمكن أن تكون ترشيحات المعلمين أكثر دقة إذا ما تدربوا على ملاحظة السلوك الذي يظهره الطالب الموهوب ، و الذي يكون ممثل لخصائص الموهوبين و المتفوقين.

- خامسًا: ترشيح الوالدين:

يمكن أن تكون ترشيحات الوالدين أكثر دقة من ترشيحات المعلمين إذا ما طلب منهم الاستجابة

أو إبداء آرائهم و ملاحظاتهم عن سلوك أبنائهم بطريقة دقيقة، كالطلب منهم ذكر هوايات

و اهتمامات الطفل الحالية ، و الكتب التي يستمتع بقراءتها ، و المشكلات و الحاجات الخاصة بالطفل و القدرات و الانجازات التي حققها ، و كذلك الفرص الخاصة التي حصل عليها الطفل

و نشاطات وقت الفراغ التي يقوم بها ، و تزداد دقة ترشيحات الوالدين إذا كانوا متعلمين

أو مثقفين ، و على وعي بمفهوم الموهبة

و التفوق، لذلك يجب عدم الاعتماد على هذا الترشيح وحده، بل يجب اللجوء إلى وسائل

و إجراءات أخرى.

- سادسًا: ترشيح الزملاء (الأقران):

و يتضمن الطلب من الأقران أو الزملاء في الصف أن يذكروا زميلهم الذي يمكن أن يساعدهم

في بعض المهمات و المشاريع أو من هو المتميز في موضوع أكاديمي محدد أو من الذي لديه أفكار أصيلة ا والى أي زميل سيذهبون للمساعدة في موقف محدد .

إن أهمية ترشيح الزملاء لأقرانهم الموهوبين و المتفوقين تكمن في فاعلية هذا الترشيح في جانب القدوة التي تتعلق بالقيادة كصفة مميزة للموهوبين و المتفوقين.

- سابعًا : الحوار مع الطفل الموهوب :

فأنت قد تتوجه إلى الموهوب بأسئلة عن جوانب الإبداع و الموهبة التي يعتقد انه يمتلكها ، كالسبب الذي دفعه لان يعتقد بأنه موهوب و لعل من المفيد هنا أن نشير إلى أن طريقة الحوار

مع الموهوب قد أثبتت فاعلية كبيرة في عمليات تشخيص الموهوبين في مراحل عمرية متقدمة .

- ثامنًا : مقاييس المهارات الأكاديمية (التحصيل الأكاديمي) :

تعتبر اختبارات التحصيل من أكثر الاختبارات شيوعًا ، وهي ثلاثة أنواع :

-اختبارات التحصيل التشخيصية .

-اختبارات التحصيل المسحية .

-اختبارات قياس مستوى التهيئة في مجال ما .

أضف إلى ذلك بطاريات اختبارات التحصيل العامة و بطاريات اختبارات التحصيل الخاصة.

-اختبارات التحصيل العامة مثل : بطارية التحصيل الخاصة باختبارات متروبوليتان ، يمكن استخدامها مع المفحوص من مستويات مختلفة تبدأ بمرحلة التعليم الابتدائية و حتى نهاية المرحلة الإعدادية .

-اختبارات التحصيل المقننة الخاصة ، مثل : اختبارات جيتس للتهيئة في القراءة و اختبارات ميتروبوليتان لنفس الغرض ، و اختبارات مونرو للاستعداد للقراءة .

- تاسعًا : دور المدرسة في الكشف عن الموهوبين :

إن من ابرز مسؤوليات المدرسة التعرف إلى الموهوبين و اكتشاف استعداداتهم الخاصة الكامنة في وقت مبكر ، و مساعدتهم على النمو الشامل المتكامل متوازن الأبعاد و حفز دافعيتهم للحصول على الكفاية القصوى لقدراتهم و مواهبهم ، و ذلك من خلال منظومة الإجراءات الآتية :

- استخدام أدوات و طرائق و أساليب علمية في الكشف عن الموهوبين.

- توفير خبرات تربوية غنية و غزيرة تتحدى قدرات الموهوب و ذكائه في المواقف التعليمية .

- تهيئة الظروف الملائمة لإشباع حاجات الموهوب العقلية من خلال تخطيط مناهج و برامج مناسبة لقدراته و استعداداته.

- عاشرًا : حكم الخبراء :

إن حكم الخبراء كوسيلة للكشف و التعرف إلى الأطفال الموهوبين و المتفوقين يعتبر أساسيًا، حتى أن التعريف الرسمي للموهبة و التفوق يشترط ذلك، إن الخبراء و المختصين في الميادين المختصة طريقة مناسبة للتعرف على الموهبة أو التفوق في تلك الميادين.

بالإضافية إلى افتراض الدقة في الكشف على الطلبة الموهوبين و المتفوقين من قبل الخبراء ، فان هذه الطريقة لها فوائدها في تشجيع الطلبة و حفزهم على بذل مزيد من النشاط و الجهد في المجالات التي يتميزون فيها ، خاصة بعد أن يتم ترشيحهم للالتحاق ببرامج تربوية تعني بالطلبة الموهوبين و المتفوقين ، إذ أنهم محط الآمال و التوقعات .

إن المطلوب من الخبراء و المختصين هو معرفة قدرات الطلبة الحقيقية و الأصيلة و تمييزها عن الأداء المؤقت لبعض نماذج سلوكية متشابهة مع ما يقوم به الطلبة الموهوبين و المتفوقين ، و كذلك على الخبراء فهم خصائص المرحلة النمائية التي يمر بها الطفل و التي تساعدهم في الموازنة و المواءمة بين السلوك الذي يعبر عن قدرة متميزة تفوق ما هو متوقع من تلك المرحلة النمائية.

4)- مراحل الكشف عن الموهوبين :

1- مرحلة المسح و الفرز المبدئي: تتم في المدرسة، و تتم في طريقة اختيار عينة مبدئية تعتمد

على الملاحظة.

2- مرحلة التشخيص و التقييم : و هي مرحلة التصفية و التحليل الدقيق لمن تم اختيارهم مبدئيًا

و نظرًا لنقائص المرحلة الأولى، و نظرا لنقائص القياس في المرحلة الأولى، فانه يطبق في هذه المرحلة مقاييس فردية مقننة.

بالإضافية إلى تطبيق المقاييس الشخصية للكشف عن مدى تمتع الأفراد بالسمات المزاجية للموهبة و التفوق.

3- مرحلة تقسيم الاحتياجات: يتم تحديد الاحتياجات التربوية، و التعليمية، و كذلك احتياجاته النفسية، إضافية إلى احتياجاته الاجتماعية.

4- مرحلة اختيار البرنامج المناسب و التسكين : يتم في هذه المرحلة توجيه الطفل إلى المكان المناسب لرعايته ، فيمكن إلحاقه ببرامج التسريع التعليمي ، و تخطي الصفوف المعتادة في السلم التعليمي.

و الطفل الذي يظهر استعدادًا خاصًا متميزًا ، يمكن إلحاقه ببرنامج إثرائي ،فإذا ما أخفقت في تحقيق معدلات النجاح المطلوبة دون أي معيقات أخرى ، يجب إحالته إلى برنامج آخر، مع الإشارة إلى أن عمليات التقييم يجب أن تتم بصورة مستمرة .

5)- المبادئ العامة التي تقوم عليها مناهج الطلبة الموهوبين و المتميزين :

لقد قام مجلس المناهج الوطني لمؤسسة تدريب القيادات في مجال تعليم الموهوبين في أمريكا بتطوير مجموعة من المبادئ العامة التي تمثل إطارا عاما لتطوير مناهج متميزة للموهوبين، و تتمثل هذه المبادئ بما يأتي :

1- أن يتضمن المنهاج محتوى يرتبط بقاعدة عريضة و واسعة من القضايا و الموضوعات

و المشكلات.

2- أن يكون المنهاج متداخل التخصصات ،أي يحتوي على عدة تخصصات ومجالات.

3- أن يقدم المنهاج خبرات شاملة مترابطة مع بعضها البغض.

4- أن يسمح المنهاج للطالب بان يختار موضوعا من مجال دراسي معين و ان يتعمق في دراسة هذا الموضوع.

5- أن يطور المنهاج مهارات التعليم الذاتي و المستقبل.

6- أن يطور المنهاج مهارات التفكير في مستويات أعلى و أكثر إنتاجية و تعقيدا و تجديدا.

7- أن يطور المنهاج مهارات و أساليب البحث.

8- أن يتيح المنهاج للمهارات الأساسية و مهارات التفكير العليا أن تكون جزءًا منه.

9- أن يشجع المنهاج على إنتاج أفكار جديدة .

1.- أن يشجع المنهاج على نتاجات تستخدم تقنيات و مواد جديدة.

11- أن يشجع المنهاج على تنمية قدرة الطالب على فهم ذاته بمعنى أن يعترف بقدراته، و أن يصبح ذاتي القيادة، و أن يقدر جوانب الشبه و الاختلاف بينه و بين الآخرين.

12- أن يقيم المنهاج نتاجات التعليم لدى الطلبة باستخدام معايير محددة و مناسبة تتضمن التقدير الذاتي ، و أدوات تقييم مرجعية المعايير و أن تكون مقننة .

6)- خصائص منهاج الطلبة الموهوبين و المتميزين :

1- تحتوي على مستوى عالي من الأفكار المعقدة المتطورة.

2- توفير فرص للمعلمين لتوسيع مدى الخدمات التعليمية المقدمة التي تتحدى الطلبة الأكثر قدرة.

3- تمكن المعلم من تكييف و ملائمة المحتوى لمناسبة الحاجات الفردية الخاصة بكل طالب.

4- تستخدم مهارات التفكير العليا التي تعتبر مكملة و متممة للمنهاج.

5- تعمل على تنظيم المحتوى بناءً على الموضوعات و القضايا الموجودة في المنهاج الأساسي مع إجراء بعض التعديلات.

6- تضجع على استخدام الأفكار التجريدية بشكل كاف.

7- توفر فرص للطلبة للاستكشاف و البحث في مجالات اهتماماتهم.

8- توفر فرص لتقديم انتاجات مبدعة و متقدمة.

7)- العناصر الأساسية في المناهج الدراسية للطلبة الموهوبين و المتميزين :

تتضمن عملية تطوير المناهج العامة حتى تصبح ملائمة للطلبة الموهوبين و المتميزين إدخال تعديلات على العناصر الآتية :

-1- الأهداف : لابد من مراجعة و فحص الأهداف الواردة في الخطوط العريضة للمنهاج و الكتب المدرسية المقررة من قبل وزارة التربية و التعليم ، و إعادة صياغتها و تطويرها ، حيث تنسجم مع هذه الفئة من الطلبة و حاجاتهم الخاصة.

و يجب أن تراعي عملية وضع الأهداف الخاصة بهم المتغيرات الآتية:

1- الموضوعات الأساسية في المنهاج العادي.

2- مستوى الذكاء أو الموهبة عند الطلبة .

3- الإمكانيات المتوفرة في البيئة المدرسية.

4- مستوى اهتمام الطلبة و دافعيتهم.

و بناءً على ما سبق يجب صياغة أهداف خاصة بالموهوبين تركز على ما يأتي :

1- الدراسة الذاتية و عناصرها الأساسية التي تشمل مهارات البحث و حل المشكلات و تنظيم الوقت.

2- مهارات الاتصال اللفظية و غير اللفظية.

3- اتخاذ القرارات و تقويم النتائج .

4- تنمية مفهوم الذات و القيادة و التكيف مع الإخفاق.

5- تنمية الدافعية ، و تشمل حب الاستطلاع و التخيل .

6- تطوير مستويات عليا من التفكير الناقد و عناصره الأساسية ، مثل :التحليل و التركيب و التقويم.

7- تقديم انتاجات مبدعة تعكس استخدام طرق و أساليب و أدوات جديدة و متميزة. (عملية البيئة والمحيط على أن يساير الموهوب).

-2- المحتوى : بعد أن يتم تحديد الأهداف الخاصة و الملائمة للطلبة الموهوبين لابد من تكييف المحتوى ليلائم هذه الأهداف في المجالات الآتية :

1- تكثيف محتوى المنهاج الرسمي.

2- التعمق في موضوعات المنهاج.

3- إدخال مشروعات بحثية تنسجم مع اهتمامات الطالب /المعلم.

4- إدخال مهارات التفكير العليا في المحتوى.

5- أن يعمل المحتوى على تداخل عدة موضوعات في المجال الواحد ، بحيث يشمل مجال واسع و متشعب من الخيارات لمواد و مواضيع يمكن أن يتعلمها الفرد بشكل ذاتي.

- 3- استراتيجيات و أساليب التعليم و التعلم : يتطلب تحقيق الأهداف استخدام استراتيجيات و أساليب متميزة و مختلفة عما هو مألوف في الصف العادي في المجالات الآتية :

1- التسريع في تقديم المعلومات.

2- استخدام أنماط متطورة من الأسئلة و المهمات التي تؤكد على استخدام المعرفة أكثر من اكتسابها.

3- تنويع الأساليب المستخدمة في التدريس ، مثل :

-أ- التعليم الفردي.

-ب- التعليم التعاوني في مجموعات صغيرة.

- جـ- رحلات ميدانية.

-د- نقاشات جماعية.

-هـ- محاضرات.

4- توفير فرص لجعل أنماط التفاعل الصفي في عدة اتجاهات (معلم و طالب / طالب و معلم / طالب و طالب).

5- استخدام استراتيجيات متعددة تعمل على تطوير التفكير في مستوياته العليا ، و منها :

-ا- إستراتيجية حل المشكلات: و تتمثل ب تعريف المشكلة، جمع المعلومات، افتراض الحلول، فحص الحلول، اختيار الحل الأفضل، تطبيق الحلول المناسبة.

-ب- إستراتيجية طرح الأسئلة: و تتمثل في توجيه أسئلة للطلبة تطلب مهارات عالية من التفكير، مثل: أسئلة التفسير، أسئلة المقارنة، الأسئلة الافتراضية، الأسئلة المشجعة على القراءة الواعية ، ....الخ.

-ج- إستراتيجية الاستقراء: و هي الإستراتيجية التي تفرض على الطلبة تتبع الأجزاء للوصول إلى الكل، أي البحث عن القاعدة أو الأساس من خلال معطيات معقدة أو من خلال مجموعة من الأسئلة.

-د- إستراتيجية اللعب : و هي من الاستراتيجيات الممتعة ، و تتطلب عملا متواصلا و تعزز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة ، و أكثر ما تستخدم هذه الإستراتيجية في مجال الحساب.

-4- النواتج: و تعتبر النواتج أداة للتعلم و برهان على حدوثه، و لذا لابد من التوزيع في نواتج التعلم لتأخذ الأشكال الآتية

1- نواتج مكتوبة: تقارير، ملخصات.

2- نواتج بصرية : خرائط ، رسومات ، لوحات .

3- نواتج لفظية : مناظرات ، لعب ادوار ، محاضرات.

4- نواتج مادية: مجسمات، مشروعات و تجارب علمية.

5- نواتج حركية: الأداء الحركي، التعبير.

-5- التقويم: يجب استخدام أساليب متنوعة في تقييم الطلبة الموهوبين غير الامتحانات التقليدية، مثل:

1- التقويم الذاتي.

2- التقويم من قبل الزملاء .

يعتبر المناخ التعليمي من المكونات الأساسية للمنهاج ،و الذي يجب تعديله لتسهيل تقدم الطلبة و نجاحهم ، و يتمثل ذلك بما يأتي :

1- أن تكون البيئة الصفية ذات مساحة واسعة لتسهيل الحركة أثناء القيام بالأنشطة الجماعية.

2- أن توفر البيئة الصفية انطباعات و اتجاهات ايجابية نحو المادة ، و ذلك بممارسة التقبل و التقويم بدل النقد و إصدار الأحكام .

3- أن تتميز البيئة الصفية بغزارة مصادرها و أدواتها التعليمية .

4- أن تشجع البيئة الصفية التفكير بمستوياته العليا و الاستكشافية و التفسير و تعزز ذلك .

8)- الاتجاهات العامة في تربية الموهوبين :

تتلخص في ثلاثة اتجاهات هي:

- الاتجاه الأول : و هو الاتجاه الذي ينادي بدمج الطلبة الموهوبين في المدرسة العادية .

- الاتجاه الثاني: الذي ينادي بفصل الطلبة الموهوبين عن الطلبة العاديين و فتح مدارس خاصة بهم.

- الاتجاه الثالث: و هو الاتجاه الذي ينادي بدمج الطلبة الموهوبين في المدرسة العادية، و لكن في صفوف خاصة بهم.

9)- البرامج التربوية للموهوبين و المتميزين :

تهدف هذه البرامج إلى تقوية قدرات الموهوبين و المتميزين العقلية ، و تطوير استراتيجياتهم في التفكير ، مثل : الاستيعاب و التطبيق و التحليل و التركيب و التقييم، فالموهوب يختلف عن أقرانه في طريقة تفكيره، و قد ميز بلوم 1992 بين الطفل الموهوب و الطفل العادي، كما يأتي :

الطفل الموهوب يقيم و يركب و يحلل و يطبق قبل استيعاب المعلومات، أما الطفل العادي فهو يحتاج إلى المعلومات ثم الاستيعاب ثم التحليل إلى أن يصل إلى مرحلة التقييم.

و نذكر أنواع البرامج المقترحة لهذه الفئة كما يأتي:

-1- برنامج التجميع: و هو جمع الموهوبين في مدارس أو صفوف خاصة بهم و ذلك للأسباب التالي:

- هو يسمح بتعليم الموهوبين ذوي الاستعدادات المتكافئة لتحقيق اكبر قدر ممكن من التقدم الأكاديمي في دراستهم ، و ذلك بتواجدهم بنفس الاستعدادات العقلية ، و نفس الاهتمامات

و الميول الأمر الذي يولد لديهم الدافعية و التنافس.

- يتيح للطالب الموهوب تكريس كل طاقتهم للدراسة و البحث وفقا لبرنامج تعليمي يشترك فيه مع أقرانه الموهوبين.

- إتاحة الفرص للموهوبين للتركيز و الفعالية من خلال المراقبة الفردية الدقيقة.

- إتاحة الفرص للتنافس بين الموهوبين.

- وجود مختصين للمساعدة على نجاح الموهوبين و دعمهم نفسيًا و اجتماعيًا.

- هذا و يتطور هذا البرنامج من خلال تعديل و توسيع المناهج (المواد الأكاديمية)،

و ذلك عن طريق إدخال مفاهيم مجردة و معقدة .

*هناك عدة انتقادات توجه لهذا البرنامج ، و منها :

- مدارس الموهوبين في العالم قليلة.

- تمييز الموهوبين بوضعهم في إطار غير عادي.

- الإحساس بالاختلاف و الفوقية قد يحدث لديهم صعوبات اجتماعية مع زملائهم.

- مواقف التحدي قد تؤدي إلى عمل يفوق طاقتهم الجسمية و العقلية.

- ثقتهم بصواب أرائهم قد يؤدي إلى الجدل العقيم و النظرة الدونية إلى آراء الآخرين.

- العزلة الاجتماعية.

-2- برامج التسريع : و هو العمل على توفير الفرص التربوية التي تسهل التحاق الطفل الموهوب بمرحلة تعليمية ما في عمر اقل من أقرانه من الأطفال العاديين ، أو اجتياز لمرحلة تعليمية ما في مدة زمنية اقل من المدة التي يحتاجها الطفل العادي.

و من الممكن تسريع تحصيله في مادة واحدة فقط ، أو في معظم المواد بترفيعه إلى صف أعلى ، مثلا : بوضع الطالب في مادة الرياضيات في صفين أعلى من صفه .

هذا و إذا دعم هذا البرنامج ب برامج الإثراء و المتابعة الدقيقة لمراحل الطالب الموهوب الدراسية والنفسية، فانه يمكن أن يتوصل هذا الطالب إلى خبرات اجتماعية مميزة و تحسن أكاديمي ملحوظ.

و من ايجابياته :

- توفير الكلفة الإضافية التي تعتمد عليها برامج أخرى .

- الاستجابة لقدرات الطفل المتميزة و عدم إبقائه مع الطلبة الآخرين الأقل مستوى منه و إضاعة وقته.

- يتبع تسريع الطلاب الموهوبين إكساب أقصى قدر من المعرفة و الخبرة ، و يلبي كثيرًا من الاحتياجات العقلية للموهوبين.

و من سلبياته :

- إن الطالب الموهوب لا يتواصل بايجابية مع الطلبة في الصفوف الأعلى بسبب فرق العمر.

- لا يتعامل مع خصوصية كل طالب، حيث يوضع مع طلبة أكبر.

- إن الدفع بالأطفال الموهوبين إلى مستويات اكبر منهم قبل النضج الانفعالي

و الاجتماعي، قد ترافقه آثار نفسية سلبية كالعزلة و الانطواء.

- قد يحرمهم من فرص ممارسة اللعب و الأدوار القيادية ، قد يسمى التسريع إلى بعض نواحي التكوين المعرفي ، و ذلك بالتركيز على مواد دراسية و إغفال مواد أخرى .

*ومن أهم البدائل التنفيذي في التسريع التعليمي (أشكاله) هي :

1- الالتحاق المبكر برياض الأطفال: من تخطي بعض الصفوف الدراسية إلى أخرى أعلى مستوى.

2- تركيز المقررات الدراسية: معناه، أن ينتهي الموهوب من المقرر الدراسي في فترة زمنية اقل من المعتاد، و ذلك من خلال برامج دراسية غير محددة الصفوف.

3- الإسراع في تعلم مادة دراسية معينة : حيث يسمح للطالب أو التلميذ أو الموهوب في الصف الأول ثانوي بدراسة مقرر الكيمياء للسنة الثانية ثانوي دراسة بعض البرامج أو المقررات الصفية التي تقدم بالجامعات على أن لا يدرس التلميذ المادة التي يجتازها بنجاح بعد عودته للمدرسة.

4- الدراسة بفصول التسريع التعليمي : التي تقل مدة الدراسة بها عاما أو اثنين في كل مرحلة تعليمية ، كما هو متبع في المدارس العادية ، و تعرف هذه الفصول ، مثلا في الملاءمة بالفصول التليسكوبية و تعرف في ألمانيا بفصول القطار السريع.

5- التقدم الفردي المستمر : و يسمح طبقا لهذا البديل للفصل الذي أمكنه دراسة مقررات فصله الدراسي.

6- الفصول المجمعة: يلتقي فيها الطلاب الموهوبون و المتفوقون ليدرس فيها المواد الإضافية ثم يعود إلى الفصول العادية.

7- الالتحاق المتزامن بكل مرحلة بين الثانوية و الجامعية: يسمح للطالب بدراسة بعض المقررات الجامعية في مجال تفوقه أثناء دراسته بالمرحلة الثانوية.

8- الالتحاق المبكر بالجامعة : نتيجة التحاقه بالمراحل التعليمية السابقة.

-3- برنامج الإثراء التعليمي : و يشير مفهومه إلى الإضافات و الخبرات التعليمية المضافة إلى البرنامج العادي لجعله أكثر اتساعًا و تنوعًا و عمقًا و تعقيدًا ليلائم طبيعة الموهبة و التفوق .

و من ايجابياته :

- انه يسمح له بالتكيف الاجتماعي، أي يسمح ببقاء التلميذ مع أقرانه، يمارس حياة طبيعية في الفصل الدراسي مع كفالة حصوله مع الخبرات التعليمية الإضافية، و يطور قدرات الموهوبين، و لكنه ليس في متناول الجميع بسبب تكاليفه المادية الباهظة.

و يتخذ لإثراء المنهج الخطوات الآتية :

1- توسيع المنهج الدراسي أو تعميق محتواه: و فيه :

-أ- الإثراء الأفقي أو المستعرض: و معناه: إضافية وحدات و مواقف جديدة،

و خبرات جديدة لوحدات المنهج الأصلي في عدد من المواضيع أو المواد الدراسية.

-ب- الإثراء الراسي أو العمودي: و يعني، تعميق محتوى المادة الدراسية.

2- تكليف الطلاب الموهوبين بنشاطات إضافية ، من شأنه تنمية قدراتهم على التعلم الذاتي

و التعلم بالاكتشاف.

3- تكليف الطلاب المتفوقين بإجراء بعض المشروعات البحثية المبنية على مهارات التفكير العليا.

4- إضافية مقررات جديدة و متقدمة في مجالات معينة: كالالكترونيات، الهندسة، الفلك،.....الخ، لإثراء دافعية هؤلاء التلاميذ للتعلم و الانجاز.

5- اشتراك التلاميذ الموهوبين في نوادي العلوم .

6- إشراكهم في المؤتمرات و الندوات التي يحضرها العلماء و الأساتذة الجامعيين لمناقشة المواضيع المطروحة ، و هذا يتيح فرصة الاحتكاك و التفاعل بين الموهوبين و أولئك الخبراء.

و من الطرق المعتمدة في برنامج الإثراء :

- طريقة البحث.
- طريقة الاطلاع.
- طريقة التعمق في الدروس.
- طريقة العمل ضمن مجموعات.

- طريقة التفكير و التحليل و التقييم.

الخاتمة :

و في الأخير ، من المتفق عليه عموما أن تعليم التلاميذ المتفوقين يجب أن يؤكد على أهداف عقلية محددة أخرى بالإضافية إلى اكتساب المعلومات و المهارات الضرورية و المرغوبة ، و تتضمن هذه الأهداف الأخرى :

- الإدراك التحليلي للأمور .
- أساليب حل المشكلات.
- استخدام التحليل في التعليم.
- التركيب في التعامل مع الأمور.
- التفكير المفاهيمي أو القائم على المفاهيم و اللغة.
- الموضوعية العلمية.
- أساليب الدراسة المستقلة.
- تشجيع الأصالة و الجهود الإبداعية.
- الاهتمامات و تشجيع الاهتمامات الخاصة.

و من كل ما سبق ذكره نلاحظ أن هذه الفئة من بين أهم الفئات التي يجب الاهتمام بها في جميع المجالات و العمل على تطويرها.

الصفات والخصائص العامة المشتركة لدى معلم الموهوبين

الصفات والخصائص العامة المشتركة لدى معلم الموهوبين :

لخص الباحث برولاند (Borland،1989) الخصائص العامة المشتركة لمعلمي الموهوبين في ما يأتي:

1-القدرة العقلية فوق المتوسط : إن الذكاء شرط رئيسي يجب أن يتصف به معلم الموهوبين، وعلى الأقل يجب أن تكون درجة الذكاء 120 درجة كما حددها نيولاند (Newland) لمعلمي المرحلة الأساسية ، و130 درجة لمعلمي المرحلة الثانوية على مقياس وكسلر للذكاء .

2-معرفة متعمقة ومتطورة في مجال التخصص .

3-الشجاعة الأدبية في قول لا أعرف .

4- الإحساس القوى بالأمن الشخصي .

5-حسن التنظيم والإعداد المسبق .

6-معرفة في مجال الإرشاد الطلابي والقدرة الماهرة في ممارسته .

7-مهارات الاتصال والدبلوماسية .

8-التأهيل التربوي والتدريب العملي: يجب إعداد معلم الموهوبين ليتعامل مع فئات غير عادية، وأن تصمم البرامج لتدريبه للتعامل مع الموهوبين في كافة مجالات تعليمهم ورعايتهم وإرشادهم وطرق تدريسهم.

ويقترح بورلاند أن يدرس معلم الموهوبين مساقات جامعية في المجالات الآتية :

- دراسات إبداعية.
- تطوير برامج الموهوبين.
- مشكلات الطلبة الموهوبين.

- أساليب البحث.
- دراسة متعمقة في مجال تخصصه .
- تدريب عملي في مجال تعليم الموهوبين (Bishop،198.).

* أما ميكر (Maker،1975) فترى أن معلم الموهوبين يمتلك ذكاء يختلف عن معلم الموهوبين و إبداعا، وتقترح أن تتوافر لدى معلمهم الخصائص الآتية من ناحية الإبداع :

- التفكير التخيلي ، احترام إمكانات الطلبة .
- رفع مفهوم الذات عند الطلاب .
- القدرة على طرح الأفكار التحليلية .
- القدرة على البحث عن حلول جديدة وأصيلة .

والشيء الذي لا يجب أن يغيب عن البال هو أن صفات معلم الموهوبين هي صفات غير مستقرة ، وبحاجة إلى مزيد من الدراسات والأبحاث العلمية المنظمة، ولذلك سيكون من الصعب الفصل بين المعلم الجيد ومعلم الموهوبين ،ولذلك يمكن أن نستنتج ما يأتي :

1- يجب أن يتحلى معلم الموهوبين بمعظم الصفات في المعلم الجيد .
2- الكفاية التعليمية.
3- القدرة على استثارة التفكير الخلاق وحفزه .
4- القدرة على تفريد التعليم .

5- القدرة على التوجيه والتحليل والتغيير والتجديد.

6- القدرة على تطوير نفسه باستمرار وتنمية مهاراته الثقافية والعلمية .

خصائص المعلم الجيد للمتفوقين كما يراها المتفوقون أنفسهم وكما لخصها بيشوب (Bishop،1986) وهى كما يأتي :

- النضوج.
- التمرس (أي أن يكون للمعلم خبرة وممارسة في تدريسه) .
- التفوق .
- النظام والانضباط .
- الخيال (أي أن يكون المعلم واسع الأفق والخيال) .

أما ليندیزی (Lindsey،198.) فقد لخص الخصائص الشخصية والسلوكيات التعليمية المفضلة من قبل الطلبة بالنسبة لمعلم الموهوبين وكانت على النحو الآتي :

- يتفهم الآخرين ويتقبلهم ويثق بهم ،وهو قوى الشخصية .
- يتحسس مشكلات الآخرين ويقدم الدعم لهم .
- يتصف بالمرونة ويتفتح على الأفكار الجديدة .
- يتوافر لديه ذكاء فوق المتوسط .
- يكون مبادر .

- يتحمس لعمله .
- يلتزم بالتفوق .
- يشعر بالمسؤولية ويتحمل نتائج سلوكه .
- يتعاون ويشرك الآخرين في الإجابات .

وقد لخص خاتينا (Khatena،1982) ما جاء في أربع عشرة دراسة أجريت بين الأعوام 1955، 1975م ، تناولت صفات معلم الموهوبين وكانت كما يأتي :

- إتقان معلم الموهوبين لعمله .
- لديه دوافع قوية للإنجاز والتحصيل .
- ودود ولطيف .
- بناء ومبدع ومحب للاستطلاع .
- متوازن عاطفي .
- ذو صحة جيدة وصادق .
- لديه حدس قوى وخيال خصب .
- صبور وإيجابي.
- واثق من نفسه .
- يتفهم حاجات الآخرين .
- دقيق وعادل .
- إنجازه عالٍ .

- سلوكه متوازنا وأصيلا .
- يعرف نظريات التعلم .
- يدعم البرامج الجديدة .

أما صفات معلم الموهوبين كما لخصها ايرلخ (Ehrlich،1982) فهي كما يأتي :

- تنوع في القدرات والاهتمامات .
- لديه استبصار ذاتي .
- يدرك حاجات طلابه .
- لديه قدرة على معالجة الأمور المعقدة والغامضة .
- يتحلى بالصبر ولديه حس للدعابة والنكتة .

كفايات معلم الطلبة الموهوبين في المدرسة العادية أو في المدرسة الخاصة :

أولا : الكشف والتعرف إلى الموهوبين وذلك باستخدام :

1- القدرات العقلية مثل اختبار بينيه وكسلر .
2- ملاحظات المعلمين عن الطالب .
3- ملاحظة اهتمامات الطالب وميوله.

4- ملاحظات الأهل عن الطالب (المساد،2001).

الكشف وتعرف على القدرات الأكاديمية :

ويتم الكشف عن هذه القدرات بإتباع الخطوات الآتية :

1- ملاحظة اهتمامات الطالب وميوله.

2- تطبيق اختبارات معينة كاختبارات خاصة في موضوعات معينة أو اختبارات إبداعية.

3- ملاحظة الأهل للطالب لتميزه في موضوع معين .

4- ملاحظة المعلمين للطالب .

:الكشف عن التفكير الابتكاري

ويمكن الكشف من خلال :

1- ملاحظة اهتمامات الطالب .

2- إنتاج الطالب المميز والإبداعي .

3- اختبارات معينة كاختبار تورانس للتفكير الإبداعي (Bishop،1968).

الكشف عن الإنجاز :

يتم الكشف على الشخص المتميز من خلال إنتاجه في الفن أو الكتابة أو التصوير أو الاختراعات المختلفة (Emerick 1992،).

ثانيا : التخطيط للدرس :

تلعب العديد من العوامل دوراً مهماً في التخطيط للدرس ومنها:

_الخبرة التعليمية : يجب أن يحاط الموهوبون بخبرة علمية واسعة تتضمن الموضوع المطروح وجميع أبعاده الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية، والإلمام بالوسائل الكفيلة بالإحاطة بالموضوع من المراجع العلمية والتاريخية والصحف والمجلات، ويجب أن يتمتع بقدرة كافية على الإلقاء والتعبير .

_تامين البيئة التعليمية المناسبة التي تساعد على تطوير القدرات وتوفير المصادر والأدوات العلمية المناسبة.

_تحديد المتطلبات الخاصة بالدرس مثل تعريف الوحدة، تحليل المعلومات الخاصة بها من جميع النواحي العلمية وغير العلمية وتحديد المراجع.

_تحضير الموضوع مثل قراءة مقالات تتحدث عن وجهات نظر مختلفة .

_وفير الاستقلالية في نوعية المجال المطروق للدراسة واختيار المكان المناسب .

Haier &(Salson 1991،)

ثالثا: تطوير وبناء المناهج الدراسية وتطبيقها:

تحدد مجموع المهارات التعليمية طبيعة المنهاج وتعريف المهارات التعليمية هو إجابة الأسئلة التي يجب أن تطرح في المناهج الدراسية المختلفة.

رابعاً: إثراء المنهاج:

اتخذت إستراتيجية الإثراء مجموعة من الأشكال يمكن تلخيصها على النحو التالي :

1- تشجيع الموهوبين على التحصيل وذلك بإعطائهم بعض الواجبات الإضافية وإشراكهم في الأنشطة المختلفة .

2- العمل على تجميع الطلاب في مجموعة واحدة مما يتيح الفرصة أمامهم للعمل والمنافسة فيما بينهم .

أهداف إثراء المنهاج:

1- توسيع منجزات الطالب أكثر من المنهج العادي وتعميقها.

2- إيجاد القوة الإبداعية والإنتاجية وتقويتها.

3- تهيئة الطلاب لتحسين أنفسهم ومجتمعهم .

4- تعريف الطلبة بمختلفة الأفكار في العالم في كثير من نواحي الحياة دون حصره في معلومات ضيقة (الشخص،1990).

خامسًا: التقييم:

على المدرس أن يعرف ويستكشف المتطلبات الفردية لكل فرد منهم، ونلاحظ من تلك المتطلبات أن هناك ظواهر غريبة لها وأن الجزء الأساسي في تزويد الطلبة ببرامج فردية يحتاج إلى وقت خارج نطاق الصف فمعظم المواقف التربوية الخاصة في رعاية الموهوبين بحاجة إلى مواقف بعيدة وخارج نطاق الصف.

أو بمعنى آخر بحاجة إلى بيئة غنية ومتابعة خارج نطاق الصف، ويجب أن تقدم المدرسة أو الصف برامج موازية لتلك النشاطات التي توفرها تربية فردية من خلال تلك البرامج لفردية (Bishop،1968).

سادساً: التوعية :

عندما يتم تخطيط البرنامج لابد من شرحه وتفسيره وبيان أهدافه للمجتمع المحلي .

سابعاً: الإرشاد:

يقدم المرشد للطلبة الموهوبين إرشاداً مهنياً، ويشمل الإرشاد المهني عمليات أربعة فرعية تتضمن الاختيار للمهنة والإعداد لها بالتدريب والالتحاق فيها، وأخيراً التقدم والنجاح بها.

ثامنا : التدريب على الإنتاجية المبدعة :

يمكن تنمية قدرات التفكير الإبداعي عن طريق التعليم أو التدريب باستخدام الأساليب الجماعية والفردية والنشاطات العلمية المختلفة، ومن خلال تهيئة الظروف الملائمة والمشجعة على الإبداع والتفكير الإبداعي العلمي الخلاق (Ghallager،1985).

رعاية الطلاب الموهوبين

إن برامج رعاية الطلبة المتفوقين والموهوبين تهتم بتوفير البيئة التعليمية المناسبة لتنمية قدرات الفرد ومواهبه .

وبخاصة إن كانت معدة إعدادا جيدا ومتكاملاً ومنسقاً ، إن البرامج التعليمية المؤهلة في تنمية الأداء الموهوب تعمل على تأهيل وإنتاج أفراد من ذوي الصفات المحببة كارتفاع الإنجازات التعليمية ، والعلمية مرتفعة الجودة وهو ما يعرف باسم " الجودة أو النوعية في التعليم ".

ولقد انتهت نتائج العديد من الدراسات الميدانية والمسحية إلى أن طلبة برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين من أكثر الطلبة حصولاً على شهادة التقدير ، والمنح الدراسية.

وأكثرهم انخراطًا في المشاريع العلمية المتخصصة ، ومن أكثر الطلبة خبرة تطبيقية وخدمة لمجتمعه .لذلك كان أهم برامج الرعاية إنشاء أكاديميات حديثة لرعاية الموهوبين .

الباب الرابع - تطبيقات ونماذج للموهبة والإبداع

- (المؤسساتية – العملياتية) :

تطبيقات ونماذج للموهبة والإبداع

- (المؤسساتية – العملياتية) :

هي مؤسسة تربوية تعليمية اجتماعية تعنى بتقديم الرعاية التربوية والتعليمية والاجتماعية والسلوكية والنفسية للطلاب الموهوبين من خلال برامج تقدم في الأكاديمية مباشرة (أثناء اليوم الدراسي فترة صباحية أو فترة مسائية وفي أيام الإجازات الصيفية).

أو من خلال تعزيز البرامج التي تقدم عن طريق المدارس والنشاطات الطلابية

فلسفة البرنامج:

إن لجميع تلاميذ التعليم العام الحق في الحصول على فرص متكافئة لاكتشاف مواهبهم وتنميتها، لذا فمن المؤمل . إن شاء الله تعالى . أن يعمل البرنامج المقدم للموهوبين على تهيئة خبرات تربوية متنوعة توفر فرص عديدة لاكتشاف مواهب التلاميذ المتعددة ومساعدتهم على تنميتها من خلال البرامج الإثرائية التي تقدم لإثراء المحتوى بإضافية موضوعات معاصرة وطريقة الإثراء تسمح للتلاميذ الموهوبين بتنمية مهارات التفكير التباعدي والتفكير النقدي وحل المشكلات والإبداع.

وعادة ما يتم تنمية المهارات السابقة من خلال المناظرات والمناقشات والأبحاث ،كما تهتم البرامج الخاصة بالأنشطة المدرسية وبرامج الصيف الإثرائية بتنمية المهارات السابقة.

أهمية برنامج الموهوبين

· التلاميذ الموهوبون لهم حاجات تعليمية مختلفة إلى حد ما عن بقية التلاميذ، وعلى هذا الأساس فإن المنهج المتبع في المدرسة يجب أن يحتوي على برامج تخدم هذه الحاجات.

· حاجات التلاميذ الموهوبين متنوعة في جوهرها؛ فبالإضافية إلى الحاجات الأكاديمية، هناك حاجات شخصية، واجتماعية، وحاجات تحقيق الذات.

· إن من أنجح الطرق لتلبية حاجات الموهوبين اعتماد أساليب متنوعة تؤدي إلى عملية التسريع الأكاديمي، والتسريع العلمي، والبرامج والخبرات الإثرائية

- إن الخبرات والبرامج الإثرائية الخاصة بالموهوبين لا يمكن أن تكون فاعلة ما لم تخضع لعناية فائقة في التخطيط والإعداد، ومن ثم التدوين الكتابي، والتنفيذ الميداني الدقيق.

- برامج رعاية الموهوبين ليست مقيدة بأنماط وتفصيلات محددة لا يمكن الخروج عنها، بل هي برامج قابلة للتطوير والتكييف في جوهرها، تتخذ من أسلوب التقويم المستمر أداة رئيسة للتخطيط والتعديل والتنفيذ.

- الطلاب الموهوبون هم قادة المستقبل في جميع المجالات وبتهيئتهم بصورة جيدة يضمن المجتمع نوعية من القادة ممتازة.

أهداف البرنامج :-يمكن تحديد الأهداف العامة في ما يأتي:

- إيجاد بيئة تربوية تتيح للموهوبين إبراز قدراتهم وتنمية إمكاناتهم ومواهبهم

- توجيه وإرشاد الموهوبين هو مساعدة الموهوب في التكيف مع نفسه ومع المنهج الدراسي ومع أقرانه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

- تهيئة رعاية تربوية منظمة لمواهب الطلاب المتنوعة من خلال برامج رعاية الموهوبين داخل المدارس و توعية المجتمع المدرسي بخصائص وسلوك وسمات الموهوبين.

وطرق التعرف إليهم وأساليب الكشف عنهم وحل مشكلاتهم من خلال المحاضرات والنشرات داخل المدرسة وخارجها مع وجود الأخصائيين المتخصصين لرعاية هذه الفئة من الطلاب.

- . توعية الوالدين بخصائص الطلاب الموهوبين والمتفوقين واحتياجاتهم وكيفية التعامل مع مشكلاتهم ومساعدتهم على التكيف مع

أشقائهم وأصدقاءهم في محيط الأسرة فالأسرة تجهل كثيراً التعامل مع أبناءها الموهوبين مما يؤدي بابنها إلى الإحباط وعدم الاهتمام بموهبته.

- إعداد وتدريب المعلمين والمشرفين على أساليب التعرف إلى مواهب وقدرات الطلاب المتنوعة وسبل تعزيز جوانب القوة في جميع الطلاب وفي جميع المجالات ووضع البرامج التدريبية والتأهيلية للعاملين في برامج رعاية الموهوبين.
- المساهمة في توفير فرص تربوية متنوعة وعادلة لجميع الطلاب لإبراز مواهبهم وتنميتها وتوفير برامج ونشاطات إثرائية وفق أفضل المقاييس العالمية.
- التعاون بين الأسرة والمدرسة بهدف اكتشاف موهبة الطفل مبكرا

مراحل تنفيذ البرنامج

أولاً: الكشف والتعرف للفئة المستهدفة:-

- مؤشرات التعرف إلى الموهوبين:
- مستوى مرتفع في التحصيل الأكاديمي .
- . مستوى مرتفع في الاستعداد العلمي .
- . موهبة ممتازة في الفن أو إحدى الحرف .
- . استعداد مرتفع في القيادة الجماعية .
- . مستوى مرتفع في المهارات الميكانيكية .

ثانياً :- قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين وتحديد أدوات ووسائل التعرف إلى الطلاب الموهوبين

تعتبر عملية تشخيص الأطفال الموهوبين عملية معقدة تنطوي على الكثير من الإجراءات والتي تتطلب استخدام أكثر من أداة من أدوات قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين ، ويعود السبب في تعقد عملية قياس وتشخيص الأطفال الموهوبين إلى تعدد مكونات أو أبعاد مفهوم الطفل الموهوب ، وتتضمن هذه الأبعاد القدرة العقلية ، والقدرة الإبداعية ، والقدرة التحصيلية ، والمهارات والمواهب الخاصة ، والسمات الشخصية والعقلية .

ومن هنا كان من الضروري الاهتمام بقياس كل بعد من الأبعاد السابقة هذا، ولقد أجمعت الدراسات والبحوث على أن الموهوبين يتمتعون في الغالب بشخصيات سوية تتسم بالقوة والصحة والتوافق الاجتماعي، وعموماً يكونون مفعمين بروح الصداقة وبسرعة الفهم وحدة التنبه واليقظة، كما يفوقون أقرانهم في جميع الخصائص السلوكية سواءً أكانت العقلية أو الاجتماعية أو الوجدانية أو الجسمية.

كما أن ميول الموهوبين الواضحة وهواياتهم واهتماماتهم المتعددة تسهم بشكل كبير في لفت انتباه الآخرين لهم وتساعد على اكتشافهم والتعرف إلى حاجاتهم الخاصة التي غالباً ما تعجز النظم التربوية التقليدية عن تلبيتها، وخاصة في المدارس، وبالتالي يكونون عرضة للإهمال وتهدر طاقاتهم في خبرات تربوية أدني بكثير مما يشبع رغباتهم ويحقق طموحاتهم.

لقد قدمت الدراسات والبحوث النفسية والتربوية قوائم عديدة تتضمن الكثير من الحاجات التربوية والاجتماعية والجسمية والنفسية للموهوبين يمكن إيجازها في ما يأتي:

1) الحاجة إلى التعلم والتقدم في السلم التعليمي بحسب ما تسمح به قدراتهم، الحاجة إلى خبرات تعليمية تتناسب مع مستوى تحصيلهم

2) الحاجة إلى تنمية مهارات التفكير المستقل.

3) الحاجة إلى تعلم المهارات الدراسية التي تساعدهم على التعلم والدراسة مدى الحياة.

4) الحاجة إلى التعبير الحر عن عواطفهم ومشاعرهم وكل ما يعرفونه من معلومات وخبرات.

5) الحاجة إلى تطوير مفاهيم إيجابية عن أنفسهم بحيث يكون تقديرهم الذاتي عالياً.

6) الحاجة إلى مزيد من الانجاز ليتناسب مع ما لديهم من قدرات عالية ودافعية تختلف عن ما لدى أقرانهم العاديين.

7) الحاجة إلى المزيد من تقدير الآخرين لهم بما يتناسب مع ما يشعرون به نحو أنفسهم وما تؤكده إنجازاتهم المتميزة.

8) الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي حتى لا يشعروا بالغربة أو العزلة الاجتماعية.

أبعـاد عملية قياس وتشخيص الطفل الموهوب

- القدرة العقلية :- مقاييس القدرة العقلية
- التحصيل الأكاديمي:- مقاييس التحصيل الأكاديمي
- القدرة الإبداعية :- مقاييس الإبداع
- السمات الشخصية والعقلية، أحكام المدرسين

مقاييس القدرة العقلية :

تعتبر القدرة العقلية العامة المعروفة مثل مقاييس ستانفورد. بينية ، أو مقياس وكسلر من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة العقلية العامة للمفحوص ، والتي يعبر عنها عادة بنسبة الذكاء وتبدو قيمة مثل هذه الاختبارات في تحديد موقع المفحوص على منحنى التوزيـع الطبيعي للقدرة العقلية ، ويعتبر الطفل موهوبا إذا زادت نسبة ذكائه عن انحرافين معياريين فوق المتوسط .

مقاييس التحصيل الأكاديمي:

تعتبر مقاييس التحصيل الأكاديمي المقتنعة أو الرسمية ، من المقاييس المناسبة في تحديد قدرة المفحوص التحصيلية ، والتي يعبر عنها عادة بنسبة مئوية ، وعلى سبيل المثال تعتبر امتحانات القبول أو الثانوية العامة ، أو الامتحانات المدرسية ، من الاختبارات المناسبة في تقدير درجة التحصيل الأكاديمي للمفحوص ، ويعتبر المفحوص متفوقا من الناحية التحصيلية الأكاديمية إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن 9.%

مقاييس الإبداع:

تعتبر مقاييس الإبداع أو التفكير الابتكاري أو المواهب الخاصة من المقاييس المناسبة في تحديد القدرة الإبداعية لدى المفحوص ، ويعتبر مقياس تورانس للتفكير الإبداعي والذي يتألف من صورتين : اللفظية والشكلية.

من المقاييس المعروفة في قياس التفكير الإبداعي وكذلك مقياس تورانس وجيلفورد للتفكير الابتكاري ، والذي تضمن الطلاقة في التفكير ، والمرونة في التفكير ، والأصالة في التفكير ، ويعتبر المفحوص مبدعا إذا حصل على درجة عالية على مقاييس التفكير الإبداعي أو الابتكاري .

مقاييس السمات الشخصية والعقلية:

تعتبر مقاييس السمات الشخصية والعقلية التي تميز ذوي التفكير الابتكاري المرتفع عن غيرهم وأحكام المدرسين ، من الأدوات المناسبة في التعرف إلى السمات الشخصية ، العقلية ، من مثل الطلاقة والمرونة

والأصالة في التفكير ، وقوة الدافعية والمثابرة ، والقدرة على الالتزام بأداء المهمات ، والانفتاح على الخبرة .

كما تعتبر أحكام المدرسين من الأدوات الرئيسة في التعرف إلى الأطفال الموهوبين أو الذين يمكن أن يكونوا موهوبين والذين يتميزون عن بقية الطلبة العاديين ، وتتكون أحكام المدرسين من خلال ملاحظة المدرس للطلبة في المواقف الصفية واللاصفية.

فقد يجمع المدرس ملاحظات حول مدى مشاركة الطالب الصفية ، وطرحة لنوعية معينة من الأسئلة ، واستجابته المميزة ، واشتراكه في الجمعيات العلمية ، وتحصيله الأكاديمي المرتفع ، وميوله الفنية الموسيقية والرياضية .

ثالثا: توفير البيئة التعليمية والتربوية المناسبة وذلك بالعمل على ما يأتي :

- تكامل جوانب النمو ومسايرة خصائصه لدى الطلاب والطالبات .

- إشباع حاجات الطلاب والطالبات للتعلم وتنمية وتقدير الانضباط الذاتي لديهم .

- تشجيع التعاون والائتلاف والاحترام المتبادل بين الطلاب ومعلميهم .

- تكوين الشخصية المستقلة والمتوازنة للطالب والطالبة بتقديم خدمات التوجيه والإرشاد النفسي في الجوانب الوقائية والعلاجية .

- إعطاء جميع الطلاب والطالبات الفرص المتكاملة للمشاركة في التعلم والاهتمام بهم بمراعاة الفروق الفردية .

- تعزيز الإبداع والابتكار واكتشاف الموهوبين ورعايتهم .

- خلق دافعيه التعلم لدى الطلاب والطالبات من خلال الإرشاد الموجه من كافة أسرة التدريس وتعزيز السلوك الإيجابي لديهم من خلال الحوافز المادية وشهادات التقدير .

- التعليم باستخدام تقنيات التعلم : بعرض المادة التعليمية باستخدام الحاسب الآلي من خلال برامج وتطبيقات جاهزة أو تجهز بمعرفة المعلم وإنشاء بنوك للمعلومات وبنوك للأسئلة

رابعا : تطبيق أساليب تعليمية متطورة منها :

التعلم الفردي : حيث يتم الاهتمام بكل طالب وطالبة بمفرده لمراعاة إمكاناته المعرفية ورغباته ، وبقياس مستوى تحصيله بناءً على وضعه دون مقارنته بغيره من أقرانه .

التعليم من خلال بناء التفكير : وذلك بتنمية مهارات التفكير الأساسية ومهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي ليتمكن الطالب والطالبة من مهارات الاستنتاج والاستقراء وحل المشكلات واتخاذ القرارات .

التعليم التعاوني : وذلك بتكوين مجموعات طلابية صغيرة داخل الفصل للتعاون في القيام بمهمة تعليمية أو أكثر يكلفهم بها المعلم والمعلمة .

التعليم الناشط : حيث يكون المتعلم محور النشاط التعليمي ، يقوم بالعمل ويستخدم المواد اللازمة ، ويتوصل إلى النتائج المطلوبة .

خامسا : إثراء المناهج المقررة

- الاهتمام بالمواد المضافة وتطوير مناهجها ومقرراتها _ اللغة الإنجليزية . اللغة الفرنسية . الحاسب الآلي . المهارات الفنية).
- استخدام مجموعة من المواد التعليمية والوسائل السمعية والبصرية ذات الصلة بمحتوى المنهج .
- والعمل على تحليل وحدات المنهج والصياغة السليمة للأهداف .
- التعدد في طرق وأساليب التعلم مثل (بناء التفكير، التعليم الفردي، المناقشة والمشاهدة، ونحوها) .
- توفير عناصر قياس وتقويم التحصيل الدراسي للطلاب ورغباتهم وارتباطها بالأهداف وشموليتها وموضوعيتها مع توفير عناصر قياس وتقويم ميول الطلاب ورغباتهم نحو المواد الدراسية ونمو ذلك.

سادسا: التطوير المهني للمعلمين

- السعي إلى توفير كادر من العاملين والعاملات في برامج التطوير التربوي في المدارس لتنفيذ البرامج التأهيلية لمنسوبي المدارس الجدد وبرامج النمو المهني المختلفة.
- الاستعانة بأساتذة الجامعات الخبراء التربويين من الداخل والخارج والمشرفين التربويين المتميزين بإدارة التعليم والقادرين على عمل دورات ذات قيمة.
- إنشاء مركز مصادر التعلم وتجهيزه بما يلزم.

البرامج التربوية للتلاميذ الموهوبين:

1- برامج الإثراء(الإغناء Enrichment Programs)

ويعنى تزويد الموهوبين والمتفوقين بخبرات متنوعة ومتعمقة في موضوعات أو نشاطات تفوق ما يعطى للطالب العادي بهدف إثراء حصيلة الطالب الموهوب بطريقة منظمة وهادفة ومخطط لها بتوجيه المعلم وإدارة المركز، ، ويرى الباحثون أن برامج الإثراء قد تكون على صفتين:

- الإثراء الأفقي أو المستعرض(Horizontal Enrichment)Breadth)

ويعني إضافية وحدات دراسية وخبرات جديدة لوحدات المناهج الأصلي في عدد من المقررات أو المواد الدراسية، بحيث يتم تزويد الموهوبين

بخبرات تعليمية غنية في موضوعات متنوعة، أي توسيع دائرة معرفة الطالب بمواد أخرى لها علاقة بموضوعات المنهاج.

- الإثراء العمودي أو الرأسي (Vertical Enrichment)Depth

ويعني تعميق محتوى وحدات دراسية معينة في مقرر أو مادة دراسية، بحيث يتم تزويد الموهوبين بخبرات غنية في موضوع واحد فقط من الموضوعات، أي زيادة المعرفة بالمادة المتصلة جوهرياً بالمنهاج. وقد بينت البحوث أن للإثراء تأثير وضح على تنمية قدرات الطلبة وبالأخص:

- القدرة على الربط بين المفاهيم والأفكار المختلفة والمتباعدة.
- القدرة على تقويم الحقائق والحجج تقويماً نقدياً
- القدرة على خلق آراء جديدة وابتكار طرق جديدة في التفكير
- القدرة على مواجهة المشاكل المعقدة بتفكير سليم وبرأي سديد.
- القدرة على فهم مواقف جديدة في نوعها، وفهم زمن يختلف عن زمنهم، ومسايرة أناس يختلفون عن المحبطين بهم، أي أنهم يكونون قادرين على عدم التقيد بالظروف المحيطة بهم ، وأن ينظروا إلى الأشياء من أفق أعلى.

وليكون الإثراء فعالاً لابد من مراعاة النقاط الآتية عند تخطيطه وتنفيذه:

1) ميول الطلبة واهتماماتهم الدراسية.

2) أساليب التعلم المفضلة لدى الطلبة Learning Styles.

3) محتوى المناهج الدراسية العادية والموجهة لعامة الطلبة.

4) طريقة تجميع الطلبة الموهوبين والمستهدفين بالإثراء والوقت المخصص للتجميع.

5) تأهيل المعلم الذي سيقوم بالعمل ونوع التدريب الحاصل عليه.

6) الإمكانات المادية للمدرسة ومصادر الدعم المتاحة من قبل المجتمع.

7) ماهية البرنامج الإثرائي نفسه وتتابع مكوناته وترابطها.

وطريقة الإثراء لها أشكال عدة منها:-

التوسع :-حيث يسمح برنامج التوسع باكتشاف أبعاد المنهج العادي بطريقة أعمق وأكثر دقة ، ويمكن أن يتوسع التلاميذ في تعلمهم عن طريق حصص إضافية أو خبرات إضافية أو إضافية أبحاث وتكليفات تتعلق بالمنهج العادي

التعرض لتجارب جديدة :- وفي هذه الإستراتيجية يتم وضع التلاميذ في مواقف يتعرضون خلالها لخبرات ومواقف جديدة ، كما يتم تزويدهم بمواد ومعلومات عن اهتمامات خاصة عادة ما تكون خارج نطاق المنهج العادي

المنافسة :- وفي هذه الطريقة يتم اشتراك الموهوبين في سلسلة من المسابقات التي يتم تصميمها لتحفيز وتحديد مهارات وقدرات الطلاب الموهوبين وهذه المسابقات تتم على مستوى المدرسة أو المنطقة وتشمل مسابقات في التفكير وحل المشكلات المستقبلية وكتابة المقالات وغيرها.....

2- بدائل الإثراء: وهذه البدائل سوف يتم استخدامها مع الطلاب في المدرسة

أجمعت أدبيات التخصص على أن للإثراء بدائل كثيرة يمكن الاختيار منها بحسب ما تسمح به الإمكانات المتاحة، وقد يستخدم أكثر من خيار واحد في نفس الوقت. من أبرز هذه البدائل

- النوادي العلمية والأدبية والفنية المدرسية.

- برامج تبادل الطلبة.

- مشروعات خدمة البيئة المحلية والمجتمع.

- الدراسة الفردية ومشروعات وحلقات البحث.

- المشاغل التدريبية والندوات.

- برامج التلمذة والتدريب المهني الميداني.

- برامج التربية القيادية والمناظرات.

- نشاطات التمثيل والمسرح.

- قاعات مصادر التعلم والمشاغل المجهزة لتسهيل وممارسة الهوايات.

- المسابقات العلمية والثقافية.

- المعارض الفنية والعلمية.

- دراسة اللغات الأجنبية.

- دراسة مقررات لتنمية التفكير والإبداع.

- برامج التعليم عن طريق الحاسب.

- المخيمات الصيفية.

3- الدراسات الحرة والمشاريع البحثية Independent Study & Research Projects:

يُستخدم هذا الخيار بشكل موسع ودائم في المرحلة الجامعية، وفي نظم المرحلة الثانوية التي تتبع نظام المقررات أو الساعات المعتمدة.

وهو خيار جيد ومرن وشائع في معظم خيارات الإثراء الأخرى، حيث يسمح للطالب بتقصي مشكلة ما أو قضية ذات اهتمام شخصي وذات صلة بالموضوعات الدراسية للوصول إلى نتائج متعمقة تشبع حاجاته وتلبي ميوله. وهذا البديل له أشكال عدة، منها:

- مشاريع البحوث المكتبية.
- مشاريع البحوث العلمية.

4- غرف مصادر التعلم Learning Centers :

تُعد برامج غرف مصادر التعلم خياراً جيداً وسهل التطبيق لتزويد الطلبة الموهوبين بخبرات متعمقة في موضوعات ذات اهتمام شخصي لا يمكن توفيرها داخل الصف العادي نظراً لضيق الوقت أو انشغال المعلمين بتعليم العاديين من الطلبة.

وهنا يقوم الطالب الموهوب بتقصي قضية ما أو تعلم مهارات معينة بمساعدة معلم غرفة مصادر التعلم. وقد تكون مصادر التعلم متوفرة داخل الصف العادي يتجه إليها الموهوب حال تلقيه معلومة معينة من المعلم ليبحث عنها ويتقصاها.

وقد تتبنى جهات تجارية فكرة تزويد بعض المدارس بغرف مصادر تعلم تحوي موسوعات وتركيبات وأجهزة حاسب وما إلى ذلك من المصادر المفيدة.

5- الرحلات والزيارات الحقلية Field Trips:

قد يكون من المفيد جداً أن يرى الطلبة بأم أعينهم تجارب حقيقية تدار أمامهم أو أن يكونوا في أماكن طبيعية لمتابعة تطور نمو شيء (نبات أو حيوان)، لذا تكون الزيارات الحقلية الرحلات خيار جيد لمثل هذا النوع من التعلم، حيث أن الكائنات الحية تعيش في الطبيعة من حول الطلبة، واستكشاف هذا العالم الخفي يحفز الطلبة لتعلم خفاياه، والطبيعة مصدر ثري جداً بالمعلومات.

فقد يلجأ المعلم لزيارة حقل استخراج النفط ومعمل تكرير ليقف الطلبة بأنفسهم على صناعة النفط، أو أن يخصص المعلم قطعة أرض لزراعة أنواع معينة من النباتات يقوم الطلبة بأنفسهم بمتابعة مراحل النمو.

إن في مثل هذه الرحلات والزيارات متعة كبيرة وكسر للروتين الدراسي، بالإضافية إلى متعة التعلم الذاتي

6- برامج عطل نهاية الأسبوع Thursday Or Weekends Programs:

هذا الخيار فعال جداً في حالة عدم مقدرة الروتين المدرسي على استيعاب خيار إثرائي آخر أو لانشغال المعلمين أثناء اليوم الدراسي بمتابعة الطلبة العاديين والأمور الدراسية الأخرى.

حيث يخطط المعلم لاستغلال عطل نهاية الأسبوع في لإثراء طلبته الموهوبين بخبرات إضافية في مهارات التفكير أو حل المشكلات أو التفكير الإبداعي، أو ممارسة نشاطات علمية (تجارب معملية أو حقلية) أو فنية أو رياضية تنمي مواهبهم وتشبع حاجاتهم غير الملباة في الصف العادي.

وقد تجرى خلال هذه العطل المسابقات الثقافية أو العلمية أو الفنية التي يظهر الطلبة من خلالها قدراتهم وإنتاجهم العلمي والابتكاري. وهي فرصة لتجميع القدرات المتماثلة واحتكاك الموهوبين مع بعضهم البعض ومعاينة كل واحد منهم لقدرات أقرانه.

البرامج الإثرائية الصيفية Summer Programs :

يعتبر هذا الخيار مناسب جداً للطلبة المفعمين بالطاقة والحيوية والذين يأملون أن يجدوا خبرات إضافية لا توفرها لهم المدرسة خلال العام الدراسي، أو أن يوسعوا آفاقهم.

قد تكون هذه البرامج تفرغية ينتقل إليها الطلبة ليقضوا فترة أربعة إلى ستة أسابيع للدراسة.

ومتابعة موضوعات معينة، كبرامج اللغة الإنجليزية في الدول الناطقة بها أو البرامج التفرغية التي تقدمها المؤسسة لرعاية الموهوبين في العطلة الصيفية في كل من جدة والظهران وأبها، أو أن تكون برامج غير تفرغية يقضي الطالب بها عدة ساعات يوميا لممارسة نشاطات معينة.

المخيمات الصيفية Summer Camps:يسمح هذا الخيار للطلبة بممارسة نشاطات فنية أو لغوية أو علمية في الطبيعة الفسيحة وتحت إشراف مباشر من مؤسسات متخصصة لاكتساب مهارات لا تتوفر عادة في المدارس العادية.

فالعيش في المحميات يعطي الطلبة فرصة لمتبعة الحياة البرية والتعرف إلى المخلوقات والنباتات التي يصعب مراقبتها داخل الصف العادي .

برنامج التلمذة Mentorship:

يُعد هذه الخيار فرصة طيبة للطلبة المرحلة الثانوية الذين تكون ميولهم واضحة نحو مهنية معينة أو حقل معرفي معين حيث يتم تبنيهم من قبل خبير مختص في المجال المرغوب التعمق فيه ليتعلموا على يده وينهلوا من خبراته.

بالطبع لهذا الخيار نظام ومواصفات محددة للتأكد من نوعية الخبرة ومدى الاستفادة. وهذا الخيار معمول به قديماً وخاصة لدى علماء المسلمين الذي كان لهم أتباع يلحقونهم ويعيشون معهم كل لحظة من حياتهم ليتعلموا منهم المعارف والفنون المختلفة.

برنامج حل المشكلات بطرق إبداعية Future Problem Solving:

يعيش الطلبة في مجتمعات مليئة بالتحدي والقضايا التي تبحث عن حلول، والموهوبين من الطلبة هم اقدر وأجدر بأن ينظروا في هذه التحديات والقضايا ليجدوا حلولاً سريعة وجذرية تخلص مجتمعاتهم من تلك المشكلات.

وأسلوب حل المشكلات يجعل الطلبة أكثر وعياً ببيئتهم وما يحيط بهم من أمور تعيق تقدمهم وتطورهم، كما أنها تساعدهم على العمل في هيئة فريق واحد، مطورين لديهم مهارات البحث العلمي..

المسابقات والأولمبياد Olympics:

يشغل هذا الخيار حيزاً كبيراً في نشاطات الإثراء للطلبة حيث يعمل به دائماً لزرع التنافس والتحدي بين الطلبة، فتنظم المدارس أو المناطق التعليمية أو الوزارة أحياناً مسابقات ثقافية وعلمية وفنية للكشف عن قدرات الطلبة وتفسح المجال أمامهم لاستعراض ملكاتهم وإنتاجهم.

وقد تقام مسابقات وطنية وأخرى عالمية بتنظيم من مؤسسات أو منظمات لإظهار قدرات الطلبة لحيز الوجود.

البرامج المسائية –

الأهداف

- تقديم برامج الإثراء الإضافية في المواد الدراسية والمواد المساندة (حاسب آلي، انترنت)
- تنمية مهارات التفكير وحل المشكلات لدى الطلاب من خلال دورات تدريبية تهدف الى تنمية هذه المهارات لدى الطلاب.
- الوصول بالطالب الموهوب إلى درجة الإنتاج الإبداعي.
- تكوين حلقة اتصال بين الطلاب الموهوبين والمؤسسات التعليمية التي يمكن لها تطوير مواهبهم.

الفئة المستهدفة-

- الطلاب الذين اجتازوا اختبارات القياس والقدرات العقلية المقننة بالمركز.
- الطلاب الذين لديهم ناتج إبداعي (مثل التربية الفنية واللغة العربية والابتكار وغيرها).
- الطلاب الحاصلون على مراكز متقدمة في المسابقات العلمية.

البرامج المقترحة ومجالاتها:-

هي المقررات الإثرائية التي قام بإعدادها المستشارون التربويون ، وغالباً ما تكون هذه البرامج مثيرة وملائمة لخيالات الطلاب وتمنياتهم، وتكون هذه البرامج في شتى المجالات (علوم، فيزياء، كيمياء، حاسب آلي وبرامج متقدمة في تعليم مهارات التفكير وأساليب حل المشكلات.

برامج نهاية الأسبوع

وهي برامج علمية مهارية تركز على إكساب الطالب بعض مهارات التفكير والمهارات العقلية والعلمية والتفكيرية والإبداعية بهدف التغلب على بعض المواقف والمصاعب الحياتية وتنفذ يوم الخميس.

الأهداف

- استثمار أوقات الطلاب خلال إجازة نهاية الأسبوع من خلال برامج مفيدة
- تدريب الطلاب على بعض المهارات كالمبادرة والقيادة والعمل بروح الفريق الواحد؛
- اكتشاف قدرات الطلاب وميولهم وتعريفهم بها؛
- تنمية مهارات الطلاب العقلية العليا الإبداعية والنقدية عن طريق استراتيجيات وبرامج تنمية التفكير.
-

الفئات المستهدفة

الطلاب الذين يتم ترشيحهم من قبل مقدمي برامج رعاية الموهوبين بالمدرسة.

البرامج المقترحة

برامج ودورات تدريبية لتدريب الطلاب على استراتيجيات وبرامج التفكير التقاربي، التفكير التباعدي، حل المشكلات بطرق علمية، حل المشكلات بطرق إبداعية أو ممارسة أنشطة خاصة في مجالات معينة كالعلوم أو الفنون داخل غرفة مصادر التعليم أو المكتبة تحت إشراف معلمين أو رواد للأنشطة .

الملتقيات الصيفية

وهي ملتقيات متخصصة، ذات برامج متعددة، تهدف إلى تعريف الطالب بموهبته وقدراته، وتمكينه من صقلها وتنميتها والتعامل معها.

الأهداف –

- تعزيز الانتماء الوطني وإذكاء روح الأخلاق الإسلامية.
- استثمار أوقات الطلاب خلال الإجازة الصيفية من خلال إثراء مواهبهم وميولهم .
- تنمية مهارات التفكير وتعزيز القدرات العقلية لدى الطلاب في مجال الموهبة والإبداع .
- إكساب الطلاب المهارات العملية .

- إتاحة الفرصة للطلاب للتعرف على قدراتهم وميولهم.
- تعزيز ثقة الطلاب في مجتمعهم من خلال ثقتهم في أنفسهم وقدراتهم .
- رفع مستوى الدافعية وتعزيز حرية التعلم الذاتي
- تعزيز مفهوم العمل الجماعي.

الفئات المستفيدة

طلاب وطالبات المرحلة الأساسية .

برنامج تأهيل معلمين لرعاية الموهوبين

فكرة البرنامج: تأهيل معلمين متفرغين في مدارس التعليم العام في مجال رعاية الموهوبين تحت مسمى : (معلم رعاية موهوبين) تُناط بهم مسئوليات متعددة تتركز في اكتشاف المواهب وتوجيهها من خلال برامج علمية تتناسب ومواهب التلاميذ المتنوعة.

الأهداف:

- تهيئة رعاية تربوية متخصصة لمواهب التلاميذ المتنوعة من خلال أعضاء دائمين في المدرسة.
- توفير فرص تربوية متنوعة وعادلة لجميع التلاميذ لإبراز مواهبهم.

- إعداد معلم متخصص في مجال رعاية الموهوبين في داخل كل مدرسة على دراية جيدة بأساليب تدريس الموهوبين وسبل تعزيز جوانب القوة في جميع التلاميذ وفي جميع المجالات

- رسم الخطط المستقبلية قريبة وبعيدة المدى لتحقيق أهداف تعليم ورعاية الموهوبين في ضوء السياسة التعليمية السائدة.

- رفع كفاءة العاملين في مجال رعاية الموهوبين وذلك من خلال عقد الدورات والورش التدريبية للتعريف بخصائص الموهوبين واحتياجاتهم المختلفة وأساليب اكتشاف الموهوبين والبرامج التربوية المختلفة التي تساعد على تنمية القدرات المختلفة للموهوبين ، ترشيح الطلاب والطالبات للبرامج الإثرائية الصيفية

- التأكيد على دور الأسرة في احترام إبداع أطفالها وتشجيعهم على القيام بمهام إضافية وإعطائهم مطلق الحرية للتعبير عن أنفسهم وتشجيعهم على اتخاذ القرارات.

أهمية وجود معلم الموهوبين في المدرسة

أثبتت الدراسات العلمية والتجارب العملية أن وجود استشاري ومعلمين لرعاية الموهوبين داخل المدرسة أمرا في غاية الأهمية وله عظيم الأثر في تنمية المواهب ورعايتها ، ومن هذا المنطلق فان من أولويات المؤسسة الموهوبين تدريب المعلمين بالمدرسة على أساليب الكشف عن الموهوبين.

وأهم البرامج التربوية المتخصصة في رعاية الموهوبين مع تدريب المعلمين على دمج التكنولوجيا في التعليم وفقا لفلسفة برنامج انتل " التعليم من أجل المستقبل.

فضلا عن الاهتمام بكيفية استخدام مصادر المعلومات الالكترونية الموجودة في الشبكة الدولية للمعلومات في إثراء المنهج الدراسي بحيث يتم تزويد الموهوبين بخبرات تعليمية غنية في موضوعات متنوعة.

- وجود معلم رعاية الموهوبين يعطي انطباعاً بأن العناية بالموهبة جزءٌ مهمٌ لا يمكن تجزئته عن وظيفة المدرسة التربوية، وهو الأمر الذي يستدعي تكاتف وتعاون من جميع أعضاء المدرسة لإنجاح هذه المهمة.

- التلميذ الموهوب بحاجة إلى رعاية خاصة ومستمرة من قبل معلم متخصص يتفهم حاجياته المتنوعة وهي أكثر من مجرد المساعدة على تنمية قدراته العقلية والمعرفية، بل تتجاوز إلى توفير خدمات إرشادية واجتماعية ونفسية.

- من طبيعة الموهبة أنها تبرز حيناً وتخبو حيناً آخر لأسباب كثيرة منها ما هو اجتماعي ومنها ما هو نفسي، لذا فوجود معلم متخصص متابع لهذا التطور والتغير أمر في غاية الأهمية لتعزيز مواطن القوة ومحاولة معالجة ما يمكن علاجه للحفاظ على هذه الموهبة متوهجة.

- وجود معلم رعاية الموهوبين المتابع للتلميذ من مرحلة إلى مرحلة سواء كانت عمرية أو عقلية يعطي التلميذ الموهوب راحةً واطمئناناً وشعوراً بالألفة مما يزيد من إنتاجيته ويحفزه على مضاعفة الجهد.

- جميع تلاميذ المدرسة بحاجة إلى برامج خاصة وفرص تربوية متنوعة تبرز من خلالها مواهبهم المتعددة ويشعرون من خلالها بالرضا عن النفس وأن المدرسة مجال فسيح لا يقتصر على جانب واحد فقط من التفوق بل يستوعب جميع طاقاتهم وقدراتهم مهما كانت متنوعة.

- إن وجود معلم رعاية الموهوبين يجعل من تلبية حاجات المواهب المتعددة والمتنوعة أمراً ميسوراً. إن شاء الله تعالى. حيث يعمل على تتبع مواهب التلاميذ المتعددة وتقديم فرص تربوية لتنميتها إما بشكل فردي أو جماعي.

- لا تقتصر أهمية وجود معلم رعاية الموهوبين في المدرسة على توفير فرص اكتشاف المواهب وتنميتها، بل يتعدى ذلك إلى تقديم خدمات لمعلمي الصفوف الدراسية وأولياء أمور التلاميذ الموهوبين؛ حيث يعمل المعلم المتخصص بصورة أكثر تركيزا مع معلمي الصفوف الدراسية وأولياء الأمور لتوفير خبرات تربوية داخل الصفوف الدراسية والمنازل تتناسب وقدرات التلاميذ الموهوبين.

مهام معلم رعاية الموهوبين:

يقوم معلم رعاية الموهوبين بتنفيذ برنامج متكامل في كل فصل دراسي تقوم باقتراحه وإعداده والتدريب عليه أكاديمية رعاية الموهوبين مع بداية كل فصل دراسي، إضافية إلى هذا البرنامج الرئيس يقوم معلم رعاية الموهوبين بالمهام الآتية:

- إعداد خطة تنفيذية لرعاية المواهب في المدرسة التي يعمل بها لكل فصل دراسي على حدة.

- تطبيق الأساليب العلمية الحديثة الكمية منها والكيفية في تمييز الموهبة وتصنيفها.

- تنفيذ برامج وأساليب علمية حديثة لتنمية القدرات التفكيرية العليا للتلاميذ.

- تنظيم برامج ومناشط خاصة لتنمية القدرات القيادية والاجتماعية للتلاميذ الموهوبين.

- تنفيذ برامج لمساعدة التلاميذ الموهوبين على تنمية قدرات البحث العلمي وأساليبه.

- توفير خبرات تربوية تعنى بمهارات التلاميذ المتنوعة يشارك فيها جميع التلاميذ.

- توفير فرص وخبرات تعليمية وتربوية لتنمية دوافع التعلم الذاتي وتطوير الذات

الباب الخامس

- استراتيجيات تعليمية لرعاية الموهبة والإبداع :

استراتيجيات تعليمية لرعاية الموهبة والإبداع

توفير البيئة الصفية الآمنة :

يعد المعلم من أهم عوامل نجاح برامج تعليم الموهوبين، لأن النتائج المتحققة من تطبيق أي برنامج تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل الغرف الصفية.

وقد أورد عدد من الباحثين قائمةً بالاستراتيجيات وبالخصائص والسلوكات التي يجب أن يتحلى بها المعلمون من أجل توفير البيئة الصفية اللازمة لصقل وتطوير طاقات الطلبة الموهوبين، وتشمل ما يأتي:

أ. الاستماع للطلبة

إنّ الاستماع للطلبة يمكّن المعلم من التعرف إلى أفكارهم عن قرب. ومع أنه نشاطٌ قد يستهلك جزءاً لا بأس به من وقت الحصة، إلا أنه

ضروري لإظهار ثقة المعلم بقدرات طلبته، واحترامه لهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للكشف عن أفكارهم.

ب. احترام التنوع والانفتاح

التعليم من أجل التفكير والإبداع يستهدف إدماج الطلبة في عملية التفكير أو وضعهم في مواقف تتطلب منهم ممارسة نشاط التفكير، وليس إشغالهم في البحث عن إجابة صحيحة لكل سؤال.

ولذلك فإن المعلم الذي يلح على الامتثال والتوافق مع الآخرين في كل شيء، يقتل التفكير والأصالة والإبداع لدى الطالب الموهوب، ولا يحترم التنوع والاختلاف في مستويات التفكير، وإذا كان المعلم معنياً بتوفير بيئة صفية ملائمة ، فإن عليه إظهار الاحترام والتقدير لحقيقة الاختلاف والفروق الفردية بين طلبته، والانفتاح على الأفكار الجديدة والفريدة التي قد تصدر عنهم.

جـ. تشجيع المناقشة والتعبير

يحتاج الطلبة الموهوبون بشكل خاص إلى فرص للتعبير عن آرائهم ومناقشة وجهات نظرهم مع زملائهم ومع معلميهم. وعلى المعلم أن يهيئ لهم فرصاً للنقاش ويشجعهم على المشاركة وفحص البدائل واتخاذ القرارات.

د. تشجيع التعلم النشط

يتطلب تعليم الموهوبين قيامهم بدور نشط يتجاوز حدود الجلوس والاستماع السلبي لتوجيهات المعلم وشروحاته وتوضيحاته.

إن التعلم النشط يعني ممارسة الطلبة لعمليات الملاحظة والمقارنة والتصنيف والتفسير وفحص الفرضيات والبحث عن الافتراضات والانشغال في حل مشكلات حقيقية، وعلى المعلم أن يغير من أنماط

التفاعل الصفي التقليدية حتى يقوم الطلبة أنفسهم بتوليد الأفكار بدلاً من اقتصار دورهم على الاستماع لأفكار المعلم.

هـ. تقبل أفكار الطلبة

يتأثر التعليم الذي يهدف إلى تنمية التفكير والإبداع بعدد كبير من العوامل التي تتراوح بين العواطف والضغوط النفسية والثقة بالنفس وصحة الطالب وخبراته الشخصية واتجاهات المعلم نحو طلبته، ولهذا فإن المعلم مطالبٌ بأن يلعب أدواراً عدة من بينها أدوار الأب والمرشد والصديق والقائد والموجه.

وعندما يتقبل المعلم أفكار الطلبة بغض النظر عن درجة موافقته عليها، فإنه يؤسس بذلك بيئة صفية تخلو من التهديد وتدعو الطلبة إلى المبادرة والمخاطرة والمشاركة وعدم التردد في التعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم.

ومن المؤكد أن الطالب الذي يتوقع رفض المعلم لأفكاره ومعتقداته يفضل الانكفاء على الذات والتوقف عن المشاركة.

و. إعطاء وقت كاف للتفكير

عندما يعطي المعلم طلبته وقتاً كافياً للتفكير في المهمات أو النشاطات التعليمية، فإنه يرسخ بذلك بيئةً محفزةً للتفكير التأملي وعدم التسرع والمشاركة. وعندما يتمهل المعلم قبل الإجابة عن أسئلة الطلبة، فإنه يقدم لهم نموذجاً يبرز قيمة التفكير والتأمل في حل المشكلات.

إن التفكير في المهمات المفتوحة يتطلب وقتاً، ويتيح للطلبة فرصاً للتعلم من أخطائهم، ويقودهم إلى احترام قيمة التجريب.

ز. تنمية ثقة الطلبة بأنفسهم

تتطور الثقة بالنفس نتيجة للخبرات الشخصية. وعندما تتوافر لدينا الثقة بأنفسنا فإننا قد ننجح في حل مشكلات تتجاوز توقعاتنا، أما عندما تنعدم الثقة فإننا قد نخفق في معالجة مشكلات بسيطة.

وعليه، فإن المعلم مطالبٌ بتوفير فرص لطلبته يراكمون من خلالها خبرات ناجحة في التفكير حتى تنمو ثقتهم بأنفسهم وتتحسن قدراتهم ومهاراتهم التفكيرية.

وحتى يتحقق ذلك لا بد أن يختار المعلم مهمات تفكيرية تنسجم مع مستوى قدرات طلبته، وعندما يظهر الطلبة تحسنا في مهاراتهم التفكيرية، يجب على المعلم أن يعبر عن تقديره وتثمينه لذلك.

ح. إعطاء تغذية راجعة إيجابية

يحتاج الطلبة عندما يمارسون نشاطات التفكير والإبداع إلى تشجيع المعلم ودعمه حتى لا تهتز ثقتهم بأنفسهم.

ويستطيع المعلم أن يقوم بهذه المهمة دون أن يحبط الطالب أو يقسو عليه إذا التزم بالمنحى التقييمي الإيجابي بعيداً عن الانتقادات الجارحة أو التعليقات.

وحتى عندما لا يكون عمل الطالب في مستوى قدراته، يستطيع المعلم أن يشجعه على الاستمرار والبحث عن إضافات جديدة أو التفكير في إدخال تعديلات أو إيجاد بدائل أخرى.

ط. تثمين أفكار الطلبة

في كثير من الحالات يتخذ المعلمون مواقف دفاعية في مواجهة مدخلات طلبتهم أو أسئلتهم التي قد تكون محيره لهم أو جديدة عليهم أو صعبة لا يعرفون إجاباتها.

ومن الطبيعي أن يواجه المعلم مواقف كثيرة كهذه عندما يكون التركيز على تعليم التفكير في صفوف خاصة بالطلبة الموهوبين أو المتفوقين.

إن المعلم الذي يهتم بتنمية تفكير طلبته، لا يتردد في الاعتراف بأخطائه أو التصريح بأنه لا يعرف إجابة سؤال ما، كما أنه لا يتوانى عن التنويه بقيمة الأفكار التي يطرحها الطلبة.

استخدام الأسئلة المثيرة للتفكير والإبداع:

تهدف هذه الأسئلة إلى تحفيز الطلبة الموهوبين على توليد الأفكار وإصدار الأحكام والتعمق في معالجة المشكلات التي تتطلب الطلاقة والمرونة والأصالة لأنها تحتمل عدّة إجابات متعددة، وليس استدعاء المعلومات أو تذكرها، ومن أشكال هذه الأسئلة ما يأتي:

أ. أسئلة التّفسير

ما الذي تعنيه العبارة الآتية: "المؤمن من تساوى في نظره ذهب الأرض بترابها"؟

ب. أسئلة المقارنة والتّحليل

كيف تختلف القيم الأسريّة في المجتمع العربيّ المعاصر عمّا كانت عليه قبل 5. سنة؟

جـ. أسئلة التّركيب

كيف يمكن دمج عناصر من تراثنا الحضاري مع ما توصّلت إليه العلوم الطبّيّة في عصرنا للحفاظ على صحّة الإنسان؟

د. أسئلة التّقييم

هل أنت راض عن مستوى تحصيلك الدراسي ، وكيف يمكن أن تحسّنه؟

هـ. الحساسيّة للمشكلات

ما أهمّ مشكلات الوطن العربيّ؟

و. توضيح المشكلات

لماذا لا يتمتّع المعلّمون بوضع مهنيّ متقدّم في مجتمعنا؟

ز. الأسئلة الحاثّة على التّعمّق

ما الذي سيكون عليه الحال لو منع بثّ جميع أفلام القتل والرّعب؟

ح. الأسئلة الافتراضيّة

لو كنت تملك مليون دولار، فماذا تفعل بها؟

ط. الأسئلة المشجّعة على القراءة الواعية أو المتعمقة

لماذا هزم المسلمون في غزوة أُحُد؟

ي. أسئلة التصنيف:

صنف المفردات الآتية في مجموعات ثلاثية تنفرد كل منها بصفة عامة مشتركة لا تنطبق على غيرها من المفردات:

إستراتيجية العصف الذهني:

تعد إستراتيجية العصف الذهني من أكثر الأساليب المستخدمة في تحفيز الإبداع والمعالجة الإبداعية للمشكلات في حقول التربية والتجارة والصناعة والسياسة وفي العديد من المؤسسات والدوائر التي تأخذ بما تتوصل إليه البحوث والدراسات العلمية من تطبيقاتٍ ناجحة في معالجة المشكلات المعقدة التي تواجهها.

ويعني تعبير "العصف الذهني" استخدام الدماغ أو العقل في التصدي النشط للمشكلة، وتهدف جلسة العصف الذهني أساساً إلى توليد قائمة من الأفكار التي يمكن أن تؤدي إلى حل للمشكلة مدار البحث. وحتى

يحقق استخدام هذا الأسلوب أهدافه يحسن الالتزام بالمبادئ والقواعد المهمة الآتية:

المبدأ الأول:

تأجيل إصدار أي حكمٍ على الأفكار المطروحة أثناء المرحلة الأولى من عملية العصف الذهني.

المبدأ الثاني:

الكمية تولد النوعية، بمعنى أن أفكارا كثيرة من النوع المعتاد يمكن أن تكون مقدمة للوصول إلى أفكارٍ قيمة أو غير عادية في مرحلةٍ لاحقةٍ من عملية العصف الذهني.

أما القواعد الأربعة فهي:

1. لا يجوز انتقاد الأفكار التي يشارك بها أعضاء الفريق أو طلبة الصف مهما بدت سخيفة أو تافهة، وذلك انسجاما مع المبدأ الأول المشار إليه أعلاه حتى يكسر حاجز الخوف والتردد لدى المشاركين.

2. تشجيع المشاركين على إعطاء أكبر عددٍ ممكنٍ من الأفكار دون التفاتٍ لنوعيتها، والترحيب بالأفكار الغريبة أو المضحكة وغير المنطقية.

3 . التركيز على الكم المتولد من الأفكار اعتمادا على المبدأ الثاني، الذي ينطلق من الافتراض بأنه كلما زادت الأفكار المطروحة كلما زادت الاحتمالية بأن تبرز من بينها فكرة أصيلة.

4. الأفكار المطروحة ملك للجميع، وبإمكان أي من المشاركين الجمع بين فكرتين أو أكثر أو تحسين فكرةٍ أو تعديلها بالحذف والإضافية.

وحتى تنجح جلسة العصف الذهني، لا بد أن يكون المشاركون على دراية معقولة بموضوع المشكلة وما يتعلق بها من معلومات ومعارف، كما لا بد أن تكون لديهم معرفة معقولة بمبادئ وقواعد العملية ذاتها قبل

ممارستها. وقد يكون من الضروري توعية المشاركين في جلسةٍ تمهيدية وتدريبهم على إتباع قواعد المشاركة والالتزام بها طوال الجلسة.

أما معرفة المعلم أو قائد الجلسة بموضوع المشكلة ومعرفته بقواعد العملية وخبرته في ممارستها فإنها تشكل عاملا حاسما في نجاح العملية، ذلك أنه مطالب بتحضير صياغة واضحة ومحددة للمشكلة وعرض موجز لخلفيتها وبعض الأفكار المتصلة بها، بالإضافية إلى دوره في الإبقاء على حماس المشاركين في أجواء من الاطمئنان والاسترخاء والانطلاق.

وفي نهاية جلسة العصف الذهني تكتب قائمة الأفكار التي طرحت وتوزع على المشاركين لمراجعة ما تم التوصل إليه. وقد يساعد هذا الإجراء على استكشاف أفكارٍ جديدة ودمج أفكارٍ موجودة تمهيدا لجلسة التقييم، التي قد تعقب جلسة توليد الأفكار مباشرة وقد تكون في وقتٍ لاحق.

إستراتيجية التحويلTransforming

يقصد بالتحويل معالجة المعطيات أو المعلومات اللفظية أو العددية أو الرمزية أو الشكلية، بطريقة أو أكثر من طرائق إثارة التفكير الإبداعي التي تشمل التعديل،، الإحلال، الإزاحة، التكبير، التصغير، الاستبعاد، الإضافية،إعادة الصياغة، إعادة البناء، التمثيل، أو لعب الأدوار.

وتستخدم هذه الإستراتيجية لتعميق فهم الطلبة لمضمون المشكلة، والإحاطة بجميع جوانبها، وإدراك العلاقات القائمة بين مكوناتها، وتوليد أفكار أو معلومات جديدة. ومن الأشكال الشائعة لإستراتيجية التحويل نورد ما يأتي:

- انزع ستة عيدان كبريت من الشكل التالي بحيث تكون العيدان المتبقية عشرة.

إستراتيجية التعلم بالاكتشاف وحل المشكلات الإبداعي:

تتيح هذه الإستراتيجية للطالب - بمفرده أو بالتعاون مع زملائه- فرصاً كافية للقيام بعمليات الملاحظة والقياس والتصنيف أو وضع الفروض واختبارها وتعميمها، وبخاصة في تدريس المواد العلمية والدراسات الاجتماعية.

ويمكن استخدام عدة طرائق في تطبيق هذه الإستراتيجية، منها:

- طريقة المناظرات الفردية والجماعية ولعب الأدوار والتمثيل.
- استخدام مصادر المعرفة وتقنياتها بترك مساحات للتعلم الذاتي.
- إستراتيجية التعلم التعاوني عن طريق عمل الطلبة ضمن مجموعات صغيرة لحل مشكلات محددة داخل الصف، أو إجراء بحوث ودراسات حول قضايا مرتبطة بالمنهاج خارج الصف.
- إعطاء تدريبات وأسئلة مفتوحة مثل خرائط المفاهيم والألعاب اللغوية والرياضية.
- تنظيم مسابقات ومعارض علمية وأدبية وفنية بصورة منتظمة على مستوى الفصل والصف والمدرسة والمنطقة التعليمية.

مقياس تقدير لتقييم المناهج الإثرائية للطلبة الموهوبين حسب المعايير العالمية

(يُعبّأ من قبل الكوادر الإشرافية والتعليمية)

يرجى قراءة كل فقرة مما يأتي وتقدير درجة موافقتك على مضمونها في العمود المناسب لتقديرك،علماً بأن سلم تقدير الاستجابات يتكون من المستويات الآتية:

أوافق بشدة = 5 نقاط أوافق =4 نقاط غير متأكد =3 نقاط

لا أوافق = 2 نقطة لا أوافق بشدة= نقطة واحدة

رقم	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1.	أهداف المنهاج الاثرائي وغاياته واضحة ومحددة.					
2.	يركز المنهاج الاثرائي على عمليات التفكير العليا.					
3.	يوفر المنهاج الإثرائي خبرات تحقق التكامل بين المجالات الدراسية المختلفة.					
4.	تتوفر مناهج اثرائية لجميع المواد الدراسية الأساسية.					
5.	المنهاج الاثرائي مكتوب ومتوفر لدى المعلمين.					
6.	تتوافر وسائل تقنية ومصادر تعليمية لتطبيق المناهج الاثرائية.					
7.	يشارك المعلمون في تطوير المنهاج الاثرائي.					
8.	يتم تطوير المنهاج الاثرائي بعد تحليل ومراجعة خبرات المنهاج الرسمي المقرر.					
9.	تتضمن وحدات المنهاج الاثرائي أدلّة لإرشاد المعلم في تطبيقها.					

1.. يتميز المنهاج الاثرائي بالتتابع والاستمرارية.

11. يتضمّن المنهاج الإثرائي متطلبات للدراسة الحرة وإجراء البحوث.

12. يشارك الطلبة في تحديد بعض موضوعات المنهاج الإثرائي التي تنسجم مع ميولهم واهتماماتهم.

13. تخضع المناهج الإثرائية لعمليات مراجعة وتقييم بعد تطبيقها من قبل المعلمين والطلبة.

مجموع نقاط كل عمود

المجموع الكلي

المقاييس مطورة عن معايير الجمعية الوطنية للأطفال الموهوبين (NAGC 2003)

إستراتيجيات حديثة لرعاية الموهوبين والتي تتضمن :

إستراتيجية الأكثر صعوبة

هي أول إستراتيجية يمكن للمعلم استخدامها لتلبية احتياجات الطلاب الموهوبين و المتفوقين في الفصل العادي .

حيث يسمح للطلاب بعد شرح الدرس بمحاولة حل ورقة عمل تتكون من مجموعة من الأسئلة و التمارين و ضعت إشارة عند عدد منها و هي الأكثر صعوبة .. عند تمكن الطلاب من الإجابة عليها يمكنهم استخدام الوقت المتبقي في أنشطة يختارونها بأنفسهم .

يمكن استخدام هذه الإستراتيجية في المواد التي تركز على التمارين و التدريبات مثل : الرياضيات و العلوم و الاجتماعيات و النحو .

اختصار المنهج :

قبل البدء بعملية اختصار المنهج يجب تحديد :

الكفايات المتوفرة لدى بعض الطالبات و منحن درجات كاملة على ما يعرفونه بالفعل .

النشاط البديل أثناء الوقت الحر .

تحديد نقاط القوة ثم التحقق من الإجادة و الإتقان عن طريق الاختبارات ثم البدء بالنشاط البديل .

- تكون الأنشطة البديلة من نفس مجال المادة الدراسية .

- عمل ملف لكل طالبة تم اختصار المنهج يحتوي على الاختبارات القبلية و تواريخها و المنهج المختصر و الأنشطة البديلة .

*اختصار المنهج مع دليل الدراسة (الخبير المقيم) :

قبل بدء دراسة الوحدة تحدد أكثر المفاهيم أهمية ثم تختار بعض الطالبات المتميزات دون إجراء اختبار قبلي و يسمح لهن قضاء بعض الوقت بعيدا عن الفصل و يطلب منهن جمع معلومات ذات صلة بالوحدة .. و يطلق عليهن ، الخبير المقيم .. ثم يتم تقديم تقرير شفوي حول الموضوع إلى بقية الطالبات و تقوم المعلمة بعملية التعليم من المنهج الدراسي .

اختصار المنهج (إستراتيجية الدراسة المستقلة) :

عمل نموذج تصفح الموضوعات الذي يتيح للطالبات فرصة اختيار الموضوع عن طريق التصفح لعدة موضوعات و إعطائهن مهلة لا تقل عن خمسة أيام قبل بدء الموضوعات بشكل رسمي .

*اختصار المنهج :

إستراتيجية الدراسة المستقلة باستخدام وسيلة بصرية : إذا كانت الطالبة من هواة القراءة يتم تشجيعها على التعمق في موضوع معين و تجميع صور خاصة به .. ثم عرض الصور مع الشرح الشفوي على الطالبات .

- استخدام استراتيجيات متعددة تعمل على تطوير التفكير في مستوياته العليا ومنها :

أ- إستراتيجية حل المشكلات: وتتمثل في التعريف بالمشكلة، جمع المعلومات افتراض الحلول، فحص الحلول، اختيار الحل الأفضل ، تطبيق الحلول المناسبة .

ب-إستراتيجية طرح الأسئلة: وتتمثل بتوجيه أسئلة للطلبة تتطلب مهارات عالية من التفكير مثل أسئلة التفسير، أسئلة المقارنة، الأسئلة الافتراضية، الأسئلة المشجعة على القراءة الواعية .

ج- إستراتيجية الاستقراء: وهي الإستراتيجية التي تفرض على الطلبة تتبع الأجزاء للوصول إلى الكل ، أي البحث عن القاعدة أو الأساس من خلال معطيات معقدة أو من خلال مجموعة من الأمثلة .

د- إستراتيجية اللعب: وهي الإستراتيجيات الممتعة وتتطلب عملا متواصلا وتعزز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة وأكثر ما تستخدم هذه الإستراتيجية في مجال الحساب .

إستراتيجية التفكير الابتكاري

هو نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول، أو التوصل إلى نتائج أصيلة لم تكن معروفة سابقًا، ويتميز التفكير الإبداعي بالشمول والتعقيد، لأنه ينطوي على عناصر معرفية وانفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.

مهارات التفكير الإبداعي

أولًا. الطلاقة: وهي القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو الأفكار عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء لمعلومات أو خبرات أو مفاهيم سبق تعلمها.

الطلاقة يمكن تدريبها عن طريق جعل الطلاب يقومون بعمل قائمة- مثلًا- بالأشياء الدائرية، المربعة، المصنوعة من المعدن، المصنوعة من الخشب، الطويلة الرفيعة

وتشتمل الطلاقة على الأنواع التالية:

- الطلاقة اللفظية.

- طلاقة المعاني.

- طلاقة الأشكال.

ثانيًا. المرونة: وتعني القدرة على توليد الأفكار المتنوعة التي ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وتوجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف، وهي عكس الجمود الذهني الذي يعني تبني أنماط ذهنية محددة سلفًا وغير قابلة للتغير حسب ما تستدعي الحاجة.

المرونة-مثلًا- تطلب من الطلاب النظر إلى الأشياء من منظورات مختلفة، كيف تبدو هذه الغرفة لفأر جائع، أو غريب من الفضاء الخارجي؟ كيف يبدو الطريق السريع لأحد الإطارات؟

ثالثًا. الأصالة : وتعني الخبرة والتفرد، وهي العامل المشترك بين معظم التعريفات التي تركز على النواتج الإبداعية كمحل للحكم على مستوى الإبداع.

رابعًا. الإفاضة: وهي القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل المشكلة.

الإتقان - مثلًا- تزيين منزل قط بالتفصيل-قياسات، مواد، تكاليف

خامسًا. الحساسية للمشكلات: ويقصد بها الوعي بوجود مشكلات أو حاجات أو عناصر ضعف في البيئة أو الموقف.

الحساسية للمشكلات، مثلاً: ما الأسئلة التي يمكن أن تسألها عن السحب أو المكسيك أو ميكي ماوس أو الآلة الكاتبة أو القمر.

وعليه، فإن الإبداع هو إنتاج الجديد النادر المختلف المفيد فكرًا أو عملاً وهو بذلك يعتمد على الإنجاز الملموس.

إستراتيجية التفكير الناقد

يعرف التفكير الناقد بأنه فحص وتقييم الحلول المعروضة، وهو حل المشكلات، أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق

عليها مسبقًا، وهو تفكير تأملي ومعقول، يركَّز على اتخاذ قرار بشأن ما نصدقه ونؤمن به أو ما نفعله، والتفكير الناقد هو التفكير الذي يتطلب استخدام المستويات المعرفية العليا الثلاثة في تصنيف بلوم (التحليل . التركيب . التقويم).

ويستخدم للدلالة على مهام كثيرة منها: الكشف عن العيوب والأخطاء، والشك في كل شيء، والتفكير التحليلي، والتفكير التأملي، ويشمل كل مهارات التفكير العليا في تصنيف بلوم.

مهارات التفكير الناقد:

لخص بعض الباحثين مهارات التفكير الناقد في الآتي:

- التمييز بين الحقائق التي يمكن إثباتها.

- التمييز بين المعلومات والادعاءات.

- تحديد مستوى دقة العبارة.

- تحديد مصداقية مصدر المعلومات.

- التعرف إلى الادعاءات والحجج.

- التعرف إلى الافتراضات غير المصرح بها.

- تحديد قوة البرهان.

- التنبؤ بمترتبات القرار أو الحل.

مثال:

عدد طلاب الصف الخامس الابتدائي في العام الماضي 100 طالب، نجح منهم 90 طالبًا، وانتقل إليهم 80 طالبًا من الصف الرابع، إذا علمت أن عدد طلاب المدرسة 700 طالب، فكم عدد طلاب الصف الخامس هذا العام؟

الأسئلة المثيرة للتفكير الناقد:

عزيزي الطالب قم بقراءة المسألة قراءة جيدة، ومن ثم أجب عن الأسئلة التالية.

- ما المطلوب من السؤال؟

- ما العمليات الحسابية التي تساعدنا على حل المسألة؟ ولماذا؟

- ما فائدة كل من الأعداد التالية « 100،90،70، 700» في حل المسألة ؟

- هل هناك عدد زائد – لا يفيد في الحل – في المسألة ؟ ولماذا ؟

- قم بإعادة كتابة المسألة بالشكل الصحيح.

إستراتيجية التفكير الاستكشافي

ويقصد بالاكتشاف أن يصل التلميذ إلى المعلومة بنفسه معتمدًا على جهده وعمله وتفكيره، ولذلك نقول إنها من أهم الاستراتيجيات التي تنمي التفكير، فالمدخل الاستكشافي يركز على مواجهة المتعلم بموقف مشكل بحيث يوجد لديه الشعور بالحيرة.

ويثير عنده العديد من التساؤلات فيقوم بعملية استقصاء وبحث ليجد الإجابات عنها، وتعتمد هذه الإستراتيجية بصورة رئيسية على نشاط الطالب فهو الذي يعد وينظم ويحدد ما يريد الوصول إليه، ويكون دور المعلم منظمًا للموقف التعليمي ومصلحًا للمسارات وموجهًا للطلبة.

وفي هذا النوع من التعلم يكون المتعلم مدفوعًا ذاتيًا للنشاط بحيوية ويتحسن فهمه لذاته وتقوى ثقته بنفسه. ويطلق بعض التربويين على

هذه الإستراتيجية مفهوم «التعلم بالاستقصاء» لأن المتعلم يسعى من خلالها للحصول على إجابات أو حلول للمشكلات إما بتوجيه مباشر من المعلم أو من تلقاء نفسه والطالب وفق هذه الإستراتيجية لا يأخذ المعلومة جاهزة من معلمه كما هو في الاستراتيجيات التقليدية، بل يتعلم كيف يصل إليها بنفسه.

وينقسم التعلم بالاكتشاف إلى نوعين:

- الاكتشاف الموجه:

يقوم فيه المعلم بتوجيه التلاميذ أثناء عملية الاكتشاف وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة والإرشادات والتوجيهات التي تقود المتعلمين إلى اكتشاف العلاقة أو القانون أو الموضوع محل الدراسة، والاكتشاف الموجه يشبه الطريقة الاستقرائية، إذ يتم فيه توجيه التلاميذ خطوة بخطوة في صورة أسئلة حتى يتم الوصول إلى صياغة القانون.

الاكتشاف الحر:

لا يقدم المعلم خلاله أي توجيه، فالاكتشاف الحر يشبه الطريقة الاستنباطية، وفيه يتم إعطاء التلميذ القانون ثم تترك الحرية له لاكتشاف طريقة الحل.

خطوات التطبيق في الموقف التعليمي

- عرض موقف يثير تفكير الطلبة. والطلب منهم التفكير في حلول له.

- توجيه قدرات الطلبة نحو دقة الملاحظة، والعمل على ربط ملاحظاتهم بالمعلومات التي حصلوا عليها.

- توجيه الطلبة إلى استخدام أدوات قياس مقننة.

- حث الطلبة على تكوين فرضيات ذكية للحلول الممكنة أو المفسرة للظاهرة.

- اختبار صحة الفرضيات.

- التوصل إلى استنتاجات صحيحة ومدعمة بالأدلة العلمية.

مراحل الاكتشاف الموجه

- مرحلة العرض:

- أعرض بعض الأمثلة المرتبطة بالدرس.

- أطلب من التلميذ الملاحظة بدقة.

- مثال: رسم مثلث بأي أطوال وأي زوايا.

- قسم المثلث إلى ثلاثة أجزاء كل جزء يحتوي على رأس.

- جمع الأجزاء الثلاثة.

- مرحلة التوجيه:

- يتم مناقشة التلميذ في صورة أسئلة لربط العلاقات بعضها ببعض بهدف الوصول لعلاقة رياضية.

- صف الشكل الناتج، نوع الزاوية.

- ما هو قياسها.

- ما العلاقة بين الزاوية الناتجة والثلاث زوايا

- مجموعهم = قياس الزاوية الناتجة.

- مرحلة الاكتشاف:

- يتم فيها صياغة قانون لربط العلاقة الرياضية.

- صياغة القانون

- مجموع قياسات زوايا المثلث = 180 درجة.

- مرحلة التحقيق:

- إعطاء تمارين للتلميذ لتطبيق القانون الذي توصل إليه.

- من الأشكال التي أمامك أوجد مجموع قياسات زوايا المثلث

إستراتيجية التفكير التحليلي

يعرَّف التفكير التحليلي بالتفكير المركزي التجميعي التقاربي، حيث إن التفكير يركز على إجابة واحدة مفردة وبحدود ضيقة, كما أنه محكوم بالقواعد, فهو كالبناء كل حجر يعتمد على الذي قبله، وعُرِّفت مهارات التفكير التحليلي بأنها «القدرة على تحديد الفكرة أو المشكلة ، وتحليلها

إلى مكوناتها، وتنظيم المعلومات اللازمة لصنع القرار، وبناء معيار للتقويم ووضع الاستنتاجات الملائمة».

سلوكات الطالب عند استخدامه لمهارات التفكير التحليلي:

السلوك الأول: يحدد الفكرة أو المشكلة مع مكوناتها.

- المستوى المثالي : يصوغ (من خلال الكتابة أو الشرح) وصفًا واضحًا للفكرة أو المشكلة، ويحدد مكوناتها الأساسية.

- المستوى الكامل : يصف (أو يضع رسمًا تخطيطيًا) للمشكلة ومكوناتها.

- المستوى النامي: يضع قائمة أو يتعرف على مختلف المكونات المرتبطة بالفكرة أو المشكلة

- المستوى الابتدائي: يعرف أنه توجد مشكلة أو فكرة تحتاج إلى الحل.

السلوك الثاني: يبحث وينظم المعلومات ويحدد الأولويات.

- المستوى المثالي: يختار المعلومات ويحدد الأولويات المناسبة لحل المشكلة أو الفكرة.

- المستوى الكامل: يفحص، يضع في فئات، وينظم معلومات البحث.

- المستوى النامي: يجمع معلومات البحث.

- المستوى الابتدائي: يضع قوائم بعناصر البحث.

السلوك الثالث: يبني معيارًا ويضع اقتراحات للحل.

- المستوى المثالي: يضع عدة حلول مقترحة تنطبق على معيار مقترح.

- المستوى الكامل : يختبر المعيار ويقترح حلًا واحدًا ينطبق على المعيار المقترح.

- المستوى النامي: يقوِّم المعيار ويقترح حلًا.

- المستوى الابتدائي: يطور قائمة معايير.

السلوك الرابع: يطبق الحلول ويقوِّمها.

- المستوى المثالي: يختار ويبرر اختياره للحل النهائي للمشكلة.

- المستوى الكامل: يحلل ويقوِّم كل المعلومات المقاسة.

- المستوى النامي: يجمع معلومات مقاسة حول الحلول المقترحة المطبقة.

- المستوى الابتدائي: يطبق حلًا واحدًا مقترحًا على الأقل.

إستراتيجية التفكير التماثلي

هناك الكثير من أنشطة تدريب التفكير التناظري تظهر في كتيبات أنشطة وضعها جوردون Gordon(1974)مثل: ما الحيوان الذي يشبه الكمان عالي الصوت؟ أي نوع من الحالات (حيوان، سمكة، خضراوات، سيارة، كتاب، رياضة، مجلة....الخ) يشبهك؟ وربما «ما لون الحزن؟ أو كيف يمكن رؤية الصوت.؟

ويوجد قسم هو طريقة التشبيه التناظري المباشر والتي تتضمن طرح أفكار عن طريق التساؤل: كيف قامت الموجودات في الطبيعة بحل مشكلات مشابهة، على سبيل المثال: كيف تحتفظ الحيوانات والطيور والنباتات بدفئها في الشتاء؟ ما الذي يمكن أن يكون قد أعطى ساكن الكهف فكرة الرمح؟ ما الذي نعتقد أنه كان حلقة الربط؟

وبعد، فإن الاستراتيجيات المعروضة في هذا المقال تمثل عينة من الاستراتيجيات المتداولة التي تناسب الطلبة الموهوبين، والتي يمارسها المعلمون أثناء حصصهم الاعتيادية ولا تتطلب منهم جهدًا مبالغًا.

لأنه يوجد بعض الاستراتيجيات تتطلب جهدًا إضافيًا من المعلمين لم نأت على ذكرها، وهنالك استراتيجيات لا تطبق إلا عندما يتم تجميع الموهوبين في صف واحد. وكما رأينا فإن معظم الاستراتيجيات المذكورة هي في الأساس أنماط تفكير تم توظيفها كاستراتيجيات للطلبة المبدعين.

ميزات الاستراتيجيات مع الطلبة المتفوقين و الموهوبين :

- يتعلم الطلاب الموهوبين و المتفوقين مفاهيم جديدة أسرع من أقرانهم في الفصل العادي .
- تتيح للطلاب الموهوبين والمتفوقين العمل كمراجع لمساعدة أقرانهم .
- توفر للطلاب الموهوبين والمتفوقين فرصة التحدي و تعزز الثقة بالنفس .
- تساعد المعلم على معرفة كيفية استغلال الطلاب الموهوبين و المتفوقين لوقت الفراغ و توجيههم لذلك .

عوامل نجاح برامج الموهوبين حسب الأهمية

أجمع معظم الخبراء في دراسة أجراها رنزولي (Renzulli،1981) على ترتيب عوامل نجاح برامج الموهوبين حسب أهميتها على النحو التالي:

1. المعلم : حسن الاختيار والتدريب
2. المنهاج: متميز وموجه نحو أهداف محددة

3. أساليب اختيار الطلبة
4. وضوح فلسفة وأهداف البرنامج
5. اتجاهات العاملين والإداريين
6. وجود خدمات إرشادية
7. التجهيزات والتسهيلات
8. استخدام مصادر المجتمع المحلي
9. توافر موارد مالية
10. وجود خطة لإجراء البحوث والدراسات

المراجع :

- اللصاصمة، محمد حرب ، استراتيجيات التدريس الفعّالة ومدركاتها التقنية، دار الجنان، عمان 2020 م .

- اللصاصمة، محمد حرب، تطبيقات ونماذج الموهبة والإبداع، دار الجنان، عمان، 2020 م .

- الحريري، نجلاء بنت هاشم، للكشف عن الموهوبين لمرحلة رياض الأطفال في مدينة عرعر، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 2007م.

- ديماس، محمد، أسرار التفوق الدراسي، دار ابن حزم، 2000م.

- ديماس، محمد، كيف تغير سلوك طفلك، دار ابن حزم، 2002م.

- السيد أبو هاشم، محكات التعرف إلى الموهوبين والمتفوقين «دراسة مسحية للبحوث العربية في الفترة من عام 1990 إلى 2002». مجلة أكاديمية التربية الخاصة، 2003م.

- صبحي، تيسير. الموهبة والإبداع، طرائق التشخيص وأدواته المحوسبة. الطبعة الأولى 1992م. عمان: دار التنوير والنشر العلمي..

- طلبة، جابر محمود، بحث من إعداد طالبة لديه وبإشرافه، الطفل الموهوب حاضره ومستقبله .

- عطا الله، صلاح الدين فرج، الكشف عن الموهوبين بالسودان في ضوء دليل أساليب الكشف عن الموهوبين للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)2005م.

- عفاف حداد، ونادیا السرور. (1999). الخصائص السلوكية للطلبة المتميزين: دراسة عاملية. مجلة مركز البحوث التربوية، 1999م.

- عكام، محمود، الإبداع خلاصة فكر لا تنتهي عجائبه، منتدى المعهد العربي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، 2009م.

- قنديل، محمد متولي، وآخر، أساسيات المنهج في الطفولة المبكرة، الناشر دار الفكر عمان الأردن، 2003م.